



٢٥ عاماً
على تولي
سمو الأمير



الشيخ صالح بن
عبد العزيز
آل الشيخ:

هدفنا واحد ورسالتنا
واحدة.. وأكثر ما
يفيظ الأعداء اتحادنا

المجتمع

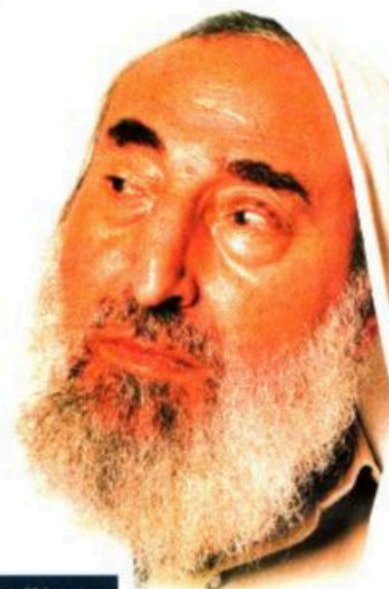
AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أحمد ياسين:

«إسرائيل» زائلة

خلال ثلاثة عقود



دعاة وقف الانتفاضة يطلبون الذل

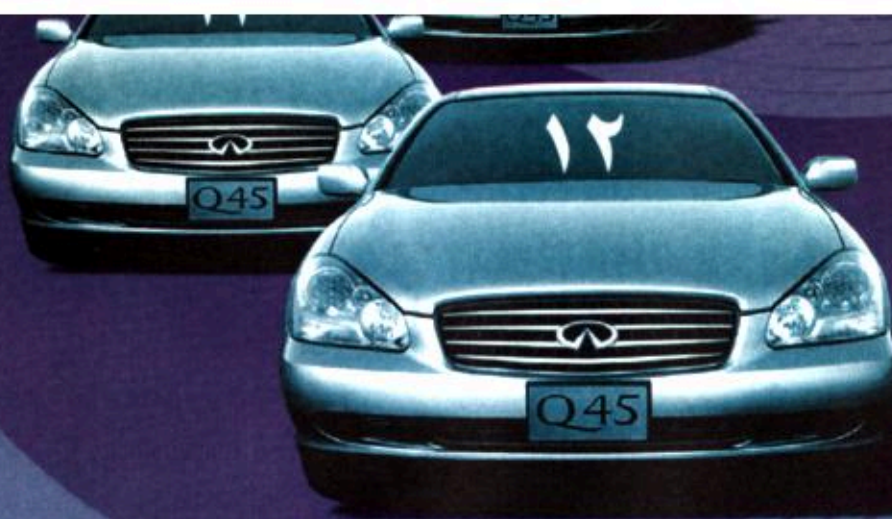
ثمن الصمت.. رشوة مالية ٤ مليارات دولار!

المقايضة:

تمديد رئاسة بوتفليقة
مقابل تمرکز أمريكي

في الجزائر





شارك واربح في
مسابقة سيارة العمر
مع عكظ
أسبوعياً سيارة انضيتي
لصاحب الحظ السعيد
برعاية



شركة الحمراي المتحدة

محمد علي الحمراي وإخوانه (شركة تضامن)

Alhamrani United Co.

عضو مجموعة شركات الحمراي

جدة - طريق المدينة - ت ١١٩١١٩٠

شارب SHARP

وضوح الصورة . ودقة العرض



VC-A50S

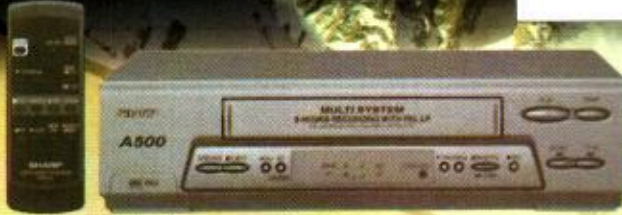


MID-DRIVE



HQ

- فيديو عرض وقدرة على التسجيل متعدد الأنظمة
- قدرة تسجيل NTSC عن طريق طرفيات AV



VC-A500



MID-DRIVE



HQ

- فيديو عرض وقدرة على التسجيل متعدد الأنظمة
- قدرة تسجيل NTSC عن طريق طرفيات AV



VC-A10S



MID-DRIVE



HQ

- فيديو عرض
- ذاكرة بلعمة واحدة



VC-AH770



HQ

- فيديو عرض وتسجيل متعدد الأنظمة مزود بـ 8 رؤوس هاي فاي
- رأس الفيديو مطلي بالتيتانيوم
- إمكانية التسجيل بنظام سيكام



VC-AA550



MID-DRIVE



HQ



12 HOURS

- فيديو عرض وتسجيل متعدد الأنظمة مزود بأربعة رؤوس
- مجهز بدقة ضد النبذات الناتجة عن الرعد والصواعق



VC-AA350



MID-DRIVE



HQ

- فيديو عرض وتسجيل متعدد الأنظمة
- صورة واضحة جدا

الرياض ٤٦٠١٨٧٠ - ٤٠١٢٤٦١
خمس مشيط ٦٦٥١٢٦٢ - ٦٤٤٠٦٢٨
Website: www.saklou.com
E-mail: saklou@saklou.com
المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٢

شركة
جستون عبد الله بن كزوح ولدا
التجارية للخدمات



دور المرأة الحقيقي



تظهر مقالات بين فترة وأخرى تدعو المرأة للوقوف بجانب المقاومة الإسلامية.. وللأسف الشديد إن هذه الدعوات لا تتجاوز مطالباتها بجمع الأسلحة وتنظيف البيت، وإعطاء ما يفيض عن الحاجة للمحتاجين.. ولا أدري هل هذه سذاجة أم هو إقصاء مع سبق الإصرار والترصد لدور المرأة وحصره بجمع الأسلحة وإطعام العيال، ولا أريد الخوض بهذا

الحديث فهو ذو شجون ولكن أتوجه بحديثي لاختي المسلمة: الأمر ليس بهذه البساطة، فمعركتنا ضارية وطويلة وبلاد المسلمين أينما التفت أجدها متضررة من هذه الحرب، ففي الهند شرد من بقي على قيد الحياة منهم، من إحدى القرى ١٦ ألفاً بلا مأوى ولا يملكون سوى الأسلحة التي لا تكاد تغطي أجسادهم، وفي كوسوفا وفي الشيشان وأفغانستان والعراق وما جرى ويجري في فلسطين.. من أحوال تدمي قلوب أعدائهم لو كانوا بشراً.. وأمام عدو من هذا النوع لا يرحم صغيراً ولا شيخاً عاجزاً ولا يعرف خلق حرب ولا حدوداً للشر.. علينا استشعار واجبنا بأنفسنا واستحضار روح الإسلام: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» المسلم أخو المسلم لا يسلّمه ولا يخذله، وتلمس سبل إعانتنا لإخواننا، ليس فقط مادياً، بل ذلك أبسط ما هو مطلوب.. علينا ونحن النساء يقع أكبر عبء، في هذه المعركة.. علينا إعداد ميزانية الأسرة بحيث يكون للمقاومة نصيب كبير تسمح به ظروف الأسرة، بحيث نأخذ الضروري فقط وما لا نستطيع الاستغناء عنه، والباقي يذهب إليهم.. علينا أيضاً وهذا الأهم، إعداد الرجال صغاراً وكباراً نفسياً وروحياً للمعركة، التي اختلفت بها سبل وطرق المواجهة والغزو فهذه المعركة لا تنال من وجودنا الجسدي بقدر ما

تحاول النيل من ثقافتنا وكرامتنا وإحساننا بذاتنا الإسلامية... فهي حرب ضروس لا تبقى أي مجال لتعليم أو اقتصاد أو إعلام أو ترفيه... على أن النصر لن يبدأ إلا من خلاصك ومن عندك ولنا بذلك خير مثال، وأقرب المرأة الفلسطينية فدورها بالمعركة واضح، فهذه السيدة المجاهدة العظيمة «أم محمود فرحات»، وزوجة الشهيد يحيى عياش المجاهدة الفاضلة هيام عياش، فلولا مثل هؤلاء لما قامت الانتفاضة، لو أن كل امرأة جينت وبخلت ببنيها لما قام لنا عز ولا ثارنا لكرامتنا التي لم يبق منها شيء، لولا هؤلاء... فدوركم هو بقدر ما لديكم من طاقات وأفكار، فالمعركة كما ترين وأشرس من ذلك والأيام الصعبة لم تأت بعد... فلا تنتظري من أحد أن يملئ عليك ما يجب فعله، فلو قام هؤلاء بما يجب عليهم ما ضاعت بلاد المسلمين واحدة تلو الأخرى، لا أحد يملئ عليك ما تفعلين، فقط ثقي بنفسك وبجهودك ولا تعجزى ولا تلتفتي خلفك للمتخاذلين.. اعلمي فقط ما يملئ عليك ضميرك المسلم، ولا تنتظري شكراً من أحد، ولا تعتقدي أنك وحدك تستطيعين إطعامهم أو تضييد جروحهم ولكن أنت تقومين بواجبك الذي هو فرض عين الآن، وتبرئين ذمتك من العجز واللامبالاة، والتخاذل وتقومين بدورك في المعركة التي هي معركتك أنت.. لا تجعلهم يقصونك عنها ولا تعتقدي أن على غيرك خوضها نيابة عنك، وعلى عاتقك تقع مسؤولية جعلهم جميعاً نساء ورجالاً وحتى أطفالاً وخداماً، يعيشون جو هذه المعركة.. ويجب على الرجال أن يساعدوا المرأة ولا يقفوا حجر عثرة في طريقها، هذه معركتنا جميعاً، علينا ألا تبعد أو نغيب عنها ونجهل ونستهجل بوسائل إعلام اعتقد أنها لم تعد بريئة. ■

منيرة سالم الأزمع

رأي القاري

شريعة

الغاب!!

ما أشبه الليلة بالبارحة، عاد الاستعمار من جديد، ولكن بطريقة «نحريك» وندافع عنك ونرفع الظلم ليسود العدل.. زعموا ذلك.. وأي ظلم أشد من الذي يمارسه الغرب والشرق في بقاع شتى، فالولايات المتحدة تضمن أمن «إسرائيل»، وهي كيان محتل ومجرم في الوقت الذي تدين فيه المظلوم حينما يجاهد لنيل حقوقه.

وروسيا توجه ترسانتها العسكرية لإبادة شعب أعزل في الشيشان من أجل نهب خيراته واستعباده، وهذا وذاك تطبيق لشريعة الغاب، حيث القوي يأكل الضعيف، والهند لا تزال تنكل بشعب كشمير المسلم منذ ما يزيد على نصف قرن، وفي الفلبين تحاصر الأقليات المسلمة وتصادر حرياتهم، وفي الصين شعوب إسلامية تُسام سوء العذاب، ومجلس الأمن الذي يتحكم به الكبار لا يرى ولا يسمع ولا يحرك ساكناً. ■

علي بن سليمان الديخي
بريدة، السعودية

نداء لعلماء المسلمين

أناشد علماء المسلمين أن يشكّلوا وفدًا للقاء الرئيس الأمريكي ومحاورته بل ودعوته إلى الإسلام أولاً وليحذروه ثانياً من مغبة هذه الحرب المزمع شنها على العراق وليطيلوا الحديث معه حتى يقتنع فإذا اقتنع بخطأ إشعال الحرب فهذا المراد، وإن كان غير ذلك فليحذروه مرة أخرى من إن موقفهم الذي سيسعون له هو الدعا على المعتدي، وأن المسلمين في العالم سيقومون الصلاة في كل مساجد العالم ويسألون الله العلي العظيم المنتقم الجبار أن يهلك الظالمين.

قد يكون هذا الاقتراح هو أضعف الإيمان لكننا يجب أن نعترف أننا لا نملك شيئاً سوى مناجاة الله والطلب منه أن يرفق بنا ويحفظ لنا أمننا وأمتنا، والا يجعلنا تحت رحمة الظالمين، فهل نتحرك قبل فوات الأوان ونحاول أن نعمل شيئاً لإخواننا المسلمين المستضعفين في العالم؟ ■

عبد الجليل الجاسم - المحرق، البحرين
aljassim@batelco.com.bh

لماذا الهجوم على عمرو خالد؟



عمرو خالد

يتناول بعض المرتزقة ويانعي الأقلام المعروفة بعدائتها لدعاة الإسلام ولها رصيد سابق في مهاجمة الشيخ الشعراوي - رحمه الله - ود. عمرو عبد الكافي وغيرهما. والأستاذ عمرو خالد، لم يزد على أن يدعو إلى الله وينشر الفضيلة ويحضر الشباب على العفة والطهر، وقد ترك أثراً كبيراً في قلوب الشباب، وكان سبباً في ارتداء كثير من المسلمات الحجاب، وقد أبعد عن وسائل الإعلام، في حين تفتح أبوابها لدعاة الشر والزندقة، وكأنني يقول الله عز وجل عن لوط - عليه السلام - وقومه: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَطْهَرُونَ﴾ (٢٧) (الأعراف). ■

محمد علام، السعودية

الطيب أردوغان.. سلام الله عليك

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (٧٨)
الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) ﴿التوبة﴾

عمل الخير لمزيد من النعم



لقد علم الحق سبحانه في الأزل ما سيكون عليه أغلب أهل الكويت من بر وإحسان، فمن عليهم بالأمن والإيمان، والبرق والإحسان، فكانوا للنعمة عارفين، وللمنعم شاكرين، وكانوا أهل وقاء وعطاء، أثمر لجان خير للصدقات والزكوات، أشرق وجه الكويت بخيرها وعطائها في الداخل والخارج، فكانت واحدة أمن وإيمان يأتيها رزقها رغداً من كل مكان بحمد الله.

ومن أجل المزيد من النعم.. لابد من مزيد من الشكر للمنعم.. ومن أولويات الشكر إطعام الجائع والفقر، وإعانة الضعيف والانتصار للمظلوم.. ففي ذلك إشاعة الأمن والإيمان والسكينة والرحمة والاطمئنان... وهذه نعم لا يعرف قدرها إلا من فقدها.

ولكننا نرى عاقبة المعاصي في إشاعة الخوف والسرقة والجريمة في المجتمعات التي تخالف عن أمر ربها ورسوله ﷺ.

صالح النعاس - الكويت

الأطفال يمشون في الشوارع بحثاً عن الماء كما كان الحال عليه من قبل.
ولد وترى وعاش في مجتمع فقير، عانى ولاقى معظم ما لاقاه ويلاقه أفراد مجتمعه التركي، جال الشوارع بائعاً لكيك الليمون والسميد والبطيخ من أجل تخفيف العبء عن والده الفقير، قال ذلك أردوغان بلسانه في إحدى جولاته الانتخابية، معلناً بذلك أنه خرج من صميم معاناة المجتمع، ومن دون أدنى شك، فقد أعطوه ثقتهم لأنهم يرونه الأجدر بتولي أموره وإيجاد الحلول لما وصلوا إليه الآن من فقر مدقع، وغلاء مفاجع.
حينما سئل عن سر نجاحه وإنجازاته المثيرة سواء في بلدية اسطنبول أو جوانب حياته الأخرى، فقال نحن نملك سلاحاً قوياً وفعالاً والكل يعرفه إنه سلاح الإيمان ولدينا الرسول الأعظم القدوة والمثل الأعلى.
إن الفرصة لو أتتحت لهذا الجيل، فسوف نجد الأمة التركية تعود لصدارة الأمم من جديد ونرى الاتحاد الأوروبي يطلب راجياً من تركيا الانضمام إليه بدلاً من شروطه التعجيزية أمام تركيا وتساهله مع باقي دول أوروبا. ■

محمد المنسوب، جامعة جوانسي الطبية، الصين
almansob@yahoo.com



الطيب أردوغان

المساجد ثكناتنا، والقباب خوننا، والمائن حرابنا، والمؤمنون جنوننا، بسبب قراعه للآيات الشعرية السابقة، خرج من مبنى بلدية اسطنبول بعد أن كان رئيساً لها، متجهاً إلى السجن، وعلى الأرصفة المقابلة للمبنى، كانت مجموعة من معاقين تجلس على كراسيهم أملاً في إلقاء نظرة الوداع على من شملهم بطفه وأولاهم اهتمامه بعد أن نسيهم سائر الساسة، وتقدم إليه أحدهم قائلاً: إلى أين يا رئيسنا؟ لن تتركنا؟ فلم يتماسك أردوغان أعصابه في هذا الموقف فاغورت عيناه بالدمع مطمئناً ذلك الصبي قائلاً: لا تقلق سأعود إليكم.

والآن صدق الطيب أردوغان وعده لذلك الفتى المعوق، ولكن لم يعد ليتراس بلدية اسطنبول وحسب، بل عاد ليكون صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في تركيا ليعود شاملاً برعايته ولطفه وتواضعه وحنانه كل معاق في المجتمع التركي المشلول، وليس معاقى مواطني اسطنبول فقط. دخل السجن تاركاً وراءه مدينة خضراء المعالم، أنيقة في طرقاتها وأرصفاتها بعد أن تسلم زمام أمورها وهي في حال يرثى لها: انقطاع الكهرباء، ونقص المياه، وبإرادة وعزيمة وقبيل كل ذلك قوة إيمان استطاع أردوغان حل معظم مشكلات السكان فلم تعد ترى

الشيخ مصطفى أحمد ناجي في ذمة الله

إليها وعمل في صفوفها وتولى إمامة مسجد المركز العام للجماعة منذ افتتاحه سنة ١٩٥٧م، لمدة تزيد على ثلاثة عقود، وأصبح بذلك خطيب أهم مسجد للجماعة. لقد كان الشيخ علماً من أعلام الدعوة السلفية تميز بغزارة علمه وسلاسة أسلوبه، استطاع أن يستقطب الكثير من الشباب، من خلال دروسه ومحاضراته، وقد عرف الشيخ بالحكمة في التعامل مع خصومه، فنال محبتهم وكان لتعامله هذا أكبر الأثر في انضمام الكثير منهم للجماعة كما عرف بالسخاء والإنفاق في سبيل نصرة الدعوة الإسلامية، فقد كان ينفق إنفاق الذي لا يخشى على نفسه الفقر.

ويفقده تكون الدعوة الإسلامية، فقدت داعية مميزة في أدائه وأسلوبه، ولكن العزاء في أنه خلف إرثاً دعوياً وتلاميذ لهم بصمات واضحة في مسيرة الدعوة، رحم الله الشيخ مصطفى أحمد ناجي بقدر ما قدم للإسلام والمسلمين، وجعل الجنة مثواه ودار كرامته، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

محمد فضل محمد البديري
fadulmohd@hotmail.com

توفي إلى رحمة مولاه - بإذن الله - فضيلة الشيخ مصطفى أحمد ناجي، النائب السابق لرئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان يوم ٩ شوال ١٤٢٣هـ، وهو العالم الذي طالما أتحفنا بغزارة علمه وحسن معشره وبمائه خلقه وحكمته في تبليغ دعوة الحق بعد صراع طويل مع قوى الباطل والفسالة المنتشرة في بلادنا، أعقبه صراع مع المرض أو هن جسده ولكن لم يستطع أن ينال من عزيمته وقوة إرادته، لقد كان حب الدعوة يجري في عروق شيخنا الحبيب مجرى الدم، نسأل الله أن يتقبل عمله ويحشره في زمرة الصديقين والشهداء، فقد كان نعم المعلم نحسبه كذلك والله حسيبه. ولد الشيخ ناجي بمدينة سواكن بالإقليم الشرقي سنة ١٩١٥م، وتلقى تعليمه الشرعي على يد الشيخ «أبو طاهر محمد السواكني»، وهو من علماء الأزهر المعروفين، فدرس عليه التفسير، وصحيح البخاري، وبلغ الرام.

وفي عام ١٩٤٥م، كوّن الشيخ ناجي مجموعة للدعوة أطلق عليها اسم «جماعة التوحيد»، ولما سمع بجماعة أنصار السنة في أم درمان بادر بالانضمام

توبيخه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

والضوابط التي نلتزم بها.
● الأخ مشعل محمود البلوي - تبوك - السعودية: البون شاسع واسع بين انهيار عمارة وسقوط حضارة، والسقوط المرتقب لا يعني بالضرورة نجاح المشروع الذي تسعى إليه ما لم تقدم الثمن الذي يستحقه ذلك النجاح، إن الأمان مشروع في الخيال، أما النجاح فنتيجة متحققة على الأرض.
العدو والتكشير عن أنبياءه.
● الأخت أم فeras - دمشق - سورية: نحن نتعامل مع كل ما يصلنا من مشاركات القراء الكرام، ونحيل ما يصلح منها للنشر، والصلاحية في المقام الأول هي للاداء الجيد للفكرة أو التغطية الموضوعية للحديث، ثم يأتي دور المناسبة ولا يكون الموضوع قد تجاوز الزمن، وأخيراً السياسة العامة للنشر.

● الأخ محمد فتحي - المدينة المنورة: لعل ما قرأته عن الزنازين وأقبيبة السجون يصور جزءاً من الحقيقة الغائبة التي تحاول أنوات الإعلام السيرة تجاهلها وتشكك الناس بوجودها خدمة للظلم والطغيان، واستندراً للمنفعة الحرام على حساب الضحايا والمعتبين، ولو أدى ذلك إلى خيبة الأمة وتراجع المجتمع وإفساح المجال لتفول

أخوة خاتمة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٣٣ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشراف والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني: www.eslah.com: الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٤١٠٢٨
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيانات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص.ب ٩٢٢٨٥٩ - ٥٦٧٨٦٦٦ - ف: ٥٦٧٣٦١٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الكيل بثلاثة معايير

ثلاث قضايا ساخنة على الساحة الدولية يجمع بينها عنصر واحد هو امتلاك أسلحة الدمار
الشامل، ومع ذلك تتعامل معها واشنطن بمعايير مختلفة. فالكيان الصهيوني يمتلك ترسانة ضخمة من
الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية تهدد المنطقة بأسرها، وتعامله الوحشي مع الفلسطينيين
المدنيين العزل، وتهديداته المستمرة للمنطقة تؤكد أنه من غير المستبعد أن يلجأ الصهاينة إلى استخدام
ما لديهم من أسلحة دمار شامل ضد دول المنطقة، فماذا فعلت أمريكا؟ لم يخرج موقفها عن الصمت القائم
والتغاضي الكامل، إن لم نقل التأييد، إذ إنها هي التي تمد العدو بأسباب البقاء والتوسع.
وفي شرق آسيا أعلنت كوريا الشمالية عن طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من مجمع
يونغبيون النووي وقررت استمرار العمل في المفاعل، وكانت قد أعلنت قبل ذلك عن امتلاكها للسلاح
النووي. ولكن لوجود دول كبرى إلى جوار كوريا الشمالية كالصين وروسيا واليابان وكوريا الجنوبية،
فإن الموقف الأمريكي راعي تلك المصالح والتزم التريث في معالجة الأزمة وفق الأطر السياسية
والدبلوماسية استجابة لنداءات أصدقاء أمريكا.

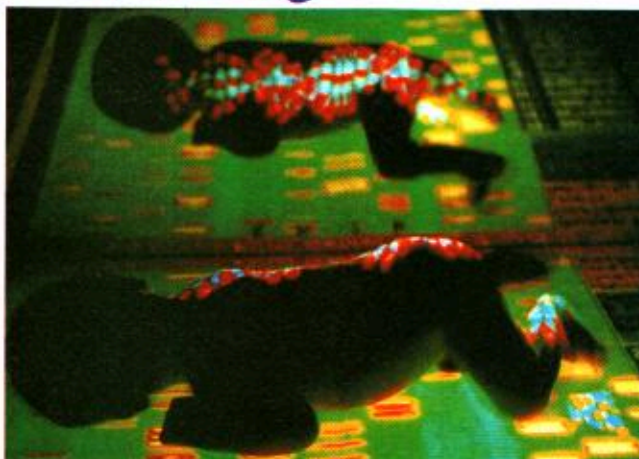
الحالة الثالثة هي حالة العراق، فتحت ذريعة التخلص من نظام صدام حسين - ونحن أول من
يتمنى زوال حكمه - تجر أمريكا المنطقة العربية بأسرها لحرب ضروس ومواجهة لا يعرف أحد من
سكان المنطقة ما يمكن أن يناله بسببها من أضرار، وما الخطط التي أعدتها واشنطن للمنطقة لمرحلة ما
بعد زوال صدام حسين؟.

فلماذا تلتون المواقف الأمريكية بين الصمت المطبق.. والتريث المتعقل والاندفاع المحموم؟
ولماذا لا تراعي واشنطن مصالح المنطقة مثلما راعت مصالح الدول الكبرى في شرق آسيا؟ وهل
كانت واشنطن ستعرض المنطقة للخطر لو كانت لنا القوة التي تعمل لها واشنطن ألف حساب؟ ■

في هذا العدد



القذافي ينصح أوروبا
بالحذر من تركيا (٢٨)



استنساخ البشرين سرعة
العلم ومستقبل الكون (٣٢)

٣٠ جارانج يرفض مقابلة نائب البشير

٤٠ زيارة للجزائريين الضائعين في
جزر «الهادي»

٤٢ تخريفات علماني.. يدعو أميركا لمحو
أفغانستان ودول الظلام، من الوجود

٥٠ صوآن: أدب الأطفال تخصص
دقيق كطب الأطفال

٥٤ سياحة في معنى الاجتهاد وضوابطه

٦٠ برنامج تعليمي للأبناء

١٠ وزير الأوقاف السعودي يزور
جمعية الإصلاح

١٤ نموذج للإجرام الصهيوني

١٦ مركز سري للمخابرات الأمريكية
في «باجرام» لتعذيب المعتقلين!

١٧ رسالة شامل باسايف إلى «الأطلسي»

١٨ ياسين: دعاة وقف الانتفاضة
يريدون لنا الذل

٢٤ واشنطن اخترقت الجزائر...

MPH أوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

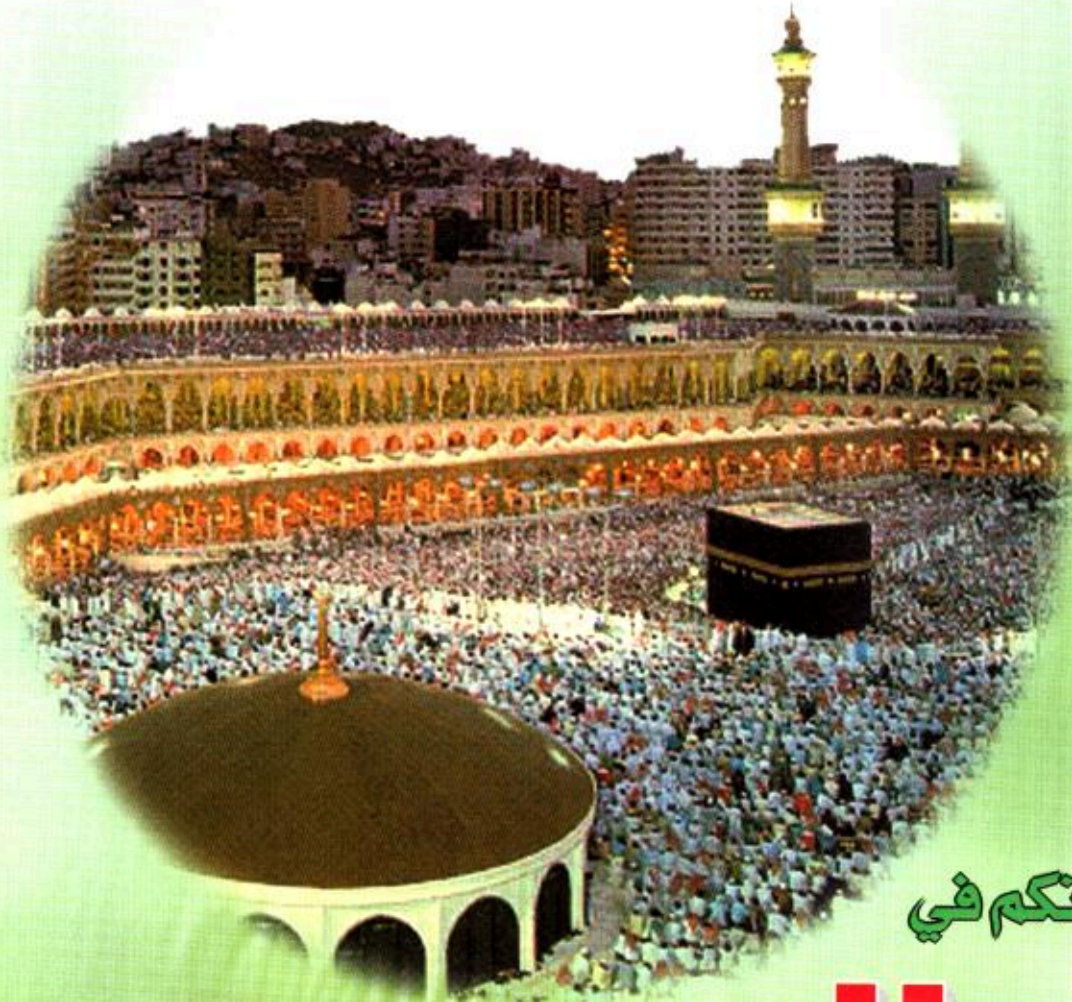
التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

التحديات تستوجب وحدة الصف.. واتحاد الكلمة

وفي المقابل فإن على الشعوب وقاعدتها العريضة أن تجسّر علاقتها مع حكوماتها فيما يرضي الله سبحانه وتعالى لتتكامل الجهود وتقوى الأمة.

ثانياً: لقد أصبح من المتطلبات الاستراتيجية للأمة أن تفرض الحكومات والأنظمة حالة الخصام والعداء التاريخي مع الحركات الإسلامية في بلادها، إذ لا يمكن أن تتحقق وحدة الأمة حكماً وشعباً نون المصالحة مع الحركات الإسلامية.

فالحركات الإسلامية تمثل القلب النابض للأمة والقاعدة العريضة لها، بما تحمله من فكر إسلامي يتبنى الإسلام ويعمل له ويضحي من أجله، ويتفانى في خدمة الأمة، وهي تمثل طاقة كبيرة إذا اضيفت إلى طاقة الحكومات فإنها تشكل قوة كبرى تستطيع بفضل الله أن تواجه التحديات ومخططات الأعداء.

ولقد شاهدنا عبر الحقب التاريخية الماضية ولا تزال حملات دامية ومتواصلة من العديد من الحكومات ضد الحركات الإسلامية بغية تشويه سمعتها وتصفيتها والقضاء عليها، ومازاد ذلك تلك الحركات إلا قوة وانتشاراً، لكنه تسبب في الوقت نفسه في إهدار طاقة الأمة البشرية والمادية، ولو رصد أي باحث محاييد الخسائر التي منيت بها الدول والشعوب من جراء الحرب الدائرة منذ بدايات القرن الماضي على الحركات الإسلامية. بفعل الحكومات الانتقالية التي جاء بها الغرب. لفجع لهول الخسائر الناجمة عن ذلك، وهو أمر يصعب في خاتمة إضعاف الأمة وتخلفها من جانب مقابل تزايد قوة العدو الطاغية، وهو ما يمكن قوى الاستعمار والصهيونية من فرض مشاريعهم علينا.. فهل تراجع الحكومات التي تخاض الحركات الإسلامية أجندتها وحساباتها وتبارر بالصلح مع تلك الحركات ليقتل الجميع في وجه الحملة الطاغية التي تضمر للأمة الشر والعدوان؟

فالله! إن الحركات الإسلامية بكل فصائلها مطالبة اليوم بإنهاء خلافاتها التي تتطور أحياناً إلى خصومة محتدمة، وليحترم كل طرف اجتهاد الآخر، مادام مراعياً لشوايت الإسلام واحترام مبادئه. وإن تعاون وتماسك العاملين في حقل الدعوة إلى الله يقدم القدوة الطيبة للشعوب لتتلف حولها، كما يقدم صورة طيبة لما ينبغي أن يكون عليه العمل الإسلامي.

وأخيراً: إن الأمة جمعاء حكومات وشعباً مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بالعودة العاجلة والصادقة إلى الله سبحانه وتعالى وتطبيق شريعته السمحاء، فهي تقدم العلاج الناجح لكل الأمراض المستعصية التي تعاني منها المجتمعات، وهي تمثل الحصن الحصين ضد حملات الغزو الفكري والاخلاقي لبلادنا.

وإننا في هذه الآونة التي يبيت فيها الأعداء خططهم لحملة صليبية كاسحة على العالم الإسلامي تلح في التأكيد على أن العودة إلى الله والاحتفاء بحمائه واللؤذ بكنفه ومعيته تمثل لنا القوة التي لا تعادلها قوة في الكون، فمن كان الله معه لا يعجزه شيء. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤)

لا يخفى على ذي بصيرة ما تواجهه الأمة العربية والإسلامية من تحديات، وما يحاك لها من مخططات، ولو جاءت هذه التحديات والمخططات والأمة في كامل عافيتها لأشفقنا عليها من التبعات، فكيف والأمة تعاني كثيراً من العلل والأمراض التي فتكت بجانب مهم من قواها الحية؟ ومن المهم في مثل هذه الظروف أن يعكف البعض على دراسة سبل الخروج بالأمة من عنق الزجاجة، وطرق الوقاية والاستقواء التي تمكنها من المواجهة.

وفي هذا الإطار فقد وضعت الكلمات الطيبة التي قالها معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، أثناء زيارته للمقر جمعية الإصلاح الاجتماعي، وضعت هذه الكلمات اليد على جانب مهم من جوانب الاستقواء والاستقواء في مواجهة مخططات الأعداء، فقد ركز معاليه على أهمية الوحدة والعمل الجماعي لخدمة الإسلام فقال:

إنه لا مجال اليوم بأي حال من الأحوال للعمل الفردي سواء كان ذلك انفراد الأشخاص أو انفراد الجمعيات أو انفراد الوزارات أو انفراد الدول.. لابد من جمع الكلمة ولابد من التكتل والتعاون في جميع المجالات، تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢)..
والتعاون في كل سبيل سمة من سمات الخير ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٢) وإذا تفرقنا في الأقوال والآراء فإن هذا يمثل ضعفاً نهائياً الله عز وجل عنه، ويعظم الأمر والخطب إذا ما رأينا التحدي أمامنا ونحن ننشغل بانفُسنا وننشغل بانتقاد بعضنا البعض وإنما الواجب توحيد الهدف والخطط لمواجهة الخطر الذي يكتنفنا.. أمة الإسلام مهددة في بلادها.. في مواطنها.. في مقدراتها.. في عقيدتها.. في اقتصادها.. في تعليمها.. في تربيتها.. في أسرتها.. في جميع ما تميزت به، والواجب علينا أن نتكاتف جميعاً وأن نتعاون في سبيل استمرار تميز هذه الأمة حتى نوصل هذه الرسالة إلى الأجيال القادمة دون تغيير..

إن هذه المعاني الطيبة والمهمة التي أشار إليها وزير الأوقاف السعودي تتلاقى مع المعاني والمبادئ التي يعمل بها ولها كل المخلصين من أبناء الأمة من أفراد وجماعات وتجمعات.

ولاشك أنها تصلح لأن تكون أساساً لبرنامج عمل وتعاون بين كل بلد شعباً وحكومة، بل وبين الدول والحكومات، ولكن ذلك يتطلب مايلي:

أولاً: أن تعيد معظم الحكومات العربية والإسلامية أسلوب النظر في تعاملها مع شعوبها وطريقة حكمها، وأن تتوقف تلك الحكومات التي تسوس شعوبها بالحديد والنار عن سياسة الكبت والتضييق وانتهاك حقوق البشر، فالواقع والمنطق وتجارب التاريخ تؤكد أن الشعوب دائماً هي المرتكز الأساسي، فإن كان قوياً قويت وإن كان ضعيفاً ضعفت، وإن انكسر خارت قوى الدول وانهارت، فلتجعل الأنظمة والحكومات من شعوبها. بالحرية والعدل والحق.. بنياناً مرصوفاً يصد هجمات المعتدين ويحول دون غارات الغزو التي تتوالى على الأمة بأشكال مختلفة.

٢٥ عاماً على

تولي سمو الأمير



بدأت الكويت السنة السادسة والعشرين من حكم سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح الصباح الذي تولى الحكم خلفاً للشيخ صباح السالم الذي توفي في ١٩٧٧/١٢/٣١ م. وقد قاد الشيخ جابر الكويت في مرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها لا سيما الظروف الدقيقة التي فرضتها الحرب العراقية الإيرانية والتي تعرض خلالها لمحاولة إرهابية لاغتياله، ثم محنة الغزو من قبل من سبق أن أحسن إليه، ولكنه لم يرع الجميل وهو النظام العراقي. وكانت للشيخ جابر - ولا تزال - مواقف كريمة تجاه الكويت وأهلها نتذكر منها رعايته لعائلات الأسرى والمفقودين والشهداء والمتضررين من الغزو، وإنشاء مكاتب خاصة لذلك، وكذلك إنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وهذا يعني أن الأمة لن ينصلح حالها إلا بالعودة إلى شرع ربها.

وقد شهد عهد الشيخ جابر إنشاء العديد من المؤسسات الإسلامية، فقد توسع العمل الخيري وأنشئت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعدد من اللجان التي انتشرت في مختلف بقاع الأرض، كما شهدت تلك الفترة قيام بيت التمويل الكويتي الذي يعمل وفق الشريعة والمنظمة

الإسلامية للعلوم الطبية وبناء مسجد الدولة الكبير وتعديل وإقرار عدد من التشريعات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، نسال الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة ■

قضية مناهج التعليم تتفاعل

استياء من التوجه العام... واحتمالات المسألة البرلمانية تزايد

تتفاعل قضية اللجان التي شكلتها وزارة التربية لتحليل محتوى الكتاب المدرسي وبخاصة كتب اللغة العربية والعلوم الشرعية، وهو الموضوع الذي كان محور افتتاحية **«البيان»** في العدد الماضي.

وقد ناقشت الكتلة الإسلامية الموضوع في اجتماعها الأسبوعي الماضي وسأها المحتوى الذي تضمنته المحتويات المرفقة بالنشرة الصادرة عن إدارة المناهج بوزارة التربية وكلفت النائب محمد البصري البدء في ممارسة وسائل إصلاح هذا الوضع، وعلمت **«البيان»** أن الموضوع قد يكون مثار مساعلة برلمانية لوزارة التعليم.

وقد حددت إحدى هذه النشرات - وهي الخاصة بمناهج اللغة العربية والعلوم الشرعية - مهام فريق العمل وحرصت على أن يحافظ الفريق على سرية العمل ومتطلباته للاهمية. و**«البيان»** تعيد التأكيد على أهمية مواجهة

الضغوط الغربية في مجال تغيير المناهج وعدم الاستجابة لها وإنما التغيير المطلوب يجب أن يكون في اتجاه ترسيخ العقيدة والقيم والأخلاق الإسلامية ليعرف أبنائنا العدو من الصديق، وألا نغض أعيننا عن الحقائق، فالغرب لا يريد لأمتنا الخير... وعقول أبنائنا أمانة ينبغي الحفاظ عليها.

ومن المهم أن تضم تلك اللجان المشكلة العلماء المتخصصين في الشريعة وعلى الأخص أساتذة كلية الشريعة والتربويين المشهود لهم بالالتزام بالمنهج الإسلامي الصحيح.

ومما يزيد من الشكوك التي تساور المتابعين للموضوع، الحرص على سرية العمل؛ فلماذا السرية إذا كان الأمر يخص مستقبل أبنائنا جميعاً؟

كما نؤكد أن كثيراً من الأمور تتم تحت لاقطات تحمل كلمات طيبة لا اعتراض عليها، في حين يكون المضمون غير ذلك تماماً. ■

الملتقى الأول للجان العمل الاجتماعي، نحو دور اجتماعي ودعوي



د. طارق السويدان

عقدت لجان العمل الاجتماعي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقاهما الأول تحت عنوان «نحو دور اجتماعي ودعوي»، وقد ناقش الملتقى الذي استمر يومين (١٢/٢٧ - ١٢/٢٨)

عددًا من القضايا المتعلقة بتطوير دور العمل الاجتماعي والدعوي.

وألقي الدكتور طارق السويدان خلال الملتقى محاضرة شاملة ركز فيها على السمات التي يجب أن يتحلى بها العاملون في ميدان العمل الاجتماعي، مؤكداً أن الشخصية المناسبة لهذا الميدان هي الشخصية المنفتحة بطبيعتها، ومشيئاً إلى أن لكل ميدان طبيعته وضرورته وأن ما يلزم العمل الخاص لا يناسب بالضرورة العمل العام.

وقال: إن العاملين في مجال العمل الاجتماعي لابد لهم من دراسة:

- فقه الأولويات وفقه الموازنات جيداً وينبغي عليهم التحلي بـ:

- المرونة الفقهية والانفتاح في التعامل مع الناس دون أن يكون ذلك على حساب الشرع.
- عقلية الجراءة والافتحام مع الثقة بالنفس (ادخلوا عليهم الباب) (المائدة).
- عقلية الاهتمام بالأمانة وليس النخبة.
- مواكبة العصر... ودائماً لابد أن يسأل المرء نفسه: ما الذي تغير عندي يتناسب مع العصر!

- عقلية تحمل الأخطاء... لأنه من ليس عنده استعداد للاقتحام والعمل وتحمل الأخطاء والخسائر فلن يتقدم.

وأشار السويدان إلى مخاوف عدة تبرز خلال العمل في المجال العام وهي:

- الخوف من البلبلة.
- الخوف من سيطرة الغوغاء.
- الخوف من اختراق العمل.
- الخوف من ضعف الإيمان برسالة المؤسسة وتبنيها.

وحذر السويدان من أن العقليات غير المنفتحة والمتجاوبة مع طبيعة العمل العام يمكن أن تعرقل العمل، كما أن التخطيط المزاجي يؤدي دائماً إلى الفشل.

وأشار إلى أن هناك دورات علمية متخصصة تؤهل الأفراد والمؤسسات للعمل العام. ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 208 7422022 Tel: (0044) - 208 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات، 208 7422344 Tel: (0044) - 208 7421280 Fax: (0044)

الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ:

هدفنا واحد ورسالتنا واحدة.. ولا ي مسيرتنا أي عائق.. فأكثروا

«الإصلاح» تسهم بجهد كبير في التصدي لله

في بادرة متميزة قام معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة بزيارة مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي، في إطار زيارته التي قام بها للكويت الأسبوع الماضي برفقة معالي الدكتور أحمد باقر وزير الأوقاف والعدل الكويتي.

كتب: شعبان عبدالرحمن

لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴿١﴾ (ال عمران)

وأوضح رئيس جمعية الإصلاح أن مجلة «الإصلاح» لسان حال الجمعية - تصدت بكل قوة لحملات الهجوم على الإسلام ومحاولة إلصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين وموجات الضغط لتغيير مناهج التعليم الإسلامي - بزعم أنها تسهم في صناعة ما يسمى بـ «الإرهاب» - وكشفت جوانب الكذب والتضليل في هذه المزاعم.

وقال المطوع إن واجب المسلمين جميعاً اليوم أن يتماسكوا ويعتصموا بحبل الله نفاعاً عن دين الله وقول كلمة الحق والصدق.

كلمة الوزير السعودي معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ حملت أكثر من معنى، فقد أكد معاليه أن المرة لا بد أن يثبت على الامتثال لأمر الله عز وجل، وأنه مع تكاليف التحديات وتكاثرها قد يتسرب اليأس أو الخوف إلى نفس الإنسان ولكن المؤمن عليه الامتثال لأمر الله والثبات عليه، ولننظر إلى سيرة الرسل عليهم السلام، ولنأخذ الدرس والعبرة. فنوح عليه الصلاة والسلام لبث في قومه ألف عام إلا خمسين ومازادهم ذلك إلا فراراً فما أصابه اليأس، وكان النصر في النهاية. وإن من الدروس التي نتعلمها من ذلك:

- ١ - أن امتداد الزمن وطوله ليس مقياساً لنجاح الدعوات.
- ٢ - أن واجب الإنسان أن يؤدي ما عليه

وقد استقبل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح عبدالله علي المطوع وأعضاء مجلس الإدارة معالي الوزير والوفد السعودي المرافق. جاءت الزيارة في توقيت مهم تحاول فيه بعض وسائل الإعلام المفرضة من العلاقة المتينة بين العاملين في حقل الدعوة الإسلامية في هذه الظروف العصيبة التي يتعرض فيها الإسلام والمسلمون والدعوة الإسلامية لهجمة عالمية شرسة تستدعي تماسك أبناء الأمة جميعاً وحرص صفوفهم دفاعاً عن دينهم وهويتهم.

وقد رحب المطوع بالوفد السعودي قائلاً: هذه ليلة مباركة أن تشرفونا بهذه الزيارة الطيبة، ونحن نرحب بكم أطيب ترحيب بين أهلكم وإخوانكم وفي بلدكم الثاني الكويت.

وأشار المطوع إلى الحملة المتصاعدة ضد الإسلام المسلمين والمملكة العربية السعودية بالذات منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مؤكداً أن تلك الحملة ظالمة وهي تأتي في إطار الضغوط لعرقلة جهود خدمة الإسلام والحفاظ على العقيدة.

وأكد أن هذه الحملة يجب أن تكون حافزاً للجميع ليدافعوا وينافحوا عن الإسلام دون أن تأخذهم في الله لومة لائم بل تزيد من قوتهم وإيمانهم بسلامة دعوتهم

وعقيدتهم، بصدق الله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ

بادرة متميزة؛ وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي يزور جمعية الإصلاح الاجتماعي؛

الإسلام مهددة في عقيدتها وتربيتها وأسررتها ومقدراتها اقتصادها وكل ما تتميز به.. ويعظم يخطب إذا تركنا كل هذه التحديات نشغلنا بانتقاد بعضنا البعض

مجال اليوم بأي حال للعمل الإسلامي الفردي.. ونحن مطالبون جميعاً بالعمل صفاً واحداً في مواجهة الأخطار التي تكتنفنا



في أن يعطل الأعداء اتحادنا

الدائرة على الإسلام

نحو خالقه ويؤدي رسالته ولا ينتظر
النتائج فإنها بيد الله سبحانه وتعالى.
وأعرب الشيخ صالح عن سعادته بالأخبار
والاعمال والجهود التي توصل التعاون بين
الجمعيات الإسلامية وقال إن هدفنا جميعاً واحد
ورسالتنا واحدة ولا ينبغي أن يعطل مسيرتنا أي
عائق وإن أكثر ما يغيظ العدو دائماً هو اتحادنا.
وفي تصريح خاص لـ **الرياض** قال معالي
الشيخ صالح بن عبدالعزيز: زيارتي لجمعية
الإصلاح بالنسبة لي شخصياً مهمة جداً.. وكذلك
بالنسبة لنا في العمل في وزارة الشؤون
الإسلامية والأوقاف والدعوة في المملكة العربية
السعودية وذلك لما لجمعية الإصلاح الاجتماعي
من جهود كبيرة، سيما في هذه الفترة التي تواجه
فيها الأمة تحديات كبيرة.. والجمعية - والله الحمد
- تقوم بجهود كبيرة للإسهام في صد هذه الهجمة،
مبينة للناس أغراض أعداء الإسلام من هذه
الهجمة وما يستهدف الأمة ومقدراتها والعمل
الإسلامي عامة سواء كان عمل المؤسسات
الخيرية أو دعاة الإسلام، بل يستهدفون الدول
الإسلامية بالضغط عليها لتغيير التزامها بالإسلام
عقيدة وشريعة وتغيير قناعاتها بالإسلام في مناهج
التعليم.

إن هناك محاولات أو اقتراحات جديدة
يراد إقرارها فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي
والتشكيك فيه والتشكيك في جميع الثوابت.
ولاشك أن على علماء ودعاة الإسلام والمسؤولين
في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف أن
يتكاتفوا ويتعاونوا وأن يتكاتف العمل الرسمي
والعمل الخيري ليسيراً جنباً إلى جنب في
تحقيق أهداف هذه الأمة التي أوجبها الله جل
علا علينا جميعاً.

وأضاف معاليه: وكما قلت دائماً وأؤكد ذلك،
بأنه لا مجال اليوم بأي حال من الأحوال للعمل
الفردى سواء كان ذلك أفراد الأشخاص أو
فرداء الجمعيات أو أفراد الوزارات أو أفراد
لدول.. لابد من جمع الكلمة ولابد من التكتل

والتعاون في جميع المجالات تحقيقاً لقول الله
تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢)..
والتعاون في كل سبيل سمة من سمات الخير
﴿واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (ال عمران: ١٠٢) وإذا تفرقنا في الأقوال والآراء فإن
هذا يمثل ضعفاً نهائياً الله عز وجل عنه، ويعظم
الأمر والخطب إذا ما رأينا التحدي أمامنا ونحن
ننشل بأنفسنا وننشل بانتقاد بعضنا البعض
وإنما الواجب توحيد الهدف والخطط لمواجهة
الخطر الذي يكتنفنا.. أمة الإسلام مهددة في
بلادها.. في مواطنها.. في مقدراتها.. في
عقيدتها.. في اقتصادها.. في تعليمها.. في
تربيتها.. في أسرتها.. في جميع ما تميزت به،
والواجب علينا أن نتكاتف جميعاً وأن نتعاون في
سبيل استمرار تميز هذه الأمة حتى نوصل هذه
الرسالة إلى الأجيال القادمة دون تغيير فإذا
انهزمت أو ضعفت فإنها ستصل إليهم محرفة
وتكون للمسؤولية لأننا بيدينا أن نعمل وإن الواجب
علينا أن نتحد وأن نتعاون جميعاً.

أكرر سعادتي بزيارة جمعية الإصلاح،
وزيارة الشيخ أبو بدر (عبدالله المطوع) والمشايخ
فيها، وهذه الزيارة ستكون نواة إن شاء الله
لمواصلة التعاون الدائم بيننا.

وقال معالي وزير الأوقاف الكويتي
أحمد باقر: إن زيارة أخي وزير الأوقاف
السعودي جاءت لتدعيم الروابط بين البلدين
والشعبين الشقيقين خاصة في هذه الأونة التي
تواجه الأمة الإسلامية فيها الكثير من التحديات
والأخطار والهجوم على أحكام الشريعة من
الدوائر الصهيونية وغيرها، وإن شاء الله نتعاون
للدفاع عن ديننا وهذا من الواجبات البديهية التي
كلفنا الله سبحانه وتعالى بها ■

وزير الأوقاف الكويتي أحمد باقر:

الهجوم على أحكام الشريعة
من الدوائر الصهيونية
يتطلب توثيق الروابط بين
الشعوب لصداها

عبدالله المطوع رئيس جمعية الإصلاح:

منذ أحداث سبتمبر نتصدى
بكل وضوح لحملات الهجوم
على الإسلام والمسلمين

الحملة الظالمة على العالم
الإسلامي وخاصة السعودية
تزيد من قوة المسلمين وإيمانهم
بسلامة دعوتهم وعقيدتهم



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

**مصر: نائب الإخوان
يسأل وزير الخارجية عن
تلويث الصحاينة أراضي
ومياه مدينة رفح**

تقدم النائب علي لبن عضو مجلس الشعب بسؤال عاجل إلى وزير الخارجية المصري حول ما نشرته بعض الصحف عن قيام العدو الصهيوني بتلويث أراضي وشواطئ ومياه مدينة ومركز رفح المصرية بمياه الصرف الصحي والصرف الصناعي غير المعالجة، والمخالفات الصلبة الآتية من المستوطنات الصهيونية مما نتج عنه أضرار بالغة بصحة المواطنين والاقتصاد القومي، مشيراً إلى أن المعامل المركزية بوزارة الصحة المصرية أثبتت هذا التلوث، الذي جاء نتيجة حفر بركة لتجميع مخلفات (١٨ مستعمرة صهيونية) تقع على بعد ثمانية كيلومترات من الشاطئ ومتصلة بمياه البحر بعدة مواسير مما أدى إلى تلوث الشاطئ، وتلوث خزانات المياه الجوفية، المصدر الوحيد لشرب أهالي مركز ومدينة رفح.

نموذج للإجرام الصهيوني

**سحقته دبابة..
قبل لقاء زوجته
وطفليه بعد غياب**

في ظل حالة الصمت الدولي تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني، من مذابح وانتهاكات صارخة على يد جيش وأجهزة الاحتلال ومستوطنيه، تتواصل جرائم الحرب البشعة بحق المدنيين الفلسطينيين، بصورة يومية، وبأساليب وأدوات وأشكال مختلفة بالغة القسوة. ومن ضمن هذه الجرائم، تلك الجريمة التي ارتكبها طاقم دبابة مجنزرة مساء الخميس ١٩ ديسمبر الماضي، عندما تعدد ملاحقة سيارة ركاب مدنية وسحقها بمن فيها، تحت جنازير الدبابة على الشارع العام، قرب بلدة صانور، إلى الجنوب الشرقي من محافظة جنين، مما أسفر عن استشهاد عبد الله نزمي ربابعة (٢٩ عاماً)، وإصابة سائق السيارة باسل جمال ربابعة (٢٢ عاماً).

في ذلك اليوم اتصل الشهيد عبد الله بقربيه يطلب منه الحضور بسيارته إلى الحاجز العسكري المقام عند بلديتي باقة الشرقية ونزلة عيسى، غرب

طولكرم، لنقله والعودة به لبلدته ميثلون، بعد اضطراره للمكوث شهرين متواصلين في مكان عمله داخل فلسطين ٤٨.

ويقول باسل إنه توجه بسيارة أجرة تحمل لوحة تسجيل إسرائيلية إلى الحاجز المذكور لاستقبال عبد الله، وعندما كانا في طريق العودة لبلدة ميثلون، اتصل عبد الله بزوجه يؤكد لها اقترابه من البلدة، ثم اتصل به لاحقاً على الهاتف الخليوي لطفلاه: مهدي (٤ أعوام) ومنار (سنتان) يؤكدان له اشتياقهما وانتظارهما بلهفة لرؤياه. وحين وصلت السيارة مقترق مدخل بلديتي صانور وميثلون، على بعد كيلومترين اثنين من منزل الشهيد عبد الله، خرجت عليهما من معسكر صانور، دبابة مجنزرة من نوع «ميركافا ٢» في حدود الساعة السابعة مساءً.

كانت الدبابة مطفأة الأضواء، وتسير عكس مسار الطريق، باتجاه المركبة المدنية.. ولما اقتربت عدة مرات!! توجه باسل بالسيارة إلى أقصى الجهة اليسرى من الطريق، وتوقف عن السير، إلا أن الدبابة استمرت في ملاحقة السيارة.. واتجهت بسرعة عالية نحوها.. وصدمتها وصعدت فوقها من الجهة الأمامية والجانِب الأيمن..

تحطمت عظام عبد الله وصار جسده أشلاء.. أما الشاهد والضحية الثاني، سائق المركبة المستهدفة باسل ربابعة، فحاول قبيل لحظة من اصطدام جسم الدبابة بمركبته والصعود فوقها، الهرب من الجهة اليمنى، وعندما فشل في ذلك، حاول الخروج من النافذة، ففشل

وعلقت ساقاه في المقود، وبقي جزء من جسده خارجها، مما أدى إلى أصابته إصابة بالغة في الساقين، أحدثت لديه كسوراً مختلفة، إضافة لإصابته بعدة جروح ورضوض جراء الصدمة.

وبعد أن اقتترف طاقم الدبابة جريمته البشعة، توقف بالقرب من المركبة دون أن يقدم أي مساعدة، وبعد حضور سيارة إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مكان الحادث، بعد وقوعه بنحو ٢٥ دقيقة، بناءً على استغاثة من بعض الأهالي، قام طاقمها بالتعاون مع الأهالي بفك حديد المركبة، الذي هرسته الدبابة على جسدي الضحيتين، وانتشالهما منها، رفض طاقم الدبابة نقل الجريح في سيارة الإسعاف، فبادر الأهالي بنقله على الاكتاف ثم بسيارة أخرى إلى عيادة البلدة، ثم جرى نقله لاحقاً إلى مستشفى في مدينة جنين.

وهكذا نفذ جنود الاحتلال جريمتهم، وأداروا اليتهم العسكرية الضخمة لتقتل عبد الله ربابعة، ولم يسعد بقاء زوجته وطفليه وذويه، الذين كانوا ينتظرون لقاءه بعد شهرين متواصلين من الغياب، لأجل «لقمة العيش» في ورش العمل داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، إلا أن لقمة «عيش» العائلة المنكوبة، تغمست بالدم.

وهكذا ينفذ جنود الاحتلال جرائم القتل بدم بارد، تنفيذاً لأوامر من قبل قاداتهم العسكريين والأمنيين والسياسيين، ويتشجع منهم، خاصة رئيس الحكومة الذي سبقهم إلى الإجرام العتيق، شارون، الذي يعني بني جنسه، أنه سيعمل على إيقاع أكبر عدد من الخسائر البشرية في صفوف الفلسطينيين ■

على خلاف رغبة رئيس الجمهورية

مجلس الأمة التركي يقر التعديلات الدستورية

حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان سبيل الترشح لعضوية البرلمان، وبالتالي تولي رئاسة الوزارة. وتقر المادة الثانية، إجراء انتخابات فرعية خلال ٩٠ يوماً في الولاية أو الدائرة الانتخابية التي تفقد جميع ممثليها في البرلمان.

كان سيزر قد رفض المصادقة على التعديلات، وأعادها إلى مجلس الأمة بدعوى أنها لا تستهدف العموم بل مصلحة أشخاص معينين (يقصد أردوغان)، وهذا صحيح في الواقع،

صانق مجلس الأمة التركي مجدداً وبأغلبية ساحقة، على مشروع التعديلات الدستورية الذي رفضه الرئيس أحمد نجلت سيزر في وقت سابق. وأقر ٤٣٧ نائباً المشروع الذي عرض للمرة الثانية على البرلمان دون إجراء أي تغيير عليه، في حين لم يتجاوز عدد الأصوات المعارضة ٤٤ صوتاً.

وتنص المادة الأولى من التعديل على تنظيم الشروط الانتخابية للمرشحين، وتمهد بذلك أمام زعيم

غير أن التعديل قصد به تصحيح وضع خاطئ: ويمنع الدستور رئيس الجمهورية حق رفض المصادقة على مشاريع القوانين والتعديلات القانونية والدستورية مرة واحدة، وفي حال إعادة المجلس البرلماني لهذه المشاريع دون إجراء أي تغيير عليها، فإن رئيس الجمهورية مضطر للتوقيع عليها في ظرف ١٥ يوماً، وله الحق في هذه الحالة بعرضها على الاستفتاء العام، أو عدم عرضها على الاستفتاء. ■

هل أصبحت مقدسات المسلمين المجال الخصب للسخرية؟

رسام كاريكاتير أمريكي يسيء للنبي صلى الله عليه وسلم !!



كشف تقرير غير رسمي، صادر عن منظمة إسرائيلية أن أعداد المستوطنين في المستعمرات تقلص خلال الشهر التسعة الأخيرة بنسبة كبيرة وصلت إلى ٤٥٪، وذلك بزيادة قدرها ١٥٪ عن العام السابق.

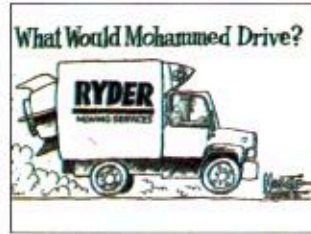
وقالت المنظمة إن هروب المستعمرين ارتفع بشكل كبير منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وازدادت وتيرته بصورة مفاجئة عقب تصاعد هجمات المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وداخل المستعمرات التي كان يعتقد أنها من أكثر الأماكن أمنًا إذ تخضع لحراسات عسكرية من قبل جيش الاحتلال والمستعمرين اليهود أنفسهم.

وتوقعت المنظمة أن تتزايد الهجرة المعاكسة إلى البلاد الأصلية للمهاجرين عقب تصاعد الهجمات داخل وخارج فلسطين من قبل المقاومة الفلسطينية، وما وصفته بالتنظيمات الدولية المعادية للوجود الإسرائيلي. وكانت دائرة الإحصاء المركزية قد أعلنت مؤخراً أن ميزان الهجرة إلى الأراضي المحتلة تقلص خلال العام الماضي بنسبة ٦٣٪، بالقياس بعام ٢٠٠٠م، موضحة أن ٢٦٠٠ مستعمر فقط وفدوا في العام الماضي إلى المستعمرات في الضفة والقطاع مقابل ٧١٠٠ في عام ٢٠٠٠م، وتشمل هذه الزيادة الولادات الطبيعية وأشارت إلى أن عائلات كاملة من المستعمرين تغادر المستعمرات ■

مئات الصحف في أمريكا والعالم، الأمر الذي يعني أن وراء الرسم شيئاً أكبر من البحث عن الشهرة. يمكن إرسال رسالة احتجاج بالإنجليزية على واحد من العناوين الإلكترونية التالية:

mlindley@taldem.com inquiry@dougmarlette.com ddwilliams@tribune.com wmahoney@tribune.com mpope@taldem.com tdedit@taldem.com

أو زيارة موقع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية لأخذ نسخة من رسالة الاحتجاج التي أعدها المجلس. ■ www.cair-net.org



الكاريكاتير الذي يمثل إهانة للمسلمين

توماس ماكفاي مفجر مبنى التجارة الفيدرالي بمدينة أوكلاهوما سيتي في عام ١٩٩٥، وقد حملت الشاحنة بصواريخ، وجعل رسام الكاريكاتير عنوان رسمه: «ماذا سوف يقود محمد؟». وتوزع رسومات هذا الرسام على

في وقت الهوان والضعف، لم يعد المسلمون وحدهم هدف الحملات الغربية المغرضة، بل دينهم وعقيدتهم ومقدساتهم! وبعد التصريحات العدائية الوقحة لعدد من رجال الكنيسة والكتاب عن الإسلام - والتي لم تجد الحزم الكافي في مواجهتها - تمادى أصحاب النفوس المريضة في حملتهم، وكان منهم رسام الكاريكاتير الأمريكي دوج مارلت الذي نشر في صحيفة «تلاهاسي ديموقراطيه الصادرة في ولاية فلوريدا الأمريكية رسماً كاريكاتيرياً وقحاً يصور الرسول ﷺ يقود شاحنة محملة بالمتفجرات، من نوع الشاحنة التي استخدمها

العلاقات مع كوبا. ومن جهته: اعتبر جون جيجتو ممثل فرنسا في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) أن «الدور المتزايد للفاتيكان والكنيسة في القضايا السياسية خاصة أصبح مقلقاً، مشيراً إلى أنه يوماً بعد يوم أصبح الكثير من الدول يحرص على إيجاد علاقات مع الفاتيكان بأي ثمن، وعلى دعوة البابا لزيارتها، وأصبح هذا الحضور يضفي شرعية دينية على أي معاهدات توقعها حكومات بعض الدول. كما أكدت «لوموند» أن الفاتيكان يحرص على إيجاد ممثلين له في الدول والمناطق الحساسة دولياً، وأنهم أظهروا في العديد من المؤتمرات استعصاك الفاتيكان بقرارات الأمم المتحدة.

وأضافت أن الجماعات المسيحية تتميز بالنشاط الدائم، وخاصة في الدول التي تعاني من ويلات الحرب والفقر، مشيرة إلى أن هذا النشاط يدعم دور الفاتيكان.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان الهدف من التحرك الخارجي للنشاط للفاتيكان هو الحفاظ على أوروبا قارة مسيحية، قال مسؤول في الفاتيكان: «لا يمكن للمسيحية أن تعمل بمفردها؛ ذلك أن العلمانية لها تأثير كبير على العديد من دول القارة الأوروبية، ولكن يجب أن تأخذ الدساتير الأوروبية في الاعتبار حقيقة سيادة المسيحية والعلمانية». ■

ملف توسيع الاتحاد الأوروبي لمناقشة مستقبل الاتحاد، وأنه أوضح له أهمية وجود مرجعية للتراث المسيحي في دستور الاتحاد الأوروبي! كما كثف البابا من تواجده على الساحة السياسية. وبحسب «لوموند»، قامت الكنيسة الكاثوليكية خلال عام ٢٠٠٢م باتصالات مع مسؤولين سياسيين فيما يزيد على ١٦٧ دولة، وهو ما يفوق مرتين مجمل الاتصالات السياسية منذ عام ١٩٧٨م، العام الذي انتخب فيه يوحنا بولس الثاني باباً للفاتيكان.

كما أشارت الصحيفة إلى أن المنهج الذي يتبعه الفاتيكان لتحقيق هدف الوجود على الساحة السياسية العالمية هو «إيجاد علاقات مع الجميع»، مدلة على ذلك برفض ومقاومة البابا للضغط الأمريكي التي كانت تحثه على قطع

الفاتيكان يمارس السياسة.. عالمياً وبشطاء!

نشط الفاتيكان خلال الفترة الأخيرة، مستهدفاً تفعيل الدور السياسي له وللكنيسة على الساحة الدولية، من خلال المشاركة الفعالة في القضايا الدولية.

وأكدت صحيفة «لوموند» الفرنسية في الأسبوع الماضي أن هذا الدور برز خلال عام ٢٠٠٢م من خلال مداخلات عدة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والتصريحات التي أدلى بها بابا الفاتيكان مراراً حول الحرب ضد الإرهاب المزعوم التي تنزعها الولايات المتحدة، والحرب عن العراق.

وأضافت لوموند: «إن محاولات إيجاد دور للفاتيكان وصلت إلى محاولة التدخل في اتفاقيات ومعاهدات الاتحاد الأوروبي؛ مشيرة إلى أن البابا التقى في أكتوبر الماضي، «فاليري جيسكار ديستان» المسؤول عن

تنبيه

نظراً لظروف خارجة عن إرادتنا وبسبب العطلات بدولة الكويت، نعتذر للإخوة القراء الذين تصلهم المجلة بالبريد عن تأخر وصول هذا العدد. ■

منظمات حقوق الإنسان وصفته بالفضيحة

إحصاء روسي يزعم ارتفاع عدد السكان في الشيشان

بون: خالد شمت

khaleds@web.de

كذبت منظمتان لحقوق الإنسان إحداهما روسية والثانية دنماركية نتائج إحصاء أجرته الحكومة الروسية لتعداد السكان في الشيشان، واعتبرته فضيحة يرفض البلهاء قبولها. منظمة حقوق الإنسان الروسية «ميموريال»، قالت إن الأرقام الواردة في الإحصاء يصعب تصديقها حتى لو شملت القوات الروسية الموجودة في الشيشان والمقدرة بخمسة وستين ألف جندي. وكان الإحصاء الذي أجرته موسكو في يومين، وقالت إنه شمل ٩٠٪ من الشيشانيين، قد أظهر أن تعداد الشيشانيين وصل إلى ١,١ مليون نسمة، بزيادة تصل إلى مئات الآلاف عما كان مقدراً قبل الحرب الشيشانية الأولى (١٩٩٤ - ١٩٩٦م).

منظمة ميموريال التي شككت في نتائج التعداد السكاني فور صدوره أكدت أن تقديراتها لتعداد الشيشان حالياً لا تتعدى ٢٠٠ ألف نسمة في أحسن الأحوال. وأشارت المنظمة إلى أن مؤسسات

روسية مستقلة للتعداد الديموجرافي قدرت - بصورة مبدئية - الخسائر البشرية للمدنيين الشيشان في الحربين الأولى والثانية بما يتراوح بين ٤٠ - ٨٠ ألف قتيل، إضافة إلى أعداد كبيرة من الضحايا نتيجة للإصابات والأمراض خلال الحربين، وأوضحت ميموريال أن أول إحصاء رسمي أجرته السلطات السوفيتية أواخر السبعينيات قد قدر عدد سكان الشيشان وأنجوشيا المتحدة وقتئذ بـ ١,١ مليون نسمة، منهم ٢٠٠ ألف روسي يعيشون في الشيشان، وفي عام ١٩٩٢م قرر الأنجوش وتعدادهم ٢٠٠ ألف نسمة الانفصال بجمهوريةهم. تطور ديموجرافي آخر حدث في الشيشان منذ عام ١٩٩١م، حيث بدأ المواطنون الروس في مغادرتها، ولم يبق منهم حالياً - وفقاً لتقديرات ميموريال - سوى ١٠ آلاف شخص.

ووفقاً للتقديرات نفسها، فإن نحو ١٤٠ ألف شيشاني يعيشون في أنجوشيا المجاورة، من هؤلاء ٢٦ ألفاً يعيشون في معسكرات اللجوء. وقبل أن تغلقها الحكومة الروسية مؤخراً وتجبر

من فيها على العودة إلى الشيشان، تكذب منظمة ميموريال لبيانات الإحصاء الروسي لم يمنعها من الإشارة - مع ذلك - إلى ارتفاع معدلات الإنجاب في الأسرة الشيشانية وما بين ٦ - ١٢ طفلاً في المتوسط، مقارنة بالمعدل داخل الأسرة الروسية (١,٢) طفل. في الإطار نفسه، قالت منظمة دنماركية لإغاثة اللاجئين: إن موسكو هدفت من إعلان نتيجة تعداد السكان في الشيشان بالنسب المرتفعة المذكورة للإيحاء بعدم سقوط عدد كبير من



الضحايا في الحربين القوقازيتين، وأشارت المنظمة التي تعمل منذ سنوات ما بين أنجوشيا والشيشان إلى هدف ثانٍ لروسيا يتمثل في الإيحاء بعودة الحياة في الشيشان إلى طبيعتها، وهذا مبرر ترد به على منتقديها لإغلاقها مخيمات اللجوء الشيشانية في أنجوشيا، واعتبرت المنظمة الدنماركية أن أدق تقدير لتعداد السكان في الشيشان يقارب ٦٠٠ ألف نسمة، حسبما ذكرت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ■

واشنطن بوست: مركز سري

للمخابرات الأمريكية في باجرام لتعذيب المعتقلين

تلك الدول في تقريرها عن حقوق الإنسان. المخابرات الأمريكية، وإن كانت قد امتنعت عن التعليق على تقرير «واشنطن بوست» إلا أن المسؤولين الأمريكيين الذين تحدثت معهم الصحيفة، دافعوا عن اللجوء لهذه الأساليب ووصفوها بأنها ضرورية وعادلة! وأن الشعب الأمريكي يؤيد وجهة نظرهم! ■

.. ومراكز للاستجواب بمناطق أخرى من العالم

في سياق مواز: أكد مسؤولون أمريكيون - حاليون وسابقون - أن الاستخبارات الأمريكية أقامت العديد من مراكز الاستجواب السرية في عدد من الدول الصديقة، وخصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى قاعدة ديبجو جارسيا بالمحيط الهندي ومعسكر جواتانامو في كوبا، بهدف استجواب نحو ثلاثة آلاف مشتبه فيهم القبي القبض عليهم منذ هجمات سبتمبر. ■

تحتفظ المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. إي) في قاعدة باجرام الجوية الأفغانية، بمركز سري لاستجواب الأشخاص الذين تعتقلهم في أفغانستان، وتشك في أنهم ينتمون إلى تنظيم القاعدة، وتستخدم معهم أسلوب الضغط والترهيب لانتزاع الاعترافات منهم. هذا ما كشفت النقاب عنه مؤخراً صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، مشيرة إلى أن هذا المركز يتكون من مجموعة من الحاويات المعدنية الكبيرة، ويتم فيه استخدام وسائل متعددة للضغط على المعتقلين الذين يرفضون التعاون بتركهم واقفين أو جالسين القرفصاء لساعات طويلة، وهم معصوبو الأعين.

وأشارت الصحيفة إلى أنه يجري في بعض الأحيان ترك السجناء في أوضاع مؤلمة لمدة ٢٤ ساعة وبدون نوم، مع تسليط أضواء شديدة عليهم، وهو ما يسمى تكبيك الضغط والترهيب. وأوضحت أن المخابرات الأمريكية عندما تفشل في انتزاع اعترافات من أي مشتبه به، فإنها قد تقوم بتسليمه إلى أجهزة المخابرات في البلدان المعروفة بانتشار التعذيب فيها، على الرغم من أن الإدارة الأمريكية تدن

رسالة شامل باسايف إلى حلف الأطلسي



شامل باسايف

نشرت صحيفة دي فيلت الألمانية رسالة قالت إن القائد الشيشاني شامل باسايف وجهها إلى الأمين العام لحلف الأطلسي «ناتو»، ودعاه لنقلها إلى القيادة الروسية ومطالبتها بالتنفيذ الفوري لما ورد فيها من مطالب. فيما يلي نص الرسالة حسبما ورد في الصحيفة:

«العالم كله يشهد أن الشعب الشيشاني أجبر على هذه الحرب اللاإنسانية الظالمة التي يقودها نظام الكرملين بزعم مكافحة الإرهاب، هذه الدعاية لم تعد تنطلي على أحد، بعد أن دكت الدكتاتورية العسكرية الروسية بقنابلها المدن والقرى الشيشانية بهدف إبادة أكبر عدد ممكن من المدنيين، وفي هذا الاتجاه أصدر الجنرالات الروس المجرمون أوامر صريحة بخطف المدنيين المسالمين الشيشان وأخذ رهائن، وأمروا جنودهم بإطلاق النار على اللاجئين الفارين، وعلى الأسواق وخطوط المواصلات والمدارس والمساجد وعلى المشاركين في الجنائز، ولم يكتف الجنود الروس بالرصاص فقط في قصفهم للمدنيين العزل بل عمدوا إلى استخدام قنابل تفريغ الهواء من الأكسجين وقذائف النابالم الحارقة والقنابل الكيماوية، كذلك دمر الجيش الروسي عمداً المزارع والحقول والغابات الشيشانية تدميراً شاملاً.

نحن ندعو الناتو لمطالبة القيادة الروسية بتلبية المطالب التالية:

- ١ - وقف فوري للعمليات العسكرية الروسية في الشيشان والبدء في مفاوضات سياسية لتنظيم العلاقة بين الشيشان وروسيا.
- ٢ - إطلاق سراح آلاف اللاجئين الشيشان، ومن بينهم مئات النساء والأطفال من مراكز الاعتقال الروسية فوراً.
- ٣ - تعويض الدولة الشيشانية تعويضاً كاملاً عن كل الأضرار المادية والمعنوية التي سببتها روسيا بعدوانها مرتين على الشيشان.
- ٤ - انسحاب فوري غير مشروط للقوات المحتلة من أراضي الشيشان وإبقاء هذه القوات بعيداً مسافة ١٠٠ كم عن الحدود الشيشانية.
- ٥ - نحن نؤكد امتلاك المجاهدين الشيشان الحق والقدرة على الدفاع عن شعبهم وأرضهم.
- ٦ - نحن نحذركم من جيل قائم من عشرات الآلاف من الأيتام الشيشان ممن قتلت روسيا أبائهم وأمهاتهم، هذا الجيل لديه رسالة محددة لا محيد عنها وهي الانتقام من روسيا والمتحالفين معها. ■

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

نفاق الآلة السياسية

أمام حشد كبير من الحضور وقفت شارلوت بيرز كبيرة مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية للدبلوماسية العامة تعلن يوم الخميس ١٩ ديسمبر الماضي «إنه من الخطر الانسحاب الآن في نقل صورة عن المجتمع والقيم الأمريكية إلى العالم الإسلامي... وإنه مع وجود جماعات إرهابية وغيرها مصممة على تصوير أمريكا على أنها عدوة للعالم الإسلامي فإن أهمية وصول رسالتنا أصبحت قضية ساخنة جداً...».

وبينما كانت المسئولة الأمريكية تستفيض في شرح حيثيات خطتها لتحسين صورة الولايات المتحدة داخل العالم الإسلامي والتي اعترفت بتأكلها؛ كانت السفارات الأمريكية في العالم العربي تحاول عرض أفلام وثائقية على الجماهير تظهر صورة ودية لتعامل السلطات الأمريكية مع المسلمين داخل الولايات المتحدة وذلك على غير الحقيقة وهي محاولة لتزييف وعي الناس وصرفهم عن حقيقة ما يجري هناك من انتهاكات غير مسبوقة لحقوق المسلمين. ولذلك كان وزير الإعلام اللبناني مصيباً عندما منع عرض مثل هذه الأفلام في بلاده.

ووسط هذه الفاعليات الأمريكية لتحسين صورتها في العالم الإسلامي فوجئنا باعتقال السلطات الأمريكية لما بين خمسمائة إلى ألف من المهاجرين المسلمين في كاليفورنيا الذين ذهبوا طواعية لتسجيل أنفسهم لدى سلطات الهجرة تنفيذاً لقانون جديد يلزم المهاجرين بذلك، لكنهم فوجئوا وهم داخل مراكز التسجيل بالقيود في أيديهم ثم جرى إلقاؤهم خلف القضبان.

تلك الحادثة كانت مثار استهجان المنظمات الحقوقية داخل الولايات المتحدة نفسها وكانت في الوقت نفسه مسار سخرية الإعلام والمراقبين بل والمواطنين داخل العالم الإسلامي من نزاهة العدالة الأمريكية التي تهزها كثيراً مثل تلك الإجراءات، كما تزعزع مصداقيتها في التعامل مع الوافدين الذين تقاطروا على الولايات المتحدة طمعاً في الجنة الأمريكية الموعودة!

ورغم أن السلطات الأمريكية أفرجت بسرعة عن المعتقلين وتستعد منظمة «كير» ومعها العديد من المنظمات الحقوقية الأمريكية لمقاضاة وزير العدل إلا أن تلك الحادثة - لا شك - تضاف في سجل الذاكرة الإسلامية إلى ما سبقها من انتهاكات وقوانين مجحفة بحق المسلمين وهي - في الوقت نفسه - تعرقل أي محاولة أمريكية مقبلة لتزييف الوعي العربي والإسلامي عن حقيقة ما يجري بحق المسلمين داخل الأراضي الأمريكية. هذه القدايعات السلبية تحدث بينما المشاريع السياسية والثقافية الأمريكية تتوالى على المنطقة العربية بغية إصلاحها ومد جسور التواصل معها - وفق ما تعلنه واشنطن - وهي في حقيقتها ليست مشاريع وإنما هي غارات سياسية وثقافية لا تقل خطراً عن الغارات الحربية، لأنها ترمي إلى تغيير الخريطة السياسية والثقافية والحضارية للمنطقة وللأمة وفق الرؤية والمنظومة الأمريكية.

وقد عودتنا الآلة السياسية والإعلامية الأمريكية مع كل مشروع جديد ترمي به إلى المنطقة أن تحيطه بهالة من التوايا الحسنة الأمريكية نحو بناء مستقبل أفضل لبلادنا. ولا شك أننا تابعنا عملية تسويق مشروع كولن باول للإصلاح السياسي في المنطقة العربية الذي تناولناه في هذا المكان من قبل، وتابعنا كذلك ما صاحبه من تطمينات وشعارات براقة لمن يعينهم الأمر في بلادنا تؤكد حرص واشنطن على أن يعيش الإنسان العربي في بحبوحة من الديمقراطية والرخاء الاقتصادي!.

ونك لا يعدو أن يكون من قبيل الاستهلاك الإعلامي الذي يسبق كل غارة... هكذا عودتنا الغارات الاستعمارية منذ القرون الغابرة على بلادنا. ■

في حوار مع زعيم «حماس» التي بدأت عامها السادس عشر:

المقاومة أنهكت العدو ودعاة وقفها يريد

الاحتلال سيزول. إن شاء الله. خلال عقدين أو ثلاثة وهم بدؤوا يتنبأون بذلك..

أكد الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس أن حركته باتت ممتدة وقوية في المنطقة وأنها تسير نحو الأفضل، وقال في حوار خاص مع **البيان** بمناسبة مرور ١٥ عاماً على تأسيس حماس: إن المقاومة هي الحل الوحيد لاحتلال وهي تحوز على إجماع من الجميع في حين أن الأصوات المطالبة بوقفها تريد من الاستسلام والخنوع والاستجداء، وأضاف: المعركة مع العدو مفتوحة ولن نسمح لأحد أن يحدد لنا كيف نواجهه، وخصوصاً أن العدو في حالة تراجع والشعب الفلسطيني في تقدم مستمر، وإن شاء الله سيزول الاحتلال خلال عقدين أو ثلاثة. وأكد الشيخ ياسين أن حماس تتعرض لمؤامرة من خلال افتعال المشكلات معها لتوتير الساحة الفلسطينية، وبما يؤدي في النهاية إلى إنهاء الانتفاضة. وقد استعرض زعيم حركة حماس دور حركته في حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية وإدارة المقاومة في خضم الصراع مع العدو... وإلى تفاصيل الحوار:

أجرى الحوار: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

● مضى على انطلاقه حماس ١٥ عاماً فكيف تنظرون إلى مسيرتها اليوم؟
○ من فضل الله علينا وعلى كل العالم أن حماس حركة أصبحت ممتدة الجذور في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي، وأصبحت رقماً لا يمكن القفز عليه في المنطقة في كل الظروف، فلها علاقاتها مع الكثير من الدول، ولها دعمها في الشارع العربي والإسلامي، وهي تسير من حسن إلى أحسن إن شاء الله.

● هناك أصوات تطالب بإنهاء «عسكرة الانتفاضة» وتعتبر استخدام السلاح وبالأعلى على الشعب ما راك؟
○ هؤلاء يريدون من الاستسلام ورفع الرايات البيض، والمستسلم المهزوم يجب عليه دفع ثمن الهزيمة، وهو في حالتنا تصفية القضية. المطلوب منا استجداء السلام الهزيل، المخزي على طاولة المفاوضات الذي يضيع كل حقوق الشعب.

ولنعلم أن العمليات الجهادية والمقاومة أعطت الشعب حقه في الوجود والدفاع عن نفسه، حيث لم يعترفوا بنا في السابق، ولكنهم اعترفوا في أوسلو بحكم ذاتي بعد الانتفاضة الأولى، واعترفوا اليوم في هذه الانتفاضة بدولة، حتى حزب الليكود الذي كان لا يعترف بشيء اعترف بدولة فلسطينية ولكنها دون معالم.
نحن نتقدم والعدو يتأخر بفضل عملياتنا

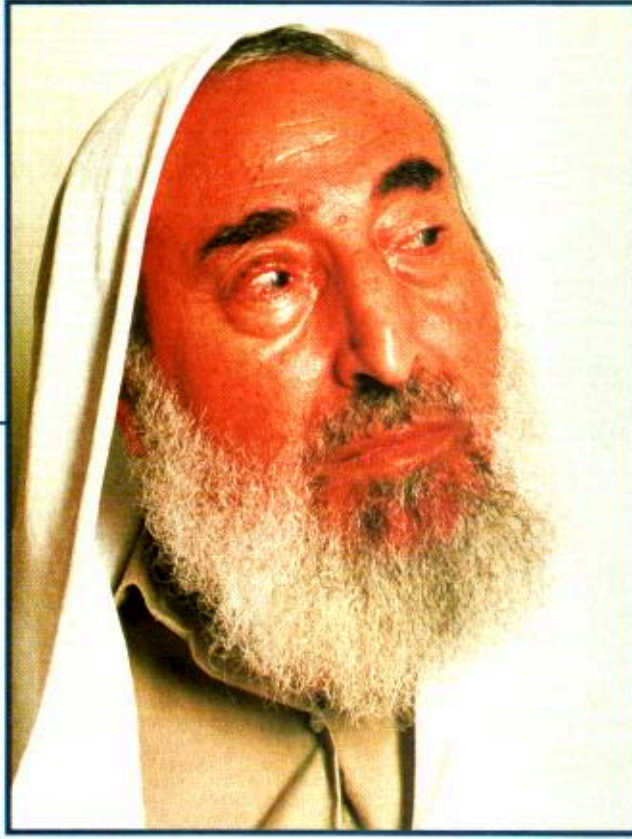
الجهادية والمقاومة، لذلك هم يريدون أن تتوقف ليكسروا إرادة الشعب، ويبثوا في وعيه أنه لا يمكن تحقيق شيء من خلال المقاومة، وأصحاب رؤية «معركة السلام»، يطلبون منا رفع الراية مقابل أن يمن العدو بشيء من حقنا... لذلك كله، فإننا نعتبر أن هذه أصوات مرفوضة من الشعب، لأن هناك إجماعاً على المقاومة حتى ممن ينتسبون إلى حركة فتح، وموقف هذه الأصوات غير صحيح، والرد عليهم متعب ومضيق للوقت، ولنر كيف يعترف العدو بآثار المقاومة التي جاءت لتنهز كيانه وتبث اليأس فيه وتجعله يعيد حساباته.

**نحاول فتح في القاهرة
لأننا نريد وحدة شعبنا
في وجه العدو ولا نرفض
محاورة أحد إلا المحتل
ونحن واثقون بمواقفنا
وتحركاتنا وسلوكنا**

الرؤية السياسية

● هل تملك حماس فكراً سياسياً يواكب التطورات الإقليمية والدولية اليوم؟

○ المشكلة في ماذا يعني العمل السياسي اليوم... هل يعني ذلك أن أعلن القبول بدولة (إسرائيل) والمستوطنات وحدود ١٩٦٧م، وعندها يصبح لدينا سياسة ورؤية أما إذا قلت أنا غير موافق، وأريد حقّي كاملاً، فنأ غير سياسي ولا أملك رؤية.. هذه هي المعادلة المقلوبة.



ون منا الاستسلام والذل

يتقهقرون ونحن نتقدم ولكن علينا بالصبر

العمليات الجهادية أعطت الشعب حقه في الوجود والدفاع عن نفسه.. والانتفاضة الأولى جعلتهم يعترفون في أوصلو بحكم ذاتي.. وفي الانتفاضة الدائرة اليوم اعترفوا «بدولة»

تكون سلطة في ظل الاحتلال، ولا نفكر بذلك بتاتاً لأن الاحتلال يريد سلطة للتنسيق معه ولقمع الشعب والمقاومة وحماية أمنه. وعندما نتحرر فمن الممكن الحديث عن ذلك من خلال الشعب وصندوق الانتخاب.. أما الآن فنحن في مرحلة جهاد واستشهاد وتحرير.

● كنتم مؤخراً طرفاً في مشكلات فتح.. ألا ترى أن ذلك يشكل ضرراً لكم ويسيء إلى مقاومتكم؟

○ هذا كلام صحيح إذا كانت حماس هي التي تثير المشكلات، أما إذا كان الآخرون يفتعلونها، فهذا ليس ذنب حماس إنما ذنبهم، ولو تمت دراسة كل المشكلات لعرفنا أن حماس لا دخل لها فيها، والتي كان آخرها مشكلة حي الشيخ رضوان، حيث تعرضت قيادات وغناصر حماس لإطلاق النار والهجوم والشتم والسباب، رغم أن القاتل معروف لأهل القتل، ولكن للأسف جهات وقيادات في «فتح» أرادت استغلال الأحداث لأهدافها، واستمرت في إصدار البيانات واتهام شباب حماس، ورغم معرفة الجميع بالقاتل يتهموننا بعدم التعاون مع القانون والنيابة.

أقول: إن الهدف هو افتعال مشكلات مع حماس لأن البعض لا يملك رغبة في رؤية حماس على الساحة قوية، وممتدة فيريدون تشويهها وما علموا أنهم أساءوا لأنفسهم

● هل الهدنة من طرفكم من ضمن التكتيك؟

○ الهدنة في الشرع جائزة بشروط معينة ومدة محددة كما حدث في صلح الحديبية، وهذه من ثوابتنا ولا تعني الاعتراف بالعدو.

لسنا بديلاً للسلطة

● يرى العديد من الأطراف أن تصرفاتكم على الأرض هي بقصد السيطرة على السلطة؟

○ هذا كلام تافه وممجوج، لقد طرحنا موقفنا في كل المناسبات والمحافل، وأكدنا أننا لسنا بديلاً للسلطة... فنحن لا نرى أن هناك حرية للشعب، والأرض والسلطة، فالكمل يعيش في ظل احتلال، ونحن غير معنيين بأن

شارون ومن قبله كانوا في غزة والضفة فلماذا خرجوا؟.. واليوم عاد للضفة فماذا حقق؟.. إنهم يائسون ولن نوقف المقاومة حتى نتنصر

فنحن لا نقبل أن يحدد العدو رؤيتنا، إن حماس تملك رؤية سياسية وعسكرية وماضية بخطوات ثابتة، ولقد طرحنا على العدو هدنة في الماضي ولكن عندما وجد من يتنازل له بدون هدنة فلماذا يقبل بها؟!

بناء على ذلك فنحن لدينا فكرنا المنطلق من الإسلام، أرضنا محتلة ونريد تحريرها، ولا نريد إبادة اليهود أو غيرهم، بل نريد دولة إسلامية فوق أرضنا وحققنا في أن يعيش فيها الجميع من مسلمين ويهود ونصارى تحت راية الإسلام، كما كان المسلمون من قبل، وعلى من يريد الحكم على مواقفنا ورؤانا يجب أن يدرس حماس جيداً ويتعرف عليها.

● لكن أين أنتم من الاستراتيجية والمرحلة والتكتيك؟

○ الإنسان يستخدم ذلك في حياته اليومية، استراتيجيةنا قائمة على استمرار المقاومة بكل أشكالها لتحرير الأرض، ومن مظاهر مرحلتنا وسلوكنا التكتيكي إعلاننا قبل ذلك وقف العمليات الاستشهادية من طرف واحد، فهذا تكتيك خالف الاستراتيجية، فيمكن الاستمرار في وقت والتوقف في آخر حسب الظروف، فنحن لدينا تكتيك، ولكن لا يمكن القضاء على الاستراتيجية لممارسة التكتيك السياسي الذي يجب أن يصب لمصلحة الهدف النهائي، ولا يتعارض مع الثوابت.

**هناك مؤامرة لزجنا في المشكلات
والهدف إنهاء المقاومة ووقف الانتفاضة**

**أنشأنا الدفاع الشعبي للدفاع عن
النفس من الاحتلال والمتربصين
وليس ضد السلطة**



**سؤال محير: فتح تحاوركم في القاهرة وتهاجمكم في
وسائل الإعلام وتشتبك معكم في الميدان؟
هذا دليل قوة حماس.. كل الأصوات تسعى لتحجيمنا لكن
الشعب يثق بنا، والعالم كله لن يستطيع إنهاء الانتفاضة
إلا بتعاون جزء من الشعب الفلسطيني، وهذا ما اعترف به
العدو.. فهل تقبل السلطة ذلك... وما المقابل؟!**

هذا الجيش عن بقية أجنحة حماس؟
○ في الحقيقة.. هناك أفراد وعائلات
معرضون للقتل والاعتقال والمداومة،
فيلجأون لشراء قطع سلاح دفاعاً عن
النفس، فنحن نسميه دفاعاً شعبياً، وليس
جيشاً، أما ما يروج له في الإعلام فهو لون
من التهويل من العدو لإضافة السلطة
ودفعها للعمل ضد حماس.

وهناك فارق كبير بين كتائب القسام
والدفاع الشعبي، فالدفاع الشعبي يعمل
داخل القطاع من خلال عمليات إسعاف أو
مقاومة أو إنقاذ أو حماية، في حين أن جنود
كتائب القسام يعملون ضد العدو الصهيوني
أيما وجد.

● ولكن بياناً لقيادة السلطة اعتبر
ذلك خروجاً عن القانون وتهديداً للأمن
الداخلي؟

○ نحن لم نغيب السلطة، ولا القانون
ولكن هم مغيبون لأنفسهم، عليهم تطبيق
القانون ويفرضوا أنفسهم على الشعب
بالحق والعدل ليحترمهم الناس وأتساءل
هنا: أين القانون من محاربة نهب المال العام
والعملاء والصوص وتجارة المخدرات
والخمر... لست أنا الذي سرق الأموال
وأكل حقوق الناس، ومنعهم من ممارسة
حقوقهم، نحن أول الناس انضباطاً واحتراماً
للقانون ولحقوق الغير. في الانتفاضة الأولى
نجحنا في فرض القانون وحميننا البلد
واليوم هناك سلطة وقانون ولكن لا أمن ولا
أمان للناس فمن المسئول؟ هل نحن؟!

ورفعوا من شعبية حماس. حتى مشكلة حي
الشجاعية، يريدون إلصاقها بنا، ولكن الواقع
أثبت أننا نحن الذين اتصلنا بجميع الأطراف
وأقنعناهم بتطبيق شرع الله، وبالفعل كنا نحن
الذين عملنا على حل المشكلة، فنحن عامل
تهديد في حين غرض آخرين خلق حالة بليلة
لنشر الفوضى ولزيادة القبضة الأمنية والعمل
على إنهاء الانتفاضة.

● من أسباب الخلاف مؤخراً الكتابة
على الجدران ولوحات المساجد فلماذا لا
تغلقون هذه الأبواب؟

○ الانتفاضة عمل ثم بيان إعلامي عنه
والكتابة على الجدران أدوات إعلامية
للالانتفاضة، والمطلوب ليس وقف هذه الوسائل
بل إنهاء المشكلات، نحن أحرص الناس على
وحدة الشعب ودمه واستمرار المقاومة
فليوقفوا المشكلات والأمور تسير على ما
يرام، فالطارئ هو افتعال المشكلات بشكل
مدروس، وليس الطارئ هو هذه الوسائل
التي نعبر بها عن الانتفاضة.. إننا نلمس
سياسة محكمة لافتعال مشكلات، ولكن
سياستنا تقويت الفرصة على المتربصين
بالمقاومة، وهذا منهجنا المبني على عدم
الصراع مع أحد مهما كانت الأسباب، وإذا
حدث غير ذلك فهو عمل فردي وليس منهجاً
حركياً جماعياً لحماس.

الدفاع الشعبي

○ تم الإعلان مؤخراً عن إقامة
الجيش الشعبي لحماس، فماذا يختلف



حماس: قوة المقاومة الشعبية

● صرح وزير التموين الفلسطيني
أبو علي شاهين أن حماس حاورت
أمريكا في القاهرة وفتح كانت الغطاء؟
○ عندما نريد أن نحاور أمريكا وغيرها
لانخاف فنحن أصحاب معركة مع العدو
الذي يحتل أرضنا، ولا نريد نقلها لغيرها،
نحن نحاور فتح في القاهرة برعاية مصرية،
وإذا أرادت فتح وضع نفسها غطاء لأمريكا
فهذا شأنها نحن ثوابتنا واضحة، ولا نخجل
من سلوكنا وتحركاتنا، ولسنا منهزمين ولا
نسلم حقوقنا، وليفهم من قال ذلك هو وغيره
أننا «نحن» نقف أمام أمريكا وغيرها كند
وليس كعملاء أو خدم أو أذلاء..

نحن نحاور فتح لأننا نريد وحدة،
وتفاهماً شعبياً في وجه العدو، وعندما يريد
أحد في العالم محاورتنا فنحن جاهزون ولا
نخشى أحداً، واثقون بمواقفنا وحقنا، ولا
نرفض محاورة أحد إلا العدو الصهيوني،
ولقد جانا خافير سولانا، ورفضنا مقابلته
في غزة، وقابلناه بعد وساطة السلطة وحثها،
فهذا الكلام يسيء لأصحابه ولا يسيء إلينا.

● سؤال يحير المراقبين: فتح
تحاوركم في القاهرة، وتهاجمكم في

هل تملك «حماس» رؤية سياسية تواكب التطورات الإقليمية والدولية؟

المشكلة في ماذا يعني العمل السياسي اليوم.. هل يعني القبول بـ «إسرائيل»، والمستوطنات وحدود ١٩٦٧م، وعندها يكون لنا رؤية سياسية؟! رؤيتنا تنطلق من الإسلام.. أرضنا محتلة ونريد تحريرها وعلى من يريد الحكم على مواقفنا ورؤانا أن يتعرف على حماس ويدرسها جيداً



ومواقفكم ندعوكم إلى المزيد من التكاتف والاستعداد لتجهيز جيش التحرير.

- أبناء حماس: بارك الله في سواعدكم وثبت الله قلوبكم وقلوبنا على الحق ونسأل الله الشهادة لنا جميعاً في سبيله والمستقبل لنا والصبر هو العلاج.

- أبناء الجهاد الإسلامي: أحيي جهادكم وأدعوكم للتعاون على البر والتقوى والالتزام بجوانب الصدق مع الله أولاً ومع أهلكم ثانياً والمستقبل لنا.

- أبناء فتح: الوجود في الميدان والالتزام بالمبادئ التي لا تضل والاستمرار في المقاومة، وعدم رفع الرايات البيض، والأمل في القوة والمقاومة لا في طاولات المفاوضات.

- الأمن الفلسطيني: حفظ الأمن الفلسطيني، وعدم تضحيته لصالح الأمن الإسرائيلي.

- الاحتلال: أجلاً أم عاجلاً أنت مهزوم وستلغظك الأيام، ولا مكان لك على أرضنا.

- الإدارة الأمريكية: لا تدوم القوة لأحد وستزول عنكم، فعودوا إلى الجادة وأنصفوا العالم وأنتم في مركز القوة، ومعركتكم ضد الإسلام خاسرة، واقرأوا التاريخ. ■

الاحتلال سيزول خلال عقدين أو ثلاثة، وهم بدأوا يتنبأون بذلك كما تنبأنا نحن من قبل وعلينا الصبر.

● في ظل الهجمة المرتقبة على العراق واحتمالات اجتياح غزة ما دوركم أنتم؟

○ لقد كان شارون ومن قبله في غزة والضفة فلماذا خرج؟! وما هو عاد إلى الضفة فماذا حقق؟! شعبنا سيقاوم حتى يخرج الاحتلال، ويعود الحق لنا، فعلوا كل ما يمكن وما لا يمكن فعله، فماذا بقي لنا لنخسره؟ إننا لا نملك سوى المقاومة، هم اليائسون وسننتصر، انظر إلى حزب العمل اليوم يطرح «كل غزة»، وبعد سنتين سيأتي من يطرح كل الضفة، ثم من يطرح كل فلسطين. لن يفعلوا جديداً وسنقاوم لأن المقاومة خيارنا الوحيد.

برقيات

● ماذا تقول في ذكرى انطلاقكم لكل من:

- أبناء الحركة الإسلامية في العالم: أحييكم وأشد على أيديكم وأشكر جهودكم

وسائل الإعلام وتشترك معكم في الميدان... كيف ذلك؟

○ هذا دليل على قوة حماس، كل هذه الأصوات تسعى لتحجيم حماس، ولكن نحن لدينا مصداقية، والشعب يحترمنا ويثق بنا.

مستقبل القضية والمقاومة

● قادة الاحتلال يعتبرون أن العام المقبل عام حسم لإنهاء الانتفاضة كيف ترى ذلك؟

○ أريد القول: لا «إسرائيل» ولا أمريكا ولا العالم كله يستطيع إنهاء الانتفاضة، ولا يمكن أن يقوى العدو عليها إلا بتعاون جزء من شعبنا معهم، وهذا ما اعترف به العدو، حيث عبروا عن عدم مقدرتهم على إنهاء الانتفاضة إلا بتعاون السلطة، والسؤال هنا: هل تقبل السلطة ذلك؟ ومقابل ماذا؟

علينا أن نتذكر وعود ست سنوات من أوصلو أين ذهبنا وهل يريدون شارون بطلاً للحرب والسلام معا ورمزا لأمن العدو؟

إن الذي يريد حرية ووطناً وعزة وكرامة عليه دفع الثمن، إننا أقوى شعوب الأرض وقد أثبت شعبنا استعداداته للتضحية،

ثمن الصمت!

واشنطن ترى أن أي مشاركة «إسرائيلية» في الحرب ستضر بالخطط الأمريكية

طلبت واشنطن من تل أبيب عدم التدخل في حربها المرتقبة ضد العراق، حتى لو تعرضت لهجمات انتقامية من قبل العراق، بهدف جرّها إلى الحرب. هذا ما أكدته أوساط سياسية إسرائيلية، قالت إن أمريكا تصرّ على منع التدخل الإسرائيلي بأي ثمن. السبب هو رغبة الولايات المتحدة ألا تفسد المشاركة الإسرائيلية الخطط العسكرية الأمريكية، وأن تفسح (إسرائيل) المجال للأمريكيين للقيام وحدهم بمعالجة الملف العراقي، لأن من شأن المشاركة الإسرائيلية غير المرغوبة أن تلحق ضرراً بالغاً، بالمصالح الأمريكية.

عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

موقف الجانب الإسرائيلي من الحرب، وإعداد ملفات شخصية لصانعي القرار الإسرائيليين، وعلى رأسهم رئيس الوزراء شارون، ووزير الدفاع موفاز، ورئيس هيئة أركان الجيش موشيه يعلون، وقائد سلاح الجو دان حلوتس. وحتى الجانب النفسي لهؤلاء المسؤولين حظي باهتمام سمبسون وطاقمه ولم يغب عن بالهم.

ثمن الصمت

ومن أجل تبديد مخاوف تل أبيب من احتمالات تعرضها لهجمات عراقية حال اندلاع الحرب، قدم الأمريكيون لـ (إسرائيل) العديد من الضمانات: ١- ينوي الأمريكيون إقامة قيادة منفصلة لمنطقة غرب العراق، التي يخشى الإسرائيليون أن تنطلق منها صواريخ بعيدة المدى، محملة برؤوس كيميائية أو بيولوجية. وعشية الحرب، سيرسل الأمريكيون طواقم عسكرية تضمن حصول (إسرائيل) على صورة جوية في الزمن الحقيقي حول كل ما يحدث في غرب العراق، كما ستحصل (إسرائيل) على إنذارات مستمرة حول إطلاق الصواريخ، من أجل إدارة الدفاع الجوي المشترك فوق الأجواء. وسيتم ربط بطاريات صواريخ «حيتس» الإسرائيلية المضادة للطائرات والصواريخ، مع الأقمار الصناعية الأمريكية التي تراقب غرب العراق.

٢- إرسال ١٠٠٠ جندي أمريكي مع عتادهم للقيام بتمرين استثنائي للمضادات الأرضية المشتركة في النقب. وفي إطار هذه المناورة التي ستكلف الأمريكيين أكثر من ٢٠ مليون دولار، وأطلق عليها اسم «جينيفر كوبرا»، جلب الأمريكيون بطاريات صواريخ باتريوت، وصواريخ «فاك جم» الأكثر تطوراً من الباتريوت، وأجهزة إنذار،

رغبة أمريكا بحياد (إسرائيل) وهذونها حتى لو تعرضت لأعمال استفزازية من قبل العراق، نقلت إلى تل أبيب بصراحة لا تترك مجالاً لتأويل. وكبي ثلغي أي احتمال لعدم وصول الرسالة بوضوح، أرسلت الإدارة الأمريكية نائب وزير دفاعها داغ فايت، للقاء المسؤولين الإسرائيليين لإبلاغهم بالموقف الأمريكي. وبعد أيام من زيارة فايت، استدعت الإدارة الأمريكية وزير الدفاع الإسرائيلي شاول موفاز لواشنطن، لحسم الأمر بصورة نهائية. وجاءت الدعوة رغم تحفظات الإدارة في السابق على هذه الزيارة، وتأجيلها مرات عدة، بسبب عدم رغبتها في إبراز أي مساهمة إسرائيلية عشية بدء الحرب.

وقد أظهرت أقوال موفاز عقب عودته من واشنطن، أن الرسالة وصلت بوضوح، كما أرادها الأمريكيون، وبعد أن كان قد أبدى عدم ارتياحه للضغط الأمريكي على (إسرائيل) من أجل دفعها إلى الحياد وعدم الرد، عاد فقال إن «آخر أمر يحتاجه الأمريكيون اليوم هو المشاركة الإسرائيلية معهم في حرب ٢٠٠٢م».

المطلوب حياد تام

لكن جميع الرسائل الواضحة التي أوصلتها إلى تل أبيب، لم تكن كافية لضمان الإدارة الأمريكية، وإلغاء مخاوفها من مفاجات إسرائيلية ليست واردة في الحساب، فلجأت إلى خطوة إضافية لتأكيد عدم حشر تل أبيب أنفها في الحرب الأمريكية القادمة، إذ قررت تعيين الجنرال تشارلز سمبسون من سلاح الجو الأمريكي، مسؤولاً عن الارتباط مع الصحابة في شؤون الحرب ضد العراق. وكان سمبسون قد شارك كعضو في الوفد الذي ترأسه نائب وزير الدفاع الأمريكي في زيارته إلى تل أبيب والقدس، من أجل التعرف عن كثب على المسؤولين الإسرائيليين الذين يؤثرون في اتخاذ القرار المتعلق بالموقف من الحرب.

ويقوم سمبسون وطاقم مساعديه، بدراسة

وكاشفات مركبة على السفن. وستبدأ المناورات في أواسط شهر يناير، وتنتهي في نهايته، وستبقى بطاريات الصواريخ في مكانها استعداداً للحرب. ٣- قدم الأمريكيون وعداً بضرب كل هدف يشير إليه الإسرائيليون على أنه هدف خطير يشكل تهديداً محتملاً لهم.

٤- النظر بجدية في الطلب الذي تقدمت به (إسرائيل) للحصول على أربعة مليارات دولار، كمنحة خاصة لميزانية الدفاع لأسباب تتعلق بالحرب. ويرى الأمريكيون أن المسألة المالية هي أحد العناصر التي تتيح لهم السيطرة على الرد الإسرائيلي، وهم يعتبرون المبلغ «ثمناً لصمت إسرائيل وهذونها إبان الحرب».

الحرب وشيكة

ووفق التقديرات الإسرائيلية لموعد الحرب الأمريكية المحتملة ضد العراق، فإن مطلع شهر فبراير المقبل هو الموعد المرجح لبدء الحرب. وتنبع أهمية هذه التقديرات التي نسبت إلى مصادر رفيعة المستوى، من كونها جاءت عقب عودة وزير الدفاع الإسرائيلي من زيارة واشنطن، وقد نقلت أوساط رافقته في الزيارة أن قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي انتهت في حينه من ثلثي الاستعدادات لشن الحرب.

ووفقاً لمصادر إسرائيلية، فإن تل أبيب ستكون أول طرف يتم إبلاغه بالموعد الدقيق لبدء الحرب، وقبل نحو ٧٢ ساعة من إعلان ساعة الصفر.

حالة تأهب

وقد دخلت (إسرائيل) بالفعل في أجواء الحرب، ويتوقع أن تعلن فيها حالة التأهب القصوى في ١٥ يناير، وتوقع مدير عام وزارة الصحة الإسرائيلية أن يتخذ في القريب العاجل، قرار تطعيم شرائح واسعة من السكان ضد الجدري. على صعيد آخر، بدأت في (إسرائيل) حملة واسعة لفحص نجاعة الكمادات الواقية من الغازات السامة، وأجرى جنود من جيش الاحتلال تدريبات لفحص نجاعة وسائل الوقاية التي توفرها القيادة العسكرية لأفراد الجيش.

اتهامات بإثارة الفرع

وكان شارون وقادة آخرون في حكومته، حذروا مؤخراً، من خطر تعرض (إسرائيل) لتهديدات حقيقية حال اندلاع الحرب الأمريكية ضد العراق، وهو ما أثار جدلاً في الساحة بعد اتهامات وجهتها أطراف معارضة بأن شارون وقادة حزب الليكود يقومون بصورة مقصودة، بإثارة موجة من الرعب والفرع في أوساط الإسرائيليين، للتغطية على فضيحة الفساد والرشاوى المالية التي تفجرت في الانتخابات الداخلية لليكود.

وزير الدفاع رد على الاتهامات بالقول: إن «الجمهور يجب أن يعرف الحقيقة، والخوف لا ينبع من الصواريخ التقليدية، وإنما من إمكان إطلاق صاروخ كيمائي أو بيولوجي، واحتمال حدوث ذلك ليس منخفضاً كما يعتقد البعض».

رشوة مالية بأربعة مليارات دولار و ضمانات عسكرية للحماية من هجمات صاروخية.. ثمن الصمت الإسرائيلي والحياد في الحرب

وهم النصر والحسم عام ٢٠٠٣م

سيناريو الحسم: بعد انتخابات الكنيست والانتها من أمر العراق.. على الجيش أن ينزع عن نفسه كل لجام وأن يقتحم المدن والأحياء الفلسطينية دون كوابح

عسكريون إسرائيليون يؤكدون أن العملية ستقود في نهاية الأمر إلى عملية عسكرية واسعة النطاق ضد قطاع غزة، على غرار حملة اجتياح مدن الضفة الغربية في عملية «الجدار الواقي» في شهر أبريل الماضي، فيما لا يستبعد رئيس الحكومة شارون وعدد من أعضاء القيادة السياسية، خيار التخلص من مئات آلاف الفلسطينيين، عبر عملية ترحيل جماعي قسري «ترانسفير» خارج الأراضي الفلسطينية.

وقد أثار الحديث المتزايد عن «الترانسفير» مخاوف الأردن الذي طلب من الحكومة الإسرائيلية خلال الأسابيع الماضية، تعهداً بعدم استغلال الحملة العسكرية ضد العراق في تنفيذ مشروع تهجير الفلسطينيين إليه، كما ناشد المسؤولون الأردنيون الإدارة الأمريكية التدخل لدى شارون لتقديم مثل هذا التعهد. لكن شارون، كما نقلت صحيفة هآرتس العبرية رفض تقديم هذا التعهد.

محللون صهاينة يؤكدون أن القيادة السياسية والعسكرية، تمارس عملية خداع حين تغذي الوهم بأن الفلسطينيين على وشك الانكسار، وأن النصر سيتحقق خلال مدى زمني قصير. فهم يدركون عدم واقعية الوعود التي يلقونها بهدف التخفيف من معاناة الإسرائيليين، مثلما فعلوا طوال السنتين الماضيتين.

ومما يثير السخرية من تلك الوعود، بحسب أحد الممثلين الإسرائيليين، أن شهر نوفمبر الماضي الذي سبق إطلاق الوعود به الحسم، شهد اجتياح العديد من المدن الفلسطينية، واعتقال أكثر من ٧٠٠ فلسطيني، غير أن ذلك لم يحل دون قتل أكثر من ٤٠ صهيونياً، ليكون أحد الشهور الفاعلة خلال الانتفاضة.

ويتحدث المحلل السياسي عوفر شيلع بسخرية عن وعود شارون وموفاز ويعلون، ويقول: «هذه هي صورة الوضع بحلول عام الحسم، الجيش يشم النصر مرة أخرى، والحكومة تسير في أعقاب الجيش، والرأي العام الذي ملّ الصمود وإحصاء عدد قتلاه، يشرب بظمأ كل حديث عن مستقبل ودي. الذاكرة الجماعية تتجاهل أنه لا أكثر من سنة يعدوننا بذات الوعد، مع بعض التغيير اللفظي، ولا يزال لا يوجد أي مؤشر حقيقي على التغيير. في مثل هذه الظروف لا يمكن لنا أن نعرف - إذا كان لنا أن نعرف - إذا كان هذا العام سيكون النصر. وإذا لم يكن هذا العام عام الحسم، فإن يعلون لن يضطر حتى إلى الاعتذار، بوسعه أن يعدنا بالظفر... أو بأي مفهوم آخر العام المقبل» ■

تكاليف الخطة ١٥٠ مليون دولار.. والهدف إلحاق الهزيمة بالانتفاضة وكسر إرادة الفلسطينيين

الفلسطينيين. ويستنتجون من ذلك، أن مزيداً من الضغط والعمليات الهجومية للجيش داخل المدن الفلسطينية، سيؤدي في نهاية المطاف إلى أن «ينكسر الطرف الفلسطيني» وهو ما عبر عنه موفاز بقوله: «ينتصر من يستغل الوقت في صالحه».

ينتظرون فرصة

ووفق ما يرى قادة الجيش، ويتفق معهم على ذلك شارون وقادة سياسيون آخرون، فإن الفرصة المناسبة لـ«الخلاص» من الأزمة الراهنة، ولحسم المعركة مع الفلسطينيين، ستحين بعد انتهاء الانتخابات العامة، وبعد انتهاء أمريكا من أمر العراق، حيث يتم استغلال حدث قاس وعملية فدائية كبيرة، يفضل أن تنفذها كتائب شهداء الأقصى المحسوبة على فتح، لتبرير إعلان ساعة الصفر للحسم، عندها «لا يستطيع ولن يرغب أحد بوقفنا». لكن، إلى أن تحين تلك الفرصة، يرى قادة عسكريون أن على الجيش ألا يكتفي بتشديد الضغط على الفلسطينيين كما يجري الآن، بل عليه أن ينزع عنه كل لجام، وأن يقتحم جميع المدن والأحياء الفلسطينية بكل عنف، وأن يتجاهل بشكل تام نتائج إطلاق النار في المناطق الفلسطينية المكتظة بالسكان.

خطة الحسم، يتوقع لها أن تشمل خطوات عدة، تهدف في نهاية المطاف إلى إلحاق الهزيمة بالفلسطينيين، وإخضاعهم للتعاظمي مع التصورات الإسرائيلية للوضع النهائي. ويقترح وزير الدفاع تغيير القيادة الفلسطينية، وتحطيم السلطة، «وطرد ياسر عرفات عندما تلوح الفرصة لذلك»، في ظل اضطراب في الوضع السياسي في المنطقة، يمكن أن يحدث في مرحلة ضرب العراق وإسقاط نظامه.

أطلق قادة عسكريون وسياسيون صهاينة الوعود، بأن يكون العام الجديد ٢٠٠٣ عام حسم المواجهة مع الفلسطينيين. موشيه يعلون قائد الجيش ورئيس هيئة الأركان، استخدم تعبير «عام الحسم» مرات عدة خلال الأسابيع الأخيرة. وفي الاتجاه ذاته، تحدث وزير الدفاع شأؤول موفاز، ولكن بصورة أقل تفاؤلاً، مؤكداً «السعي إلى الحسم».

صحيفة هآرتس العبرية قالت: إن هذا التعبير «عام الحسم»، بات يحظى بزخم كبير في صفوف جيش الاحتلال، وكشفت النقاب عن خطة لـ«الحسم» ناقشها الجيش مؤخراً، ويلو خطوطها العريضة خلال ورشة عمل نظمها، وأضافت أن تكاليف تنفيذ الخطة الهادفة إلى حسم المعركة مع الانتفاضة، وكسر إرادة الفلسطينيين، وتحقيق الأمن للمحتلين، تقدر بنحو ١٥٠ مليون دولار.

مصدر الوهم

وينطلق يعلون وموفاز وقادة كبار في الجيش الصهيوني في توقعاتهم لإمكان حسم المواجهة مع الانتفاضة من ثلاثة اعتبارات:

- ١ - أن الضربة الأمريكية المتوقعة للعراق، ستبين مناحات مواتية وفرصة لتنفيذ خطة الحسم.
- ٢ - أن سياسة اجتياح المدن، واستخدام قدر كبير من العنف ضد الفلسطينيين، ستؤدي إلى تحطيم معنوياتهم، وكسر إرادتهم، وإلحاق أضرار كبيرة بقدرتهم على الصمود ومواصلة انتفاضتهم ومقاومتهم، في ظل أوضاع معيشية صعبة يمررون بها، تفوق القدرة على الاحتمال.
- ٣ - بروز بعض الأصوات الفلسطينية، التي تنتقد استمرار الانتفاضة، وتدعو إلى وقفها، بزعم أنها ألحقت خسائر كبيرة بالفلسطينيين وقضيتهم. ويقف على رأس هؤلاء، الرجل الثاني في منظمة التحرير أمين سر حركة فتح محمود عباس «أبو مازن»، وسري نسيبة، وعدد من رموز تيار التفاوض.

ويعزو قادة الاحتلال بروز هذه الأصوات إلى حملات القمع والضغط المتعاظمة على حياة

محللون سياسيون: القيادة السياسية والعسكرية تخدع الإسرائيليين حين تغذي الوهم بأن الفلسطينيين على وشك الانكسار وأن النصر سيتحقق خلال فترة قصيرة

ضربة جديدة للنفوذ الفرنسي في الشمال الإفريقي لصالح أمريكا

واشنطن اخترقت الجزائر بمعدات عسكرية ومركز دراسات لمكافحة الإرهاب!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

عرفت العلاقات الجزائرية الأمريكية من جانب والعلاقات الجزائرية الفرنسية من جانب آخر عدة تجاذبات سياسية واقتصادية خاصة أثناء العشرية السابقة (١٩٩٠ - ٢٠٠٠)، عشية الأزمة الأمنية والسياسية التي أنتجت أزمات اجتماعية خطيرة داخل المجتمع الجزائري خاصة ما يتعلق بمخلفات الإرهاب من ضحايا ومفقودين. ومع مجيء الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة عرفت الدبلوماسية الجزائرية حركية مشهودة، الأمر الذي أدخل الجزائر في موقع التجاذب الأمريكي الفرنسي، ولكن الأمر حسم على ما يبدو بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لأمريكا، على اعتبار أن الجزائر تمتلك تجربة ميدانية ناضجة في التعامل مع الإرهاب.

ومن مؤشرات هذا الحسم زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكي المكلف بشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وليام بيرنز الذي زار الجزائر يوم ٨ ديسمبر ٢٠٠٢ وأكد في لقاء صحفي أن الإدارة الأمريكية تعتزم التقدم بطلب إلى الكونجرس الأمريكي لرفع ميزانية تمويل الدورات التكوينية للقوات الخاصة الجزائرية في مختلف المدارس العسكرية الأمريكية لتطوير قدراتها في مجال مكافحة الإرهاب وتزويدها بالعتاد الخاص.

وتجدر الإشارة إلى أن مختلف العواصم الغربية بما فيها واشنطن ترفض منذ سنة ١٩٩٤ تزويد الجزائر بهذا النوع من العتاد رغم إلحاح السلطات الجزائرية على ذلك في أوج العمليات المسلحة في مختلف المناطق التي خلفت آلاف الضحايا من مختلف شرائح المجتمع.

وقد أكد المسؤول الأمريكي خلال لقاءاته مع الرئيس بوتفليقة وعدد من المسؤولين الجزائريين أن «الخطوات الجديدة تستهدف تعزيز التنسيق الأمني الذي بدأ منذ شهر» وقال إن الجانبين شرعا في تنفيذ خطة تعاون تشمل أمن المطارات وتبادل المعلومات وتدريب الضباط. وذكرت التقارير في وقت سابق أن مسؤولين عن الأجهزة الأمنية بالجزائر عقدوا سلسلة لقاءات في الولايات المتحدة مع ممثلين عن مكتب التحقيقات الاتحادي، كما كشف بيرنز عن نية بلاده زيادة حجم استثماراتها خارج صناعة النفط وأشار في نفس السياق إلى أن الولايات المتحدة ستواصل توفير الدعم لتسريع الإصلاحات الاقتصادية، ويتنظر أن تكون هذه الزيارة قد أسفرت أيضاً عن

تقديم الدعم المالي الذي وعدت به واشنطن بغرض إنشاء مركز لمكافحة الإرهاب بالجزائر، تكون مهمته دراسة الظاهرة وتبويبها والتأريخ لها، والبحث في خلفياتها حيث سيشكل قاعدة أمريكية لمكافحة الإرهاب في المنطقة حسب ما أكدته لنا مصدر مسؤول، ذلك أن مسؤولين عسكريين كانوا قد تحدثوا خلال المؤتمر الدولي للإرهاب الذي نظمته الجزائر في شهر أكتوبر المنصرم وهو أول ملتقى يتحدث فيه العسكريون الذين كانوا مسؤولين عن جبهة مكافحة الإرهاب أمثال (محمد تواتي المستشار الأمني لرئيس الجمهورية وعبد الرزاق معيزة قائد الناحية

العسكرية الثانية، وكذا شهادات رضا مالك رئيس الحكومة سنة ١٩٩٤م....).

وفي هذا الملتقى أعلن بعض هؤلاء العسكريين أن الجزائر ما تزال تنتظر رداً من البلدان الغربية على طلب تزويد الجيش ومصالح الأمن الجزائرية بتجهيزات لمكافحة الإرهاب، ويبدو أن الإنجاز الذي حققته قوات الأمن في نوفمبر الماضي بالقضاء على ممثل «القاعدة» في الساحل الإفريقي وهو من جنسية يمنية قد عزز ثقة واشنطن في قدرة الجزائر على التصدي للإرهاب بالنظر إلى تجربتها الطويلة في هذا المجال. وخلال اللقاء الصحفي جدد وليام بيرنز

ماذا تريد أمريكا من الجزائر؟

تهديد رئاسية بوتفليقة رغم أنف المسكر مقابل تمركز أمريكي في الجزائر

يحيى أبو زكريا

بنت السلطة الجزائرية أساس تحالفها مع واشنطن على محاور عدة استراتيجية وسياسية واقتصادية وأمنية... فعلى الصعيد الاستراتيجي، فإن الجزائر التي تريد أن تتزعم المغرب العربي وحتى إفريقيا لن يقاتي لها ذلك دون دعم أمريكي قوي وفي كل المجالات، والفرق بين جزائر هوارى بومدين وجزائر عبدالعزيز بوتفليقة اليوم، أن بومدين كان يسعى لكي تكون الجزائر «يابان» العالم العربي انطلاقاً من المقومات الذاتية الجزائرية وليس اعتماداً على محور موسكو أو واشنطن، بينما بوتفليقة قرر أن يضع كل مصير الجزائر في السلة الأمريكية دفعة واحدة طمعاً في ولاية ثانية، بدأ يمهد لها من الآن رغم رفض بعض كبار الضباط التجديد له.

وطمعاً في إنهاء العنف الأعمى في الجزائر، والذي ادعت السلطة الجزائرية مراراً وتكراراً أنها قضت عليه، وتبين أن هذه التصريحات الرسمية تندرج في سياق الاستهلاك الإعلامي المحلي والخارجي، وقد يؤدي التحالف الأمريكي الجزائري إلى كسر شوكة الجماعات الإسلامية المسلحة الناشطة ضد النظام الجزائري وتهديد المصالح الأمريكية والغربية في الجزائر، الأمر الذي قد يؤدي إلى تفكير واشنطن بالتوجه إلى الجزائر للمساهمة وبشكل مباشر في الصراع الجزائري الداخلي. وإقامة قاعدة أمنية للمخابرات والأجهزة الأمنية الأمريكية في الجزائر، وإمداد



مسؤول أمريكي، ناقشت مع بوتفليقة خطة تعاون تشمل أمن المطارات وتدريب قوات الأمن

آخر عرفت سبعة مطارات جزائرية شهر مارس الماضي زيارة سرية لوفد أمريكي قام خلالها بتفقد هذه المطارات والتدقيق في المنظومات الأمنية المتعلقة بكيفية حماية المطارات من خطر الهجمات الإرهابية.

وفي إطار التجاذب الأمريكي الفرنسي على منطقة الشمال الإفريقي أبدت فرنسا اهتماماً متزايداً بالتطور الذي تشهده العلاقات الجزائرية الأمريكية خوفاً من إعادة تشكل موازين القوى في شمال المنطقة في وقت حققت أمريكا تقدماً ملحوظاً يخص وجودها في الشمال الإفريقي وقد برز اهتمام فرنسا بالموضوع من خلال بعض القنوات التلفزيونية الفرنسية عن الإرهاب في الجزائر والتي ما تزال تطرح سؤال «من يقتل من في الجزائر؟»، وتعيد المسلسل السابق في محاكمة الجنرالات.

ومما يلاحظ بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في العلاقات الجزائرية الدولية وخاصة مع أمريكا، أنها عرفت انسجماً كبيراً مع المحددات الدولية التي أنتجت مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ يبرز ذلك من خلال:

- تحديد سقف وجود الإسلاميين في السلطة.

- محاولة تعديل المناهج التربوية.

- اعتماد مؤسسات جديدة تدرس ظاهرة الإرهاب.

- القيام بملتقيات دولية حول الظاهرة.

- تسويق مصطلح الإسلام المعدل.

- إسلام على الطريقة الأمريكية!!



التأكيد على ضرورة تفعيل مبادرة الشراكة الأمريكية المغاربية المعروفة باسم «إيزانستات» وكذا برنامج الدعم الاقتصادي الأمريكي للشمال الإفريقي وقال إنه سيكشف عن بنود المبادرة الجديدة خلال الأيام القادمة من خلال خطاب سيلقيه بالمناسبة وفي نفس السياق أكد على الجهود التي تقدمها واشنطن للموقف الأممي في قضية الصحراء الغربية من أجل التوصل إلى حل سلمي لهذا النزاع - نقصد النزاع بين الصحراء الغربية والمغرب.

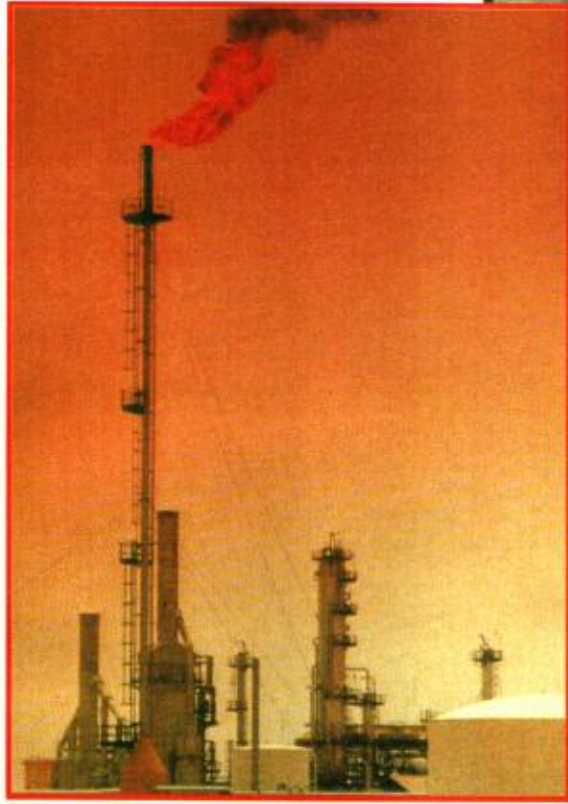
وعلى صعيد آخر نفت وزارة الخارجية الجزائرية ما تداولته بعض وسائل الإعلام بشأن حضور الجزائر لاجتماع نظمه المدير العام لوزارة الخارجية الصهيونية مع مسؤولين بوزارات الخارجية لكل من مصر والأردن وتونس على هامش الندوة العاشرة للمجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي المنعقدة بالبرتغال، وكذب المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية أن تكون الجزائر قد وقعت على اتفاق تعاون أمني يخص حماية المطارات والطيران المدني للبلدان الخمسة المجتمعمة، وقال ذات المصدر إن الجزائر لا يوجد بها منصب نائب وزير الخارجية، فضلاً على أن الوزير الجزائري عبد العزيز بلخادم قد وصل للبرتغال مساء الجمعة ٦ ديسمبر ٢٠٠٢ وأكد أن الوفد الجزائري لم يشارك في أي اجتماع من هذا النوع مع «إسرائيل».

وجاء رد فعل مسؤول الدبلوماسية الجزائرية متوقعاً بعد تداول أطراف عربية معلومات عن تقارب صهيوني جزائري انطلاقاً من تنسيق أمني أولي يخص المطارات المدنية، وعلى صعيد

قبل أن يفتح الأبواب.. هل سأل النظام الجزائري عن موقف واشنطن من دولة أمازيغية للبربر؟



مظاهرة للأمازيغ



غاز الجزائر .. أحد المطامع الغربية

تكون لأمريكا قاعدة أمنية في الجزائر طمعاً في التغلب على الجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر وطمعاً في الرضا عن النظام الجزائري المتورط في انتهاك حقوق الإنسان، وطمعاً في حل أمريكي لازمة الصحراء الغربية يرضي الجزائر وجبهة البوليساريو. والرسميون الجزائريون عندما سارعوا إلى فتح ملفاتهم كان مهمهم أن يحصلوا وبشكل فوري على دعم منقطع النظير وتركيزه من واشنطن للقيام بكل ما في وسعهم لاستئصال الجماعات المسلحة بالإضافة إلى الدعم المادي والعسكري. وعلى الرغم من أن الرئيس الجزائري لدى زيارته

الجزائر بمعدات حربية وعسكرية متطورة، وهو ما سيسمح بتكريس الدور الأمريكي المستقبلي في الجزائر، وقد يؤدي هذا الوجود الأمريكي في الجزائر إلى انفجار الصراع بين مراكز القوة في الجزائر، وخصوصاً أن بوتفليقة يتقوى بالأمريكان على الجنرالات الذين يسعون للحؤول دون توسيع صلاحياته الرئاسية. وقد يترتب على ذلك إزاحة الجنرالات عن الحكم في الجزائر، وإعادة صياغة نظام سياسي جديد، وهذا ما جعل الجنرال محمد تواتي يصرح إلى جريدة يومية جزائرية قائلاً: إن الجزائر لن تتحالف عسكرياً لضرب دولة أخرى، وقال في تصريحه إن الجزائر وتطبيقاً للدستور في مادتيه ٢٧ و ٢٨ يحول دون أن تقوم الجزائر بهذه الخطوة.

وعلى صعيد آخر فإن الجيش الجزائري منهك في حربه مع الجماعات الإسلامية المسلحة، ولا يمكنه الدخول في حروب أخرى قد ترهق كاهله وتكلفه الكثير، بالإضافة إلى أن ذلك قد يجلب عليه سخط الشارع العربي والإسلامي. ومن جهة أخرى، فإن السلطات الجزائرية التي بادرت إلى تقديم كل ما لديها من معلومات عن عناصر جزائرية إسلامية لها علاقة بأسامة بن لادن، فإنها حصدت خيبة أمل كبيرة ولم تتعامل معها العاصمة واشنطن والعواصم الغربية بالمثل، حيث إن الجزائر طلبت من بريطانيا وبعض العواصم الغربية تسليمها عناصر إسلامية جزائرية وجاءها الرد بأن هؤلاء يتمتعون بحق اللجوء السياسي، والعواصم الغربية ليست مستعدة لتضع قوانينها جانباً من أجل الجزائر، وبناءً عليه تبين للرسميين الجزائريين الذين باركوا الخطوات الأمريكية، وفتحوا خزائن أمنهم القومي، وأرشيفهم المعلوماتي للأمريكان، والغربيين يشعرون أنهم ابتزوا بلا ثمن ولا مقابل، ومع ذلك وافقوا أن

الصراع العربي الصهيوني إذا ما استمر على إيقاعه الحالي سيولد كوارث لا أحد يدرك عقباها. والجزائر بموقفها الحالي إنما تدعو واشنطن للتدخل في شؤونها الداخلية، وتدعوها لتكون طرفاً في صراعها الداخلي مع الجماعات المسلحة، وهذه الدعوة وإن كانت مبطنة، إلا أنها تسيل اللعب الأمريكي خصوصاً إذا علمنا أن واشنطن ما فتئت تخطط للاستحواذ على استثمار الطاقة الجزائرية تسويقاً واستخراجاً وإشراقاً، وتكشف الإحصاءات الجزائرية الأخيرة أن الشركات الأمريكية باتت تملك حصة الأسد في قطاع الطاقة الجزائري، فبيما الشركات الفرنسية باتت تكتفي بما يلبي حاجة الاستهلاك المحلي في فرنسا وبعض الأسواق الأوروبية، والأخطر من ذلك فإن الجزائر التي تسرعت في خطوتها التحالفية مع واشنطن يبدو أنها لم تسأل عن موقف واشنطن من حق البربر في إقامة دولتهم في الجزائر. ■

الأخيرة إلى مناطق الشرق الجزائري صرح بأنه أن الألوان لإنجاح المصالحة الوطنية في الجزائر، ويجب أن نترقى من الوثام المدني إلى المصالحة الوطنية، إلا أن هذه التصريحات تستبطن استشعاراً عن بعد لخطورة المرحلة المقبلة وخصوصاً إذا ما استمر الوضع الأمني منهراً في الجزائر، وتجدر الإشارة إلى أن منتدى الناتو سبق وأن أعد وثيقة تتحدث عن سبل التدخل في الجزائر فيما لو انهار الوضع عن بكرة أبيه في الجزائر، وقد أصبحت هذه التصريحات في خبر كان بعد الإقرار العملي بعد التطورات الأخيرة في العلاقات مع أمريكا.

وكان يجب على الرسميين الجزائريين أن يتروا قبل أن يقدموا خدماتهم المجانية للأمريكان والعواصم الغربية، فمصر التي تربطها بواشنطن علاقات أشد عمقاً من العلاقات الجزائرية الأمريكية تروت في الإذلاء بموقفها من التحالف الدولي ضد أفغانستان وأعلنت أن

مناقشة تقرير اليونيسيف تتحول لمواجهة سياسية

المشاركون: التقرير يتجاهل أطفال فلسطين والعراق وكشمير وأفغانستان

يدعو لإشراك الأطفال سياسياً.. بينما الكبار محرومون من المشاركة!

القاهرة: مجاهد الصوابي

megahed_99@hotmail.com

تحول المؤتمر الصحفي الذي عقد بالقاهرة لمناقشة تقرير منظمة الأمم المتحدة للأطفال «اليونيسيف» لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م إلى مناظرة سياسية ومحكمة للواقع السياسي المرير للشعوب العربية في الأغنية الثالثة، ومواجهة بين وزير الشباب المصري علي الدين هلال والقاعة التي نعت لأطفال مصر والعالم دنيا الشعارات والزيف السياسي وقوانين الطوارئ والقوانين سيئة السمعة الاستثنائية.

ووجهت إلى الوزير في القاعة عدداً من الأسئلة عن واقع الحريات السياسية في مصر واستحالة إشراك هؤلاء الأطفال في صياغة القرارات والقوانين التي تنظم حياتهم بينما الكبار (البالغون) لا يملكون مثل هذا الحق الذي تقره المواثيق الدولية المنبثقة عن الأمم المتحدة شأنها شأن تقرير اليونيسيف «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» الذي رفع شعار المشاركة السياسية للأطفال في عالم جدير بالأطفال.

وطالبت اللجنة تعليق الوزير على مستقبل المناخ السياسي الذي تعيش فيه مصر في ظل قانون الطوارئ المصلت على رقاب هؤلاء الأطفال في مراحل التعليم المختلفة فيحرمهم من مجرد حقهم في انتخاب زميل لهم يمثلهم فيما يعرف به اتحاد الطلاب وفي الجامعات «حيث إنك ياسيادة الوزير تعلم تمام العلم بحكم وجودك في السلك الأكاديمي أن جميع اتحادات الكليات في الجامعات المصرية والمعاهد العليا والمتوسطة يتم تزويرها ويتم تعيين بعض العناصر الموالية للنظام وشطب كل الطلاب من كل الاتجاهات السياسية وغير السياسية.. وأنهى مندوبنا سؤاله بمطالبة الوزير بضم صوته إلى صوت القاعة وأطفال مصر من أجل المطالبة بإلغاء قانون الطوارئ..»

أناضد القانون.. ومصيره للزوال

عدد كبير من الحضور اتفق أيضاً مع ما طرح لاسيما الدكتور إقبال الأمير وكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، والدكتورة أميرة الديب، وتعددت الأسئلة في الموضوع ذاته مما أجبر الوزير على الرد فقال إنه كاستاذ للعلوم السياسية لا يمكن أن يدافع عن قانون الطوارئ أو أي قوانين مقيدة للحريات لأن أي قوانين من هذا النوع مألها إلى زوال وأي قانون مقيد للحريات يُقبل بصفة استثنائية



وليس على الدوام حيث إننا جميعاً كمثقفين نتضرر من هذا القانون.

من ناحية أخرى تعرض التقرير لهجوم عنيف من القاعة لما أبده من تجاهل تام لأوضاع الطفولة البائسة والمقتولة في فلسطين على يد الاحتلال الهمجى والبربرية الصهيونية، وكذلك أطفال العراق الذين يعانون من الموت اليومي نتيجة الحصار والحرب لاكثر من عقد من الزمن وغيرهم من أطفال كشمير وكوسوفا الذين عانوا ويعانون ويلات الحروب والعنوان..

وفي وقت يحرم فيه العديد من الفئات من ممارسة حقهم في التعبير نجد تقرير الأمم المتحدة للأطفال يطل علينا هذا العام بمقولة «حق الأطفال في التعبير والمشاركة السياسية، متجاهلين انتشار العديد من الأمراض المزمنة التي تفشت بأطفال العالم الثالث وأغلبهم من المسلمين والتي تجعلهم في صراع مع المرض لا يستطيعون منه فراراً ولا يملكون ثمن الدواء» فأكثر من ١٥٠ مليون طفل في بلدان العالم الثالث يعانون سوء التغذية، و١٢٠ مليون طفل في سن المدرسة الابتدائية غير مقيدين بالمدارس، وأكثر من ٦ آلاف طفل يصابون يومياً بفيروس نقص المناعة، ومئات الألوف من الأطفال يعانون من ويلات الحروب أو العمل في ظروف خطيرة، وأكثر من مليوني طفل يسقطون ضحايا المتاجرة بهم في الأسواق، كما أن هناك ما قدر بثلاثمائة ألف طفل قد أجبروا على الانخراط في الخدمة العسكرية كجنود أو حمالين أو سعاة أو طهارة أو عبيد للجنس، رغم تلك المأسى يتحدث تقرير اليونيسيف عن حق الأطفال في التعبير عن آرائهم ومشاركتهم السياسية التي لم يحصل عليها أبائهم بعد، الأمر الذي يبدو كغفارة تجعل المرء يتساءل عن حدود المتناقضات والغرائب التي تفرضها علينا يومياً

العولة بمنظوماتها المختلفة.

لقد تغافل التقرير أوضاع بعض الأطفال في العالم، فلم يبرز مشكلاتهم الحقيقية التي يعانون منها، خاصة في ظل ظروف الاحتلال الأجنبي والعقوبات الاقتصادية، كما تغافل عن اليات حماية أطفال فلسطين من الممارسات الوحشية للاحتلال، التي تهدر جميع حقوقهم المدنية التي نصت عليها الاتفاقيات والمواثيق، وكذلك أطفال الجولان وجنوب لبنان، والشيشان، وكشمير، وبورما، والفلبين، وأفغانستان... إلخ، كل ذلك في إطار دعوى تقرير اليونيسيف بأن العام الميلادي المنصرم كان قد تقرر أن يكون عام مشاركة الأطفال في صياغة واقعه السياسي وتنشئتهم تنشئة مسيسة، وهكذا يكون التقرير مجرد سرد لواقع خيالي بعيد عن الواقع المرير.

المقاومة.. على استحياء

وعلى استحياء أوضع التقرير أن المقاومة في حد ذاتها جزء مهم من المشاركة دون أن يصرح بها على مستوى الدول المحتلة كفلسطين والشيشان وبورما وكشمير وغيرها، مشيراً إلى أن تبادل الآراء في البيت أو في رفض العقوبة في المدرسة أو في موقف الفرد تجاه الانخراط في الشؤون المدنية للمجتمع المحلي يعد نوعاً من المقاومة.

ويشير التقرير إلى أن هناك العديد من الدول اتتهجت الديمقراطية اسماً فقط دون التنفيذ، ويوجد ١٤٠ بلداً من بلدان العالم تجري انتخابات متعددة الأحزاب غير أن سلامة هذه النظم الديمقراطية تعتبر مصدر قلق للبلدان الصناعية والبلدان النامية على السواء، كما أن بعض الشباب لا يرضى بالعملية الديمقراطية فيثور لديه القلق، ففي استطلاع للرأي في بعض مناطق العالم أوضح أقل من نصف الأطفال الذين تم استطلاع آرائهم أن التصويت يعتبر وسيلة فعالة من أجل تحسين أحوال بلادهم، وأفاد ثلث عدد هؤلاء الأطفال أنهم لا يثقون بحكوماتهم، وفي الحالة الثانية تبدو آراء الشباب مماثلة إلى حد كبير لآراء الكبار حيث أظهر مسح الأغنية الذي أجراه معهد جالوب الدولي وشمل ٥٧ ألف شخص في ٦٠ بلداً أن شخصاً واحداً فقط من بين كل عشرة أشخاص يعتقد أن حكومته قد استجابت لإرادة الشعب، وحتى البلدان الصناعية التي تشعر باطمئنان نسبي في تصورها لنفسها بأنها ديمقراطية ناضجة تعاني من سحق الناخبين على السياسيين والنظام السياسي بكامله. ■

القذافي ينصح أوروبا:

الأتراك لا يعرفون سوى الفتح.. وانضمامهم إليكم خطوة لفزوا وراء الأطلسي

سيفرضون عليكم الجزية ويتخذون نساءكم جواري!

عجيبه أخرى من عجائب العقيد الليبي، مرت دون أن يتوقف عندها الكثيرون، ربما لأنهم سئموا عجائبه، أو لم يعوبوا يعيرونها التفاتاً، فقد وجه «قائد الثورة» معمر القذافي، مؤخراً، إعلاناً تحذيرياً؛ للاتحاد الأوروبي من مغبة قبول عضوية تركيا فيه، وأشار في إعلانه بعنوان «تركيا وأوروبا والبن لادنيين» إلى أبعاد ما يسميه «خريطة مفزعة»، تتمثل في انضمام المتشددین الأتراك إلى أوروبا الموحدة.



القذافي

على شاطئ الأطلسي، وقال: والله لو علمت أن وراك أناساً لخضت بفرسي هذه لأفتحهم، وأجبرهم على دخول الإسلام». وقال إن «عقبة ما كان في ذلك الوقت يعلم أن هناك قارة اسمها أمريكا وراء الأطلسي، أما هؤلاء فيعرفون جيداً ما وراء الأطلسي».

وحذر القذافي الأوروبيين من أن الأتراك سيفرضون عليهم عقوبات الجلد وقطع يد

خالد علي

«إن أوروبا قد تستفيد من العمالة التركية... وليس من المفيد لها أن تكون عمالة دولة عضو في الجماعة (الأوروبية)، الأمر الذي قد يرتب حقوقاً أخرى غير مرغوبة من أوروبا» يعني حتى حقوق العمال يستكثرها العقيد على الأتراك!!

ويتساءل: «ما فائدة أوروبا أن تلتحق بها دولة شرقية متخلفة مقارنة بالتقدم الغربي؟» وهل تركيا وحدها «المتخلفة» وهل هي أكثر تخلفاً من اليونان أو قبرص أو سلوفينيا التي دخلت الاتحاد الأوروبي؟ من الواضح أن القذافي لا يقصد التخلف الاقتصادي وإنما يعني شيئاً آخر: فالمشكلة «ليست مع جيل السياسيين الأتراك المخضرمين أو التابعين، الذين لا يزالون يقدسون أتاتورك، بل المشكلة مع الجيل الجديد وما بعده، الشباب الذين يتعلمون على الفضائيات وشبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»، ويتلقون الدروس تلو الدروس من فقهاء العالم الإسلامي، وحتى من ابن لادن يومياً بل في كل ساعة، الأمر الذي لا يمكن الحيلولة دونه» هكذا دون مواربة.

ويمضي القذافي متسائلاً: «ماذا لو تلمذ آلاف الأتراك على ابن لادن وجماعته، أو على الملا عمر، واللوياجيركا التابع له؟».. إن ذلك «شيء موجود الآن بكل تأكيد، ونقول «لو» لنخفف هلع الصدمة فقط. هؤلاء يعتبرون أوروبا كافرة، ولا تستحق إلا الفتح بالسيف، ولن يقفوا عند أبواب فيينا كما وقف العثمانيون، بل يرون لعبور الأطلسي، تشبهاً بعقبة بن نافع، الذي وقف بفرسه

قبل أن يقرأ المرء البيان، قد يظن أن القذافي «يستخسر» تركيا على الاتحاد الأوروبي، أي أنه لا يستحق شرف وجود تركيا فيه، أو أنه - باعتباره عاش حياته «المديدة» في الحكم مناوئاً للغرب كما أوهمنا، وقلبه على العالم الثالث الذي لا تزال تنتمي إليه تركيا - يسدي نصيحة مخلصه لتركيا، تساعد على تلمس طريقها.. لكن البيان يقول بعكس ذلك تماماً، فهو ينطق بلسان أكثر الناس بغضاً لتركيا، لأنها دولة مسلمة ذات تاريخ مجيد في الفتح الإسلامي.

يرى القذافي أن «تركيا لا تنظر تاريخياً لأوروبا إلا مسرحاً للتوسع والفتح»، وأن «السلاجة»، ومن بعدهم الأتراك، قوم وجدوا بالفتح.. لقد وصلوا الأناضول فاتحين، وصلوا إسطنبول فاتحين، وصلوا حتى النمسا بالفتح.

وهو يركب الموجة الدولية لمكافحة الإرهاب فيعرب عن قلقه الشديد من مغبة «تتلمذ آلاف الأتراك على ابن لادن وجماعته، أو على الملا عمر»، ويحذر من أن الأتراك «لن يقفوا عند أبواب فيينا، كما وقف العثمانيون، بل يرون لعبور الأطلسي»، مشيراً إلى أن تركيا ستكون في حال انضمامها للاتحاد الأوروبي حصان طروادة للعالم الإسلامي في أوروبا!

وبدا القذافي يتكلم بلسان أوروبا ومصالحتها أكثر مما يتكلم عن ذلك المتعصبون من الأوروبيين، فهو يرى أن «من مصلحة العالم الإسلامي أن تكون أمة إسلامية مثل تركيا داخل الاتحاد الأوروبي لتكون حصان طروادة»، لماذا يا عقيد؟ لأن «تركيا لا تنظر تاريخياً لأوروبا إلا مسرحاً للتوسع والفتح»، ولكن إذا لم تكن عند الأتراك رغبة في التوسع والفتح؟ يجب العقيد:

كلمة حق

صدر في تركيا مؤخراً كتاب لرئيس محاكم التمييز السابق سامي سلجوق الذي أحيل إلى التقاعد قبل فترة قصيرة، يتطرق لمسألة الحظر «القانوني» الذي فرض على ترشح زعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان في الانتخابات الأخيرة. سلجوق يصف المسألة بأنها «فضيحة حقوقية لا يصدقها العقل»، مشدداً على أن المبادئ والقواعد القانونية قد انتهكت بفظاظة إن صح التعبير من قبل مدع عام يفسر الحقوق كما يشاء، مستغلاً منصبه للقيام بإجراءات لا يحق له القيام بها، أو ليست في نطاق صلاحياته كمدع عام أول، كما يطلق

إسلامية أوروبية جديدة لأول مرة، وراها العالم الإسلامي بأسره، وإجبارها على الإسلام أو دفع الجزية». «قد تكون هذه البيئات مدهشة أو مضحكة لدى البعض، لكن بالنسبة للإسلاميين رسالة مأمورون بتحقيقها من عند الله».

وقال: إن تركيا ستجر معها إلى أوروبا قاطرات ومقطورات من المشكلات والمتفجرات؛ كمشكلة الأكراد، والصراع الطائفي، واحتمالات الحرب على مياه دجلة والفرات، وعضوية منظمة المؤتمر الإسلامي، ومجموعة الدول الإسلامية النامية، وجذور تركيا في بلدان آسيا الوسطى الإسلامية. ويمضي بعيداً في خطابه المخزف للأوروبيين قائلاً: «إن السلاجقة، ومن بعدهم الأتراك: هم قوم وجدوا بالفتح، لقد وصلوا الأناضول فاتحين، ووصلوا إسطنبول فاتحين، ووصلوا حتى النمسا بالفتح».

وقال: «كان في إمكاني عدم دق هذا ناقوس الخطير، وعدم إمالة اللثام عن هذه الخريطة المفزعة. ولكن مسؤوليتي تجاه استقرار العالم بالدرجة الأولى!!، والسلم في البحر المتوسط، الذي يملك العرب (ماله والعرب بعد أن تبرأ منهم!) شاطئه الجنوبي بكامله.. كل هذا يوجب علي أن أتحدث للعالم بما أراه فيما يخص مثل هذه القضية الاستراتيجية، التي ستكون لها انعكاسات خطيرة، تمس بلادي والمنطقة التي تقع فيها، ثم تهرز العالم كله، وذلك قبل فوات الأوان، وقبل اتخاذ قرار تترتب عليه كل هذه النتائج الخطيرة».

ترى تحت أي اسم يمكن تصنيف مثل هذه الرسالة؟! ■



ويتعدد الزوجات والجواري وما ملكت اليمين؛ وهن المسيحيات الأوروبيات. وهكذا ستكون تركيا أكثر سكاناً من أي دولة أوروبية».

ويحذر زعيم دولة مسلمة اسمها ليبيا من أن مخطط الإسلاميين الأتراك في أوروبا «هو بيعت البانيا دولة إسلامية، وكذلك البوسنة. وبهذا تكون أوروبا الكافرة في اعتقادهم أمام ضغط جبهة

السارق.. وقال «إن الإسلاميين الجدد المتشددين، والذين سيسيطرون على السلطة أو على الشارع في تركيا؛ لن يقبلوا أن يكونوا في اتحاد لا ينص في دستوره على الشريعة الإسلامية والحدود». وأضاف أنهم «قد يصبحون أغلبية في البرلمان الأوروبي، لأنهم سيلغون كل وسائل تحديد أو تنظيم النسل؛ لأنه محرّم في اعتقادهم،

ويوجه سلجوق الذي أمضى حياته في المجال العملي للحقوق - لا النظري فقط - انتقادات مرة إلى النظرة الحقوقية السائدة في تركيا والجانب العملي التطبيقي للقوانين التي يسميها «حقوق الصنف»، ويدافع عن مبدأ القضاء المحايد، مشدداً على وجوب اتخاذ القضاء أحكامه وقراراته وفق علوم الحقوق والقانون، لا بتأثير «المراسم المهيبة في ضريح أتانورك»، أو الخطب الحماسية عن حرب «جناق قلعة»، ويهاجم المسيئين إلى النظام الحقوقي الذين يدعي معظمهم تعلقه بمبادئ أتانورك. ولا ريب أن المدعي العام الأول لمحاكم التمييز وهيئة الدائرة الجزائية رقم ٨ سيدافعون بحماسة عن مواقفهم وتصرفاتهم، ولكن ينتظر منهم أن يدعموا طروحاتهم بمبادئ الحقوق والقوانين والاجتهادات القانونية والعبدية والأمثلة والسوابق القضائية. ويجب ألا يغرب عن البال أن النظام القانوني والحقوق يتطور ويتقدم بمثل هذه المناقشات الرفيعة المستوى. ■

غير أن المدعي العام الأول لمحاكم التمييز قام بعرض الدعوى على التمييز، منتهاكاً بذلك القواعد القانونية التي كان من المفروض أن يراعيها قبل غيره. ويأدرت الدائرة الثامنة لمحاكم التمييز إلى اغتصاب صلاحية لا تملكها، معلنة بطلان قرار المحكمة في إجراء قانوني سياسي الصيغة لا سابقة له في تركيا. وكما يعرف الجميع: فقد أدت هذه المرحلة اللاقانونية إلى حرمان أردوغان من الترشح في الانتخابات الأخيرة، وبالتالي الحصول على عضوية البرلمان الضرورية لتسلم مهمة رئاسة الحكومة، وذلك رغم الفوز الكاسح لحزبه في الانتخابات. ويقول رئيس محاكم التمييز السابق سامي سلجوق: «إن تصرف محكمة التمييز بهذا الشكل أمر مثير للأسف حقاً، وقرار الدائرة الثامنة أعمل معاول الهدم في المبادئ الأساسية للحقوق».



رجب الطيب أردوغان

عليه في تركيا رغم عدم وجود منصب بهذا الاسم. وبالرغم من صغر حجم الكتاب، فإنه يزخر بكثير من الاجتهادات القانونية، ودعوى مماثلة من مختلف أقطار العالم تنطبق تماماً على حالة أردوغان. ويرى سامي سلجوق أنه قد جرى استخدام المصطلحات الحقوقية الأساسية كـ«مفتاح لجميع الأقفال» للقيام بأعمال حقوقية خاطئة. فمحكمة أمن الدولة رقم ٣ لديار بكر أصدرت قرارها الخاص بالسجل العدلي لأردوغان دون جلسة، والقرارات بدون جلسات قضائية لا يمكن بحال من الأحوال إحالتها إلى التمييز، بل كل ما تستطيع القيام به هو فقط عرض القضية عن طريق الاعتراض على المحكمة العليا التالية، وهي محكمة أمن الدولة رقم ٤ التي راجعها أردوغان، وأصدرت قراراً نهائياً بشطب السوابق (عقوبة السجن ٤ أشهر لقرائته أبياتاً شعرية) من سجله العدلي.

السفير السوداني بالقاهرة يؤكد:

التدخل الأمريكي في بلدنا ضمن محاولات إعادة رسم خريطة المنطقة

القاهرة: محمد حسين

د. أحمد عبد الحليم - سفير السودان في القاهرة - أشار إلى أن أزمة الجنوب جاءت في إطار سياسات أمريكية تحاول أن تفرضها في السنوات الأخيرة، مستغلة ما أسمته بحريها ضد الإرهاب، وذلك في سياق «صراع الحضارات»، موضحاً أن التحرك الأمريكي تجاه السودان جاء منسجماً مع توجه الإدارة الأمريكية لإعادة رسم خريطة العالم، كما أن التدخل الأمريكي في السودان ليس بعيد الصلة عن سعيها للسيطرة على نفط العراق.

واتفق د. محمد عبد الرحمن برج - استاذ التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية - مع هذه الرؤية، إذ أوضح أنه بعد اتفاق ماشاكوس (٢٠٠٢/٧/٢٠م) لم تعد القضية أمراً محلياً أو إقليمياً فحسب، بقدر ما أصبحت جزءاً من السياسة الأمريكية في المنطقة، وسواء كان النفط أو غيره أحد الدوافع، فإن من الأهداف الأخرى السعي لكي تكون

انفصال جنوب السودان عن شماله والدور الأمريكي في ذلك، والجذور التاريخية لمشكلة الجنوب، والمسؤول عنها، ووضعية السودان بهذه الصورة على خريطة العالم في ظل الهيمنة الأمريكية وسعيها لتقسيم العالم، كانت أهم القضايا التي ناقشها المشاركون في ندوة «مستقبل السودان في ضوء التغيرات الأخيرة» التي نظمتها جامعة القاهرة مؤخراً، وشارك فيها لغيف من رجال الجغرافيا والتاريخ والعلوم السياسية، فضلاً عن ممثلين للحركة الشعبية والسفارة السودانية في القاهرة. شهدت فاعليات الندوة خلافات في وجهات النظر، فهناك من ألقى بالمسؤولية على الحكومات الشمالية المتتالية في صناعة أزمة الجنوب، وهناك من رفض هذا الزعم وألقى باللوم على الجنوبيين الذين استغلوا من قبل الاستعمار.

السودان نموذجاً يطبق في حالات أخرى، وأضاف د. برج: لقد سبق اتفاق ماشاكوس جهود أمريكية في هذا الصدد في مقدمتها تقرير جون دانفورت الذي تضمن حق تقرير المصير.

وبالرغم من تأكيد بعض الجنوبيين المشاركين على هذا المطلب، إلا أن هناك آراء أخرى تخالف هذا الاتجاه، وتدافع عن وطنية الجنوبيين. عبر عن هذا الرأي حلمي شعراوي، واتفق معه أيضاً جورجج براج - ممثل الحركة الشعبية والجيش الشعبي بمنطقة الشرق الأوسط والخليج - الذي ذهب هو أيضاً إلى القول إنه بالرغم من التهميش والظلم الواقع على الجنوبيين، إلا أنهم حريصون على وحدة السودان، ولكن تحت ما أسماه «بالمظلة السودانية».

غير أن د. سلطان متولي حسن - استاذ الجغرافيا المساعد بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية - كشف عن حقيقة تثبت عكس هذا الرأي، إذ أشار إلى أن الحرب بين الشمال والجنوب كانت في مرحلتها الأولى توصف بأنها حرب «إثنية» عرقية، إلا أن السبب الأساسي في قيامها المرة الثانية كان اقتصادياً بحتاً، ارتبط بظهور البترول في الجنوب، موضحاً أن المناداة بما سمي حق تقرير المصير لم يظهر إلا مع عام ١٩٩٨م، وهو العام نفسه الذي اكتشف فيه البترول في الجنوب، ولعل الحديث عن حجم احتياطي البترول في السودان وحجم إنتاجه يؤكد صحة الرأي الأخير، إذ أشارت دهالة صالح - خبيرة البترول - إلى أن النفط يشكل ٥٠٪ من صادرات

جارانج يرفض مقابلة نائب الرئيس السوداني!

ورغم أن ذلك فقد بشر بمواصلة الحكومة جهودها السلمية من أجل حل مشكلة الجنوب. وقالت مصادر علمية إن رفض جارانج يأتي كرد فعل لاعتذار الرئيس السوداني عن مقابلة جارانج في ١٤ ديسمبر الماضي بسبب ارتباطات مهمة مسبقة، وثاني الأسباب أن جارانج وجماعته يعتقدون أن النائب الأول للرئيس الجمهورية يمثل التيار المتشدد داخل الحكومة الذي يسعى إلى حل الحرب عسكرياً، ولذلك فإن جارانج يفضل مقابلة الرئيس البشير، وثالث الأسباب أن قادة الحركة الشعبية يرون أن جارانج يوازي نظرائه من القادة الأفارقة وليس زعيم حركة معارضة، وبالتالي فإن كان سيقابل شخصية نافذة فلتكن الرئيس السوداني، لا نائبه.



جون جارانج

على صعيد متصل، أنهى وفد حكومي سوداني لقاءات عدة مع وفد من حركة التمرد في الولايات المتحدة، وألقى عدة محاضرات داخل مؤسسات أمريكية تعنى بالشأن السوداني، وهي مشاورات غير رسمية هدفها تقريب وجهات نظر الوفدين حول النقاط الخلافية بينهما قبل جولة المباحثات القادمة في يناير في كينيا. في ذات الصعيد قام د. غازي صلاح الدين مستشار شؤون السلام بزيارة إلى فرنسا التقى خلالها كبار المسؤولين الفرنسيين الذين أكدوا دعم فرنسا لجهود إحلال السلام في السودان ضمن مبادرة الإيجاد. وهكذا يتم ترسيخ وتشبيث العامل (الأمريكي الأوروبي - الإفريقي) لحل مشكلة جنوب السودان، في تجاهل وغياب تامين للجهود العربية والإسلامية، وهو ما ينذر بعواقب وخيمة في المستقبل المنظور في ظل الوجود الأمريكي العسكري المتزايد في القرن الإفريقي. ■

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

hatimline@hotmail.com

رغم الجهود المبذولة من أكثر من طرف إقليمي وعالمي من أجل إنهاء التمرد في جنوب السودان سلمياً، أجهض زعيم التمرد جون جارانج جهود مبعوث الرئيس النيجيري في هذا الإطار، ورفض في آخر لحظة مقابلة علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني في لاجوس، العاصمة النيجيرية الثانية.

وكانت جهود نيجيريا لصالح إحلال السلام في السودان بدأت منذ سنوات مضت برعايتها للمباحثات الثنائية بين وفدي الحكومة والحركة الشعبية في جولاتي مفاوضات (أبوجا) و(أبوجا ٢) برعاية الرئيس النيجيري أوباسانجو.

وهذه المرة بعث أوباسانجو مبعوثه الخاص إبراهيم بابنجيدا إلى الخرطوم طالباً عقد لقاء بين جارانج وعلي عثمان طه في نيجيريا. وقد وافقت الحكومة السودانية على الطلب وتوجه طه إلى نيجيريا في وفد رفيع المستوى، والتقى الرئيس النيجيري. وفي الوقت نفسه حضر المبعوث النيجيري بابنجيدا في طائرته الخاصة جون جارانج من كينيا. ويعد كل التحضيرات النيجيرية للقاء الطرفين رفض جارانج لقاء طه، بحجة عدم الاستعداد لهذا اللقاء الذي فوجئ به على حسب تبييرات الناطق لحركته ياسر عرمان!

وفي أول رد فعل رسمي على هذا الموقف الشاذ، قال د. غازي صلاح الدين مستشار شؤون الرئاسة للسلام: إن هذا الرفض يمثل انتكاسة لجهود السلام،

مصر: استهجان عام لقرار البرلمان إسقاط عضوية د. حشمت

القاهرة: صلاح رشيد



د. جمال حشمت

من الأعضاء في البرلمان السابق والحالي، بحجة أنه «سيد قراره»، والمتحكم فيما يراه من أمور صحة عضوية أعضائه من عدمها.. ليفاجئنا اليوم بأنه ليس «سيد قراره»، كما عودنا، بل يستجيب لأحكام القضاء بشرط أن تكون ضد المعارضة والقوى السياسية ذات الرصيد الكبير، لكي يقل وجودها تحت قبة البرلمان، وتنتهز الحكومة الفرصة لتبأى بأنها تطبق القانون.

ويعترض دحسام عيسى - استاذ القانون الدستوري - على هذا القرار، ويكون اللجنة التي شكلها مجلس الشعب لم تتعقد أصلاً ولم تدرس الموضوع، لأن المجلس بيت النية على إبطال عضوية الدكتور حشمت، نظراً لنشاطه الحيوي واستفساراته وطلبات الإحاطة والاستجابات الشهيرة التي كان يبديها على أداء النظام الحكومي بانتظام، لذلك أرادوا التخلص منه بهذه الحجة التي لا تصدق أن وراءها مراعاة القانون وحكم المحكمة. ويرى الكاتب صلاح عيسى، أن الحكم يثير حفيظة الكثيرين تجاه وقته والإسراع بتنفيذه، في حين أن هناك أحكاماً وأحكاماً نائمة في الأنراج، ولا نسمع عنها حديثاً أو محاولة عقد جلسة طارئة للاقتراع عليها. فلماذا البت المفاجئ والخطير، هذا الذي ربما سيشير إلى شيء ما بالنسبة لأسلوب الحكومة في تعاملها مع الإخوان في المستقبل.. أو حتى مع أعضاء الجماعة الباقيين الذين يستعدون ليوم النزال.

قرار البرلمان المصري - على غير عادته في إعمال أحكام محكمة النقض المستعمدة للكثير من أعضائه - بإبطال عضوية النائب البارز دجمال حشمت - صاحب استجواب «الروايات الثلاث» الشهير - الذي أخرج الحكومة، هذا القرار واجه اعتراضات وتساؤلات بين كل التيارات والأحزاب التي اعتبرته في غير محله، وأنه «بمشابة الكيل

بمكيالين»، وتطبيق ما يتوافق مع أهواء ورغبات الحكومة، والسكوت التام عما ترتضيه الدولة.. والتجهيز لعمل ما ضد جماعة الإخوان وتوابهم، ويؤكد وجود «نية واتجاهات إلى تقليص أظفار المعارضة، وعلى رأسها جماعة الإخوان»، على حد قول النائب اليساري أبو العز الحريري الذي أضاف: إن قضية الطعن القضائي، وأمر الخطأ في التعداد لا يسقط عضوية دحشمت فهو ليس طرفاً فيها، ولذا كان على البرلمان إما أن يطبق أحكام محكمة النقض كلها، وإما أن يظل على تجاهله لها، أما أن تكون عملية الانتقاء لواحد فقط، فهذا ضد القانون والدستور، ويتبع سياسة ازدواج في المعايير، ويتنافى مع المصادقية والشفافية التي يتحدثون عنها.

ويقول الفقيه القانوني د محمد عصفور: إن إسقاط العضوية بهذا المنظر الاختياري، منطق غير مفهوم، فضلاً عن أن البرلمان أزعجنا كثيراً بتجاهله ومحاربه لأحكام محكمة النقض التي طالت المنان

السودان، إذ يبلغ إنتاج السودان ٢١٠ آلاف برميل يومياً يتركز معظمها في الجنوب، كما أن حجم الاحتياطي المستكشف من البترول يقدر بين ١,٧ - ٣ مليار برميل.

د. عبد الله عبد الرزاق - استاذ التاريخ المعاصر - أشار إلى أن بريطانيا قامت بالعديد من الإجراءات طوال فترة الحكم الثاني، لتعميق جذور الخلاف، وفرض سياسات فصل الجنوب عن الشمال، سواء من النواحي الثقافية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية.

كما أرجع د. ماهر شعبان - استاذ التاريخ المعاصر - جذور المشكلة إلى الدور الإنجليزي عندما استولت بريطانيا على السودان، وجعلت مديريات الجنوب الثلاثة «أعالي النيل - الاستوائية - بحر الغزال» مناطق عسكرية مغلقة، ومنعت تدريس اللغة العربية في المدارس، فضلاً عن إفساح الاستعمار الطريق للبعثات التنصيرية كي تتغلغل بين الوثنيين، فسيطرت الكنيسة على المدارس والمكتبات والصحة، وأنفق الاستعمار على الكنائس ببذخ، كما عمل البريطانيون على إيهام الجنوبيين بأن الشماليين عرب غزاة مستعمرون يبيعون الجنوبيين في سوق النخاسة، فصنق الجنوبيون هذه الاقتراءات حتى بدأ التمرد قبل استقلال السودان، وانفصلت الكتبية الاستوائية، وأعلنت التمرد وطلشت بضباطها من الشماليين، وعندما أعلن استقلال السودان في يناير ١٩٥٦م كان التمرد في أوج اشتعاله، ومنذ ذلك التاريخ والسودان يحاول إخماده.

تمديد حالة الطوارئ لحاجبة تحديات الحرب.. والم

الخرطوم: محمد حسن طنون

وافق المجلس الوطني السوداني (البرلمان) على تمديد حالة الطوارئ لمدة عام آخر بأغلبية تشبه الإجماع، حيث اعترض ثلاثة أعضاء فقط بعد نقاش ساخن. كان الرئيس البشير قد فرض حالة الطوارئ في الرابع من رمضان الثاني عشر من ديسمبر عام ١٩٩٩م بعد تفاقم الأزمة بينه وبين رئيس المجلس الوطني آنذاك الدكتور حسن الترابي، وتم حل المجلس الوطني آنذاك.

وبررت الحكومة التجديد بأن المرحلة الراهنة التي تجرى فيها المحادثات للتوصل إلى سلام تمثل ظروفاً استثنائية لأن هناك قوى تتحرك بقوة لإجهاض المساعي الجارية لتحقيق السلام، في إشارة إلى المؤتمرات الثلاثة التي عقدت في العاصمة الأوغندية كمبالا، ومدينة كادو بجبال النوبة وسط ولاية جنوب كردفان وفي ضاحية ديم منصور بجنوب النيل الأزرق. هذه المؤتمرات عقدت من خلف ظهر الحكومة السودانية، وتكمن خطورتها في نوعية الأشخاص الذين حضروها، والأجندة التي ناقشتها.

..وماذا عن ٥٠٠ طعن في نواب الحزب الحاكم بالبرلمان المصري؟!

٤ طعون في الدورة الثالثة، فيما رفضت اللجنة ٤٢ طعناً، انتهت فيها محكمة النقض إلى بطلان الانتخابات في دوائرها.

ومن ناحيته، جدد حشمت توقعاته بإعادة الانتخابات بينه وبين مرشح حزب الوفد، خلال ٦٠ يوماً من صدور قرار فصله من المجلس وفقاً للقانون.

وقال إن هناك عشرات النواب الآخرين المطعون في صحة عضويتهم في البرلمان، وحالاتهم صارخة وواضحة - بعكس حالته - خاصة أنه ليس طرفاً في الطعن الخاص بصحة انتخابات دائرته، لكنه خلاف بين مرشح الوفد ومرشح آخر، ترتب عليه الحكم بإعادة الانتخابات كلها في الدائرة، بسبب مائة صوت، برغم أنه فاز بفارق خمسة آلاف صوت عن منافسه. وحذر من محاولة تزوير الانتخابات المعادة في دائرته.

أكد خبراء قانون مصريون أن هناك أكثر من ٥٠٠ طعن، كلها تقريباً في عضوية نواب من الحزب الحاكم منها قرابة ٤٠ طعناً يفترض أن يتم الحسم فيها فوراً، على غرار ما وقع للدكتور جمال حشمت، عضو الإخوان المسلمين، ومنها طعن ضد عضوية رئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس، وعضو الحزب الوطني، عبد الله طایل المسجون حالياً، بسبب قضايا فساد وقروض بنوك، و٢٢ نائباً لم يؤدوا الخدمة العسكرية، و١٤ نائباً أصدرت شيكات من دون رصيد، فضلاً عن النواب الأميين، ومتعدي الجنسية.

عدد الطعون الانتخابية في البرلمان الحالي وصلت إلى ١٠٢٠ طعناً، لم تنظر اللجنة التشريعية في المجلس إلا في ٢٠٦ طعون منها في الدورة الأولى، و١٦٥ طعناً في الدورة الثانية،

استنساخ البشر..

بين صرعة العلم ومستقبل الكون

بينما تتواصل الضجة الكبرى حول العالم بعد الإعلان عن نجاح أول تجربة لاستنساخ أول طفل في التاريخ فاجأت عالمة الكيمياء الفرنسية بريجيت بواسيليه - صاحبة التجربة - العالم بالإعلان عن أن هناك أربعة أطفال آخرين مستنسخين سوف يولدون نهاية هذا الشهر في شمال أوروبا واثنين في آسيا وآخر في أمريكا.

وهكذا .. فيما تزداد الاحتجاجات من المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية الكبرى ومن الدول وأولها الولايات المتحدة نفسها وفرنسا وغيرها، يتكاثر نسل الاستنساخ دون أن يوقفه أحد رغم كل الأخطار التي ساقها العلماء والأطباء وعلماء الدين.

وقبل أن نسرد ردود الفعل ورؤية المؤسسات الدينية والطبية والعلمية للقضية، نتوقف قليلاً أمام تجربة العالمة الفرنسية: كيف ولدت ومن الذي يقف وراءها وأي فكر شجعها؟

شركة «كلون أيد» التي أعلنت عن تبني التجربة وتعمل بريجيت بواسيليه من خلالها مع فريق من المساعدين، وتتخذ من جزر البهاما مقراً لها.. هي شركة ليست تجارية وليست لها رسالة علمية بالمعنى البحثي وإنما تم تأسيسها على فكر شاذ ومارق هو الذي يحرك تجاربها، فهي ترتبط بحركة «الرائيليين» التي يترأسها سائق سباق السيارات السابق كلود فور ليهون (فرنسي) الذي يطلق على نفسه «رائيل»، ويزعم أنه التقى ست مرات منذ عام ١٩٧٣ مع مخلوقات قادمة من الفضاء عند بركان خامد في فرنسا، وأنه أسس بعد هذه اللقاءات ديانة جديدة تقوم على الاعتقاد بأن مخلوقات الفضاء خلقت البشر من خلال الاستنساخ منذ ٢٥ ألف عام.

وقام «رائيل» بالترويج لعقيدته الخرافية الجديدة التي وجدت - في ظل الفراغ الروحي والفساد العقيدي الذي تحياه المجتمعات الغربية - أنصاراً اقتنعوا بما يروج له، وقد تراوح تعدادهم بين ٥٠ و٥٥ ألفاً. لكن بعثة فرنسية متخصصة في التصدي للطوائف تقول إن تعدادهم لا يزيد على عشرين ألفاً.

وينتشر أتباع هذه الطائفة في ٨٤ بلداً ويعيش معظمهم في فرنسا وكيبك بكندا والولايات المتحدة وسويسرا حيث مقرها العالمي.

وقد تمكنت الطائفة من جمع مخصصات مالية هائلة عبر الإنترنت إذ يخصص أتباعها ما بين ٣ - ١٠٪ من عائداتهم، وتتميز بقيادة من زعيم ذي شخصية قوية يخضع له أتباعه تماماً.

ويقول رائيل مؤسس الطائفة إن استنساخ البشر سيسمح للبشرية يوماً بتحقيق الخلود عبر

السماح بتجديد «وعائها» الجسدي بانتظام. ويؤكد العلماء أن أيديولوجية هذه الطائفة تنتشر بسرعة وأنها وإن كانت لا تدعو إلى تدمير البشرية فإنها تعمل على القضاء على الأجناس التي في مستوى أدنى، عن طريق التلاعب بالجينات.

في عام ١٩٩٧ أسس الرائيليون مؤسسة «كلون أيد» وهي أول مؤسسة للاستنساخ البشري برئاسة عالمة الكيمياء الفرنسية بريجيت بواسيليه وتعلن هذه المؤسسة عبر موقعها على الإنترنت «إن الاستنساخ سيسمح ببلوغ الحياة الأبدية نظراً لأن الأشخاص الذين أتوا من كوكب آخر في صحون طائرة يقدمون علينا ب ٢٥ ألف سنة».

هذا هو الفكر الذي وقف وراء هذه التجربة. وإن كانت هناك تجارب أخرى لعلماء آخرين - وهو فكر إلحادي لا يؤمن بالله الخالق وهو يضاف إلى غيره من الأفكار والمعتقدات الشاذة التي يموج بها الغرب والتي تشكل وبالأعلى معتققيها والمجتمعات ذاتها.

وكان الإيطالي د. سفيرينو أنتينوري، إخصائي الإخصاب والصحة الإنجابية والاستنساخ قد أعلن أن أول طفل بشري مستنسخ في العالم سيولد في صربيا الشهر القادم، ويتوقع أن يكون طفلاً طبيعياً صحيح الجسم بسبب اكتمال فترة الحمل.

وأوضح سفيرينو - الذي جذب أنظار العالم والأساط الطبية عندما ساعد عجوزاً على الحمل والولادة عام ١٩٩٤ ومحاولاته لاستنساخ كائن بشري، في شهر مايو الماضي - أن ثلاث نساء كن حوامل بأجنة مستنسخة، وأن حملهن كان في أسبوعه العاشر، وقال إن حمل المرأة بالمولود المستنسخ أصبح مكتملاً تقريباً، وينتظر أن تتم

الولادة في مطلع الشهر القادم.

وكان العديد من الدول العظمى مثل بريطانيا وأوروبا قد حظرت تجارب الاستنساخ البشري بموجب قانون الإخصاب البشري وعلوم الأجنة الصادر عام ١٩٩٠ إلا أن دولاً مثل صربيا لم تحظر مثل هذه التجارب.

وقد أثارت أبحاث استنساخ الكائنات الحية وسلالاتها المختلفة بما فيها الأغنام والأبقار والخنازير والفئران والقطط، الكثير من الجدل والمخاوف بسبب بقاء القليل من الأجنة المستنسخة على قيد الحياة وإصابة الحي منها بمشكلات طبية لم يستطع العلماء إيجاد وسيلة لحلها.

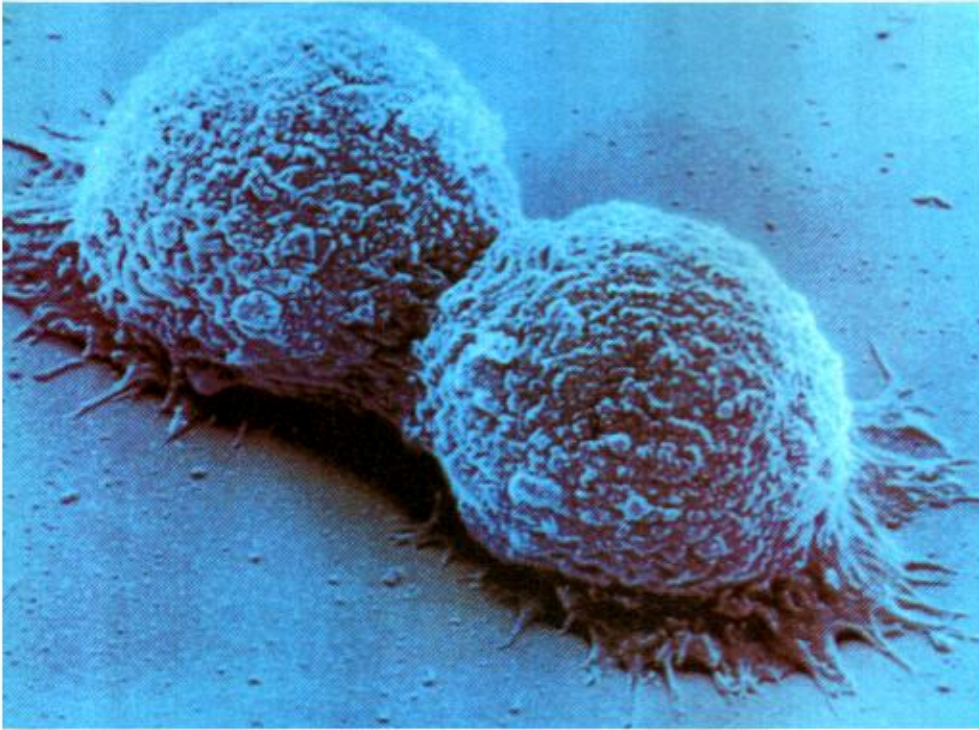
ويرى مناصرو هذه الأبحاث أنها ستقود، يوماً ما، إلى علاج أمراض شتى منها مرض السكري، وإصابات العمود الفقري ومرض الزهايمر، إضافة إلى توفير الأنسجة والأعضاء اللازمة لعمليات الزرع الجراحية.

ردود الفعل

ردود الفعل لم تتوقف عما أعلنت عنه بواسيليه، خاصة من المراجع الإسلامية والمسيحية والطبية. ففي القاهرة أصدر مجلس مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر فتوى جاء فيها أن «استنساخ الإنسان حرام ويجب التصدي له ومنعه بكل الوسائل».

وأكد نص الفتوى أن الاستنساخ «يعرض الإنسان الذي كرمه الله لأن يكون مجالاً للعبث والتجربة وإيجاد أشكال مشوهة وممسخة».

وشددت الفتوى على أن «الإسلام لا يعارض العلم النافع، بل يشجعه ويحث عليه ويكرم أهله، أما العلم الضار الذي لا نفع فيه أو الذي يغلب ضرره على نفعه فإن الإسلام يحرمه ليحتمي البشر من



يتصرف في الموجودات التي بين يديه ويطورها من خلال ما يلهمه الله سبحانه وتعالى من علمه ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق) ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه).

وقال: «لهذا فالذين يقولون بأنه تدخل في مشيئة الله يفترضون أن هذه المشيئة تنحصر في الأسباب الطبيعية لكنها تتحرك من خلال الأسباب الطبيعية والأسباب التي يكتشفها الإنسان بعد ذلك من خلال القوانين التي أودعها الله في الكون».

أما عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر د. محمد رافت عثمان فيقول: إنه لا يرى دليلاً فقهياً يحرم الاستنساخ بزرع نواة الزوج في بويضة زوجته، ويضيف عثمان: «المقصود بالاستنساخ هو تفريغ بويضة الأنثى من النواة، ووضع نواة خلية أخرى سواء أكانت من نفس الأنثى، أم من أخرى في هذه البويضة ثم يسلط عليهما تيار كهربائي معين فيتحدان في خلية واحدة ثم ينقسمان إلى خليتين ثم أربع، وهكذا يبدأ تكوين الجنين دون حاجة إلى حيوان منوي من الرجل كما هو معتاد».

وقال عثمان: إن تطبيق الاستنساخ على الإنسان يأخذ أربع صور، هي أن تكون النواة المستجلب مآخوذة من زوج المرأة صاحبة البويضة، أو من رجل آخر ليس زوجاً لها، أو من الأنثى نفسها أو من أنثى أخرى، ولكل صورة حكمها الفقهي.

وحدد عثمان ثلاثة شروط لجواز الاستنساخ، وهي أن يكون الزوجان لا ينجبان أصلاً بالطريقة الطبيعية، وأن يتم التأكد أن المولود بطريقة الاستنساخ سيكون إنساناً طبيعياً في حياته وسلوكه وليس معرضاً لأي نوع من الأضرار الصحية لأنه من المحتمل أن يكون عمر المولود

العالمية الفرنسية صاحبة التجربة تنتمي لطائفة «الرائيليين» التي تعتقد أن مخلوقات الفضاء استنسخت البشر منذ ٢٥ ألف سنة!!

وجاء رأي الفاتيكان متوافقاً مع رأي الأزهر، وقال إن مزاعم الاستنساخ البشري «تعبير عن عقلية جامعة تفتقد جميع الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية».

وقال المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس في بيان رسمي: «أثار الإعلان الذي خلا من أي دليل تشككاً وإدانة أخلاقية في قطاع كبير من مجتمع العلماء في جميع أرجاء العالم».

وفي المقابل أعرب محمد حسين فضل الله المرجع الشيعي في لبنان عن موقف آخر، وقال: «نرى في الشريعة الإسلامية أن أحكام الله بالتحليل والتحريم تأتي تبعاً للمصالح والمفاسد المتعلقة بموضوعات الحكم».

وأضاف: «إذا كانت المصلحة تغلب على المفسدة، فهناك الحلال وإذا كانت المفسدة تغلب على المصلحة فهناك الحرام».

وتابع: «لذلك لا بد أن ندرس حركة هذا الإنتاج العلمي الجديد في الواقع وهل يتحرك في إيجابياته أو سلبياته لنحدد بعد ذلك من خلال المتابعة والملاحظة الحكم الشرعي».

وأكد: «نحن نقبل بالاستنساخ لكننا نرفض قتل الأجنة بعد أن تكون استقرت في جدار الرحم». وأوضح أن «الله أعطى الإنسان القدرة على أن

أضراره»، وقالت إن «القاعدة الفقهية في الإسلام أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة».

كما أوضحت الفتوى أنه «يجب التفريق بين استخدام الهندسة الوراثية في النبات والحيوان لإنتاج سلالات قيمة ونافعة، وكذلك في علاج الأمراض ومحاصرة توارث الأمراض والارتقاء بالطب ومعالجة الإنسان».

وتابعت أن «ذلك نافع ومفيد طالما ليس فيه مخالفة للمنهج الذي اختاره الله للخلق ولا مانع من مزاولته بإجراء التجارب فيه للوصول إلى نتائج إيجابية».

وفي فتوى صدرت في ١٢ ديسمبر على موقعه في شبكة الإنترنت عدد العلامة الشيخ يوسف القرضاوي الأسباب التي تدفع الإسلام إلى تحريم الاستنساخ، موضحاً أن هذه التقنية «تتناقض مع اختلاف الكون لأن الله خلق الكون انطلاقاً من اختلافه بينما يقوم الاستنساخ على إعادة نسخة من خصوصيات الجسد».

وأضاف أن الاستنساخ «يناقض النموذج الكوني المرتكز على أن كافة مخلوقات الله تأتي من أزواج بينما يرتكز الاستنساخ على جنس واحد»، ولا يكون الطفل المولود بتقنية الاستنساخ ثمرة زواج جيني بين الأب والأم بل إعادة مطابقة للأصل لأحد والديه.

إلا أن القرضاوي شدد في المقابل على أن «استنساخ أجزاء معينة من جسد الإنسان مثل القلب والرئتين لمعالجة الأمراض مسموح به، وحتى مطلوب (...) لأن الإسلام يشجع التقدم في كل مجالات العلم طالما يتطابق مع المبادئ الدينية». وأوضح: «أما بخصوص استنساخ الحيوان فإنه جائز إذا أتى بمنفعة كبيرة للبشر، ولكن لا يجب أن ينطوي على انتهاكات أو تعذيب للحيوان».



بطريقة الاستنساخ هو عمر نواة الخلية المزروعة في البويضة، أما الشرط الثالث فهو أن تؤكد الدراسات القانونية والاجتماعية أنه لن يترتب على وجود شخصين متصفين بكامل الصفات بينهما أي إضرار بالفرد أو المجتمع.

على الصعيد العلمي والطبي والأكاديمي، حذر معهد روزلين في أدنبرة «اسكتلندا»، حيث ولدت النعجة المستنسخة دولي من أخطار استنساخ كائن بشري، وقال الدكتور هاري غريفين الناطق باسم المعهد، الذي اشتهر عالمياً منذ ولادة دولي أول نعجة مستنسخة في ١٩٩٦م «إني أجد أن الأمر يستوجب الشجب».

وقال الباحث: إن «كل المجموعات التي عملت على استنساخ الحيوانات - من أبقار وخراف وخنازير وفئران وماعز - أشارت إلى وجود نسبة كبيرة من حالات الإسقاط والوفيات بعد الولادة والمشكلات مع الحيوانات المستنسخة خلال حياتها». وأضاف: «ليست هذه نتيجة حتمية للاستنساخ إلا أنها نتيجة حاصلة».

ولدت أبحاث البروفيسور إيان ويلموت، المسؤول عن معهد روزلين الذي استنسخ النعجة دولي، على أن كل الحيوانات المستنسخة في العالم تعاني من تشوهات جينية وجسدية، وتعاني دولي أول حيوان مستنسخ في العالم انطلاقاً من خلية مأخوذة من حيوان بالغ، من تشوهات جينية ومن التهاب في المفاصل ظهر بشكل مبكر.

ورأى خبير بريطاني آخر هو الدكتور باتريك ديكسون الاختصاصي في المسائل الأخلاقية المتعلقة بالاستنساخ، أن رد فعل العالم سيكون «النفور والاشمئزاز» إذا أثبت خبراء مستقلون صحة الخبر الذي أعلن عنه في الولايات المتحدة من دون أي دليل علمي.

وقال ديكسون وهو صاحب كتاب «الثورة الجينية» أن هناك «سباقاً على الصعيد العالمي بين علماء هامشيين من أجل تنفيذ عمليات استنساخ، تدفعهم إلى ذلك الرغبة بالشهرة والثروة ومعتقدات شاذة». وسأل: «هل يمكنكم تخيل ما سيحصل عندما تنظر فتاة في الثانية عشرة من عمرها إلى والدتها وتكتشف أنها تنظر إلى شقيقتها التوأم».

وفي الكويت قال رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د عبد الرحمن العوضي: إن المنظمة سبق وأن ناقشت موضوع الاستنساخ بكل صوره سواء على الحيوان أو البكتيريا أو الإنسان الذي كرمه رب العالمين حرصاً من المنظمة على ضرورة توضيح مكانة الإنسان في الإسلام، وأن الاعتداء عليه اعتداء على البشرية جمعاء، وقال: إن قضية الاستنساخ في حد ذاتها من القضايا المعاصرة التي تكتسب أهمية بالغة، مشيراً إلى أن للمنظمة تاريخاً في بحث قضية الاستنساخ منذ عام ١٩٨٣م وحتى الآن، موضحاً أنه في عام ١٩٨٢م سبق وأن نوقشت القضية وكانت التوصية التي اتخذت في ذلك الوقت تنص على عدم التسرع في إجراء الحكم الشرعي في هذه القضية بالنسبة للإنسان على نحو ما آلت إليه التجارب في مجال الحيوان، مع الدعوة إلى مواصلة دراسة هذه القضية طبياً وشرعياً.

وقال د. العوضي إن قضية الاستنساخ عادت الآن لتطرح نفسها بشكل جاد وعاجل منذ تم استنساخ جنين الإنسان بطريقة الاستنساخ عام ١٩٩٢م وحتى أعلن عن استنساخ النعجة التي سميت «دولي» في اسكتلندا في فبراير ١٩٩٧م وتلا ذلك الإعلان عن استنساخ قريدين بطريقة أخرى في جامعة أوريغون إلى أن أعلنت مجموعة أمريكية لأبحاث الاستنساخ عن مولد أول طفلة مستنسخة في العالم تدعى «حواء»، وقال

د. العوضي إن المنظمة سبق وأن دعت إلى ضرورة وضع ضوابط شرعية وقانونية وأخلاقية لمثل هذا النوع من التجارب، مشيراً إلى أن تلك القضية تكتنفها محاذير فادحة منذ دخلت حيز التنفيذ من أبرزها العدوان على ذاتية الفرد وخصوصيته وتميزه من بين طائفة من أشباهه بالإضافة إلى خلخلة الهيكل الاجتماعي المستقر والعصف بأسس القرابات والأنساب وصلات الرحم والهيكل الأسرية المتعارف عليها على مدى التاريخ الإنساني كما اعتمدته الشريعة الإسلامية وسائر الأديان.

وأكد د. العوضي أن الإسلام لا يضع قيداً على حرية البحث العلمي، كما أنه يقضي كذلك بالابتعاد عن الباب مفتوحاً من دون ضوابط أمام دخول تطبيقات نتائج البحث العلمي إلى الساحة العامة بغير أن تمر على مصفاة الشريعة الإسلامية لتمرير الحلال وتحجز الحرام، وحذر العوضي من مغبة التغاضي عن هذه القضية وتركها دون ضوابط.

من جانبه اعتبر الأمين العام المساعد للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د. أحمد الجندي أن بعض محاولات الاستنساخ هدفها استخدام خلاياه قطع غيار بشرية، وتعتبر على جانب كبير من الخطورة، مؤكداً أهمية اعتماد وثيقة دولية عن حقوق الجنين، تمهيداً لإصدار قانون لحقوق الجنين.

وقال د. الجندي إن إنجاب طفل تكون له صفات وراثية لمعالجة طفل آخر وهو ما اصطلح على تسميته مجازاً «أطفال قطع غيار» يمثل الانعكاسات الأخلاقية للأبحاث المتقدمة في علم البيوتكنولوجيا وبخاصة علم الوراثة وهو موضوع قال إنه لم يمس إسلامياً من قبل إلا بحذر شديد، ووفق رؤى وتحليلات محدودة، فالعلاج الجيني وكذلك الإجهاض الاختباري والعقم البشري وتحسين النسل وغير ذلك تحتاج من العلماء المسلمين إلى بحث ودراسة ومقارنة مع أصول العقيدة ومقاصد الشريعة، وقال د. الجندي إذا لم تكن لنا الجرأة في إبراز الرأي الإسلامي العلمي حيال هذه القضايا فستبقى مثاراً للجدل بين التيارات المختلفة والاعتقادات المتناقضة مما ينعكس سلباً على أجيالنا القادمة ويمس مباشرة عقيدتنا بطريقة أو بأخرى، وقال د. الجندي إن هناك شكوكاً كثيرة حول مسألة بأن ترك وراثة الإنسان والحيوان والنبات في أيدي حفنة من العلماء من دون رادع سيؤدي لا محالة إلى العمل على تدمير الإنسانية جمعاء.

وعلى الصعيد السياسي أعرب الرئيس جورج بوش عن انزعاجه الشديد وقال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليان: «يعتقد الرئيس مثل معظم الأمريكيين أن استنساخ البشر أمر مزعج للغاية ويؤيد بقوة تبني تشريع يحظر جميع أبحاث استنساخ البشر».

وفي باريس قال بيان أصدره الرئيس الفرنسي جاك شيراك «بغض النظر عما إذا كانت هذه المزاعم حقيقية أم لا، ينتهز الرئيس شيراك هذه المناسبة لتجديد إدانته الشديدة لجميع الأبحاث التي تجرى لاستنساخ البشر وإعادة تأكيد أن هذا العمل يمثل جريمة في فرنسا».



صيد الفضائيات

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

والانبياء لا يتبعهم الناس بنسبة ١٠٠٪

والله زمان

قناة CNN برنامج FOCUS - تيم ليستر - مراسل القناة في بغداد: «هناك قول عربي قديم يقول إن القاهرة تكتب ويبروت تطبع وبغداد تقرأ، من هنا من شارع المتنبي الذي يعرف باسم نهر الكتب، حيث جميع أنواع الكتب حتى أحدث ما صدر عن مراكز البحث والدراسات الأمريكية».

ونسأل أنفسنا: ماذا تكتب القاهرة الآن وماذا تطبع بيروت؟ وهل لدى العراقيين وقت للقراءة؟

الفتوة

قناة ANN برنامج المسائية - حسن ساتي - محلل سياسي: «النظام في بيونج يانج - كوريا الشمالية - كما شبهه أحد الصحفيين الغربيين - أشبه برجل يسكن في شقة ملفومة في عمارة ويقول لسكان العمارة: إما أن تدفعوا لي فواتير المياه والكهرباء وإلا سأفجر العمارة، وهو يعلم أن الجيران لا يريدون حرقاً، والرئيس الكوري الجنوبي دشّن سياسة الشمس المشرقة وزار كوريا الشمالية ولا يريد الجنوبيون إجهاض هذه الجهود لتوحيد الكوريتين».

يبدو أن هذه الطريقة مناسبة في التعامل بين الفتوات، والدليل أن الفتوة الكبير لم يقرر بعد التصدي للفتوة الصغير، خصوصاً وأن الأخير محمي وسط مجموعة فتوات لن تسمح بضربه.

وداعاً للعلمانة

قناة الجزيرة - برنامج بلا حدود - محمد السماك - مفكر عربي: «في أوروبا ٨٢٪ يذهبون للكنيسة وفي أوروبا الشرقية ١٤٪ يذهبون للكنيسة، وفي أمريكا ٤٧٪ من الأمريكيين يذهبون للكنيسة، الرئيس ريجان كان يقول وهو رئيس لأمريكا إنني أتمنى أن يكرمني الرب وأضغط على الزر النووي لأعجل بقدوم معركة هرمجون، وأيام ريجان كان القس بات روبرتسون يحضر كل اجتماع لمجلس الأمن القومي حتى تأتي قرارات المجلس المرتبطة بالشرق الأوسط متوافقة مع رؤيته الدينية».

مهداة إلى الواهمن بالتسوية والتطبيع.

يهو - مسيحي

قناة المنار اللبنانية - برنامج ماذا بعد؟ - غسان غصن - محلل سياسي: «المجتمع

تفكير إبداعي

القناة الفضائية الكويتية - برنامج ٦/٦ - محمد عبده يمانى - مفكر إسلامي: «إذا كنا فشلنا في الخطاب الإعلامي مع أمريكا، فإن أوروبا مازالت كياناً حياً ويجب أن نصل إلى هذه العقول، يجب أن نختار الوقت والكلمة والمناسبة، فالغرب ليس لديه وقت ليشاهد التلفزيون مثلنا، أشعر بحسرة أن هناك أطرافاً لا نصلها وهي معنا وتناصرونا ولا تناصبنا العداء مثل إفريقيا وآسيا والصين وهم لا يعرفون عنا شيئاً، ما أصابنا في مقتل في فلسطين وأفغانستان أفقد كثيراً من الناس صوابهم».

تحية لهذا النوع من التفكير الإبداعي، يجب علينا ألا نقف عند حدود الدول التي تصادمنا، فنحن مازالنا نركز على الجهات التي تصطدم أو تريد الاصطدام بنا ونترك الآخرين وربما كان منهم من يفتح لنا نراعيه.

الدنيا تغيرت

قناة دبي الاقتصادية - برنامج افاق التجارة والتكنولوجيا بالإنجليزية - خبير نظم معلومات: «قبل عشر سنوات كنت أحتاج إلى ٢ أسابيع لأتعرف على أوضاع شركات تقع في غرب المسيسيبي، واليوم أستطيع أن أعرف ليس فقط أوضاع شركات غرب المسيسيبي وكاليفورنيا، بل حتى بيانات السوبر ماركت الذي بجوار بيتنا».

وأيضاً تستطيع أجهزة الأمن في بعض بلدان العالم العربي أن تعرف تفاصيل كثيرة عن حياة المواطن المعارض في وقت قياسي..

الدنيا تغيرت وصرنا متقدمين..

مطلوب القبض عليه

قناة الجزيرة - تقرير إخباري - المتحدث باسم القوات الدولية في أفغانستان، تعليقاً على إسقاط طائرة: «أؤكد وبجزم شديد أن طائرة نقل المانية تابعة لـ ISAF قد تحطمت بسبب عطل فني على بعد ٥ كيلومترات شمالي كابول».

مطلوب وضع خطة أمنية لاعتقال «العطل الفني» الذي تسبب في إسقاط قرابة عشر طائرات في أفغانستان.

الرئيس الضرورة

قناة دريم الثانية - برنامج في الممنوع - طه يس رمضان - نائب صدام: «الرئيس صدام ليس رئيساً تقليدياً، وتاريخ الشعب العراقي في وقوفه إلى جوار الرئيس صدام لا يحتاج إلى استفتاء، تعاملنا بمصادقية وأمام أنظار الإعلام العالمي، وأنا مقتنع أن كل العراقيين الوطنيين حتى لو ما قالوا نعم لكنهم يحبون صدام حسين».

كان تعليق مقدم البرنامج: الرسل

الأمريكي يعلم منذ ١٢٠ سنة أنه مجتمع يهو - مسيحي، كل ما له علاقة بالإسلام متاح الآن ولكن لا أحد يجروء على أن يناقش العنف في العهد القديم، وأنا كمسيحي أقول: أنا لا أقبل أن يكون العهد القديم جزءاً من المسيحية بسبب العنف الموجود فيه».

لم يجروء كثيرون من المسلمين على الحديث بهذه الجراءة والصراحة، ونحن في حاجة إلى حوار مع هذه النوعية من المفكرين وإن اختلفت ديانتهم.

إنجازات الحجرة

قناة NBN برنامج TALK SHOW - الوزير اللبناني غسان حمادة: «الانتفاضة لم تتسبب في هجرة الفلسطينيين خارج فلسطين، بل على العكس تسببت في هجرة اليهود من (إسرائيل)، وهي تحصد نتائج عكسية بسياساتها اليوم».

هذه نظرة عميقة من مسؤول يعرف أن الانتفاضة تسبب قلقاً والمأ ونزفاً وجرحاً، وستكل بنصر قريب إن شاء الله.

أوكازيون

قناة دريم الثانية - برنامج على القهوة - جاسر عبد الرزاق: «ناشط سياسي: البيت الأبيض أعلن عن تعيين اليوت أبراهامز مستشاراً للرئيس بوش للشرق الأوسط، وهو له تاريخ مؤيد (إسرائيل) وهو الذي أطلق اسم الليكويين على الجناح اليميني في الإدارة الأمريكية، وهو الذي عارض علناً اتفاقية أوسلو وعارض إقامة دولة فلسطينية، وآخر كتاباته مقال «لماذا شارون» يؤيد فيه شارون لأنه أفضل من يحمي حقوق (إسرائيل) ويرى أن العرب لا يجب معاملتهم بالضعف بل بالقوة».

البيت الأبيض فتح أبوابه لليهود والصهيانية، وهذه بداية النهاية .. وصندوقني.

زبون على حق

قناة أوربت العامة - نقل مباشر لمباراة كرة قدم بين الأردن والكويت - المذيع معلقاً على اسم اللاعب (الزبون) الذي أحرز أهداف الأردن: «ما هذا الزبون؟، هذا ليس زبوناً، هذا صاحب محل، هذا زبون ثقيل على المنتخب الكويتي، والجوهرى المدرب يقدم عرضاً جميلاً يجعلنا نقول إنه جواهرجي».

لكن فرحة الأردنيين لم تكتمل، فقد ظهر لهم «زبون» بحريني أقصاهم عن الدور النهائي. ■



د. هداية نور وحيد:

أمريكا تسعى جاهدة لإثبات وجود الإرهاب في إندونيسيا

الدكتور هداية نور وحيد، رئيس حزب العدالة، محلل سياسي وشخصية بارزة يطلب رايه الكثير من القنوات التلفزيونية ومحطات الراديو الوطنية والدولية، وله حضور في الندوات العلمية، خاصة في هذه الآونة الأخيرة. وفي إطار الحديث عما تسميه واشنطن بالإرهاب الذي أصبح مشجباً تعلق عليه تلفيقات كثيرة لتبرير توجيه أصابع الاتهام لنشطاء الحركات الإسلامية في إندونيسيا، أجرت **الرجلة** معه هذا الحوار:

● نبدأ الكلام عن التحقيقات المشتركة التي قامت بها الشرطة الإندونيسية ودول أخرى منها أمريكا وأستراليا وإنجلترا، وقد صرحت الشرطة بأن المتهم أمرازي هو المسؤول عن تفجيرات بالي، فما رأيكم فيه؟
○ أنا حقيقة ما زلت أشكك في صحة ما صرح به أمرازي وصحة مقولة الشرطة وخاصة أنه ما كانت له أي سابقة، وإذا قرأنا سيرة حياته فهو غير مؤهل لهذا الأمر ولم يخرج من المرحلة المتوسطة، ولا اعتقد أنه مؤهل لتكوين مثل هذه التفجيرات المتطورة، وهو الأمر الذي صرح به بعض خبراء التفجيرات، وقيل إنه كان يخطط لاستهداف الأمريكيان وعددهم كبير في بالي، وإذا خطط فعلاً فلماذا أخطأ رغم أن الأمريكيان لهم مكانهم الخاص شبه الدائم كما أن للأستراليين مكاناً خاصاً؟

حاوره في جاكارتا: أحمد دمياطي بصاري

في تقديري هناك احتمالان: أولاً: أنه ضحية المؤامرة مع عدم علمه بأنه ضحية. قد يركب هو والآخر القنبلة ويريد تفجيرها دون أن يدرك أنه مراقب ويلقى التشجيع من قبل عناصر استخباراتية ليفعل ما يفعل. كانت معه قنبلة صغيرة انفجرت قرب القنصلية الأمريكية في كوتا ولم تسفر عن وقوع أي ضحية، وهذا بخلاف القنبلة التي انفجرت أمام النادي الليلي وأسفرت عن مئات القتلى والجرحى، والاحتمال الثاني: أن ثمة عمليتين موقتتين، هناك جهة خارجية تسلك إلى صف أمرازي وعلمت بكل ما سيفعله وبالتالي قام هو بما خطه من قبل دون علمه بأن المتسلل

من خلفه خطط شيئاً آخر، على اعتبار أن التسلل أصبح أمراً طبيعياً في البلاد الآن. وهذا الأمر أيضاً حدث في جبهة الدفاع عن الإسلام FPI بقيادة حبيب زرق شهاب، فقد تسلل في صفوفها من يريد الإساءة لسمعة الجبهة وتخريبها من الداخل، كما حدث ذلك أيضاً في بداية الثمانينيات حين أنشأت الاستخبارات الإندونيسية منظمة «ضراراً» سميت بجبهة الجهاد (كوماندر جهاد)، وبها تمكنت الحكومة من تجفيف منابع أي حركة إسلامية يومئذ.

● أي الاحتمالين صحيح في رأيك؟

○ سواء كان الأول أو الثاني هو الصحيح، فلا أعتقد أن أمرازي هو الشخص المسؤول عن التفجيرات التي تفوق مقدرات الجيش الإندونيسي نفسه. لقد كرر قائد الجيش الإندونيسي مراراً بأن قنبلة بالي ليست صناعة إندونيسية وأنها صناعة أجنبية.

● فمن المسؤول إذن عن عملية بالي؟

○ أرى أن هناك جهة أخرى أكبر وأقوى وأقدر من أمرازي، هناك مكر عالمي من أجل إيقاع إندونيسيا فريسة للضغوط الأجنبية لجرها إلى مستقبل الحرب ضد ما تسميه أمريكا بالإرهاب أو ما زعمته أمريكا بخلايا القاعدة في إندونيسيا، والمسؤول إذن هو القوى التي لها قدرة تقنية عالية وقدرة مالية ومخابراتية وتجارية وسياسية عالمية تتمكن من ضبط الأمور وممارسة الضغوط على المؤسسات العالمية، وهذه الجهة التي لها هذه الكفاءة والقوة إما إسرائيل أو أمريكا.

● هل لاحظتم شيئاً في التحقيقات؟

○ إذا دققنا في تصريحات الشرطة والاستخبارات نجد أن هناك اختلافات في النتائج، كذلك ما حصل بأمرازي، قيل إنه فجر القنبلة واعترف بأنه المسؤول، لكن عندما التقى أمرازي رئيس الشرطة، الجنرال داعي بختيار،

وزعمت أن الهجوم على السفارة تم فعلاً! فمهمة الصحف الأمريكية هي إثبات التهمة المتداولة على إندونيسيا.

رابعاً: وحدثت حادثة «تيلوك بيتونج»، حيث انفجرت قذيفة بدوية قريباً من مبنى أمريكي، وبدأ الأمريكيان يؤكدون أن القذيفة تستهدف المبنى، غير أنه في النهاية يكتشف أن الفاعل مجرم وظيفته تهديد المستبدتين ليسرعوا بسداد الديون. **خامساً:** حذرت السفارة الأمريكية رعييتها من السفر إلى يوكياكرتا، وهذا القرار أغضب حاكم المنطقة، حتى ألغى سفره إلى واشنطن.

وأخيراً: نقلت جريدة «تيمبو» أن السفارة الأمريكية مستاءة من برودة استجابة الشرطة لتلبية نداءاتها لحسم ملاحقة ومطاردة الإرهابيين، وكانت تحذر مرة أخرى رعييتها من عمليات تفجير كبيرة وأن لا يظهر أحد في أماكن عامة في إندونيسيا، وحتى قبيل حادثة بالي ببضع ساعات حذرت مواطنيها مرة أخرى.

● **وما علاقة هذه المقدمات بحادثة بالي؟**
○ هي مقدمات أمريكية من أجل إثبات أن شبكة الإرهاب موجودة في إندونيسيا، علماً بأن معظم كبار السياسيين الإندونيسيين كانوا ينفون وجود الإرهابيين في المنطقة، فلذا لا بد من هندسة مقدمات ومبررات لإثبات الإرهاب في إندونيسيا، وقد نجحت العملية بالفعل... فاليوم يعترف كل زعماء إندونيسيا بأن الإرهابيين موجودون فعلاً في المنطقة.

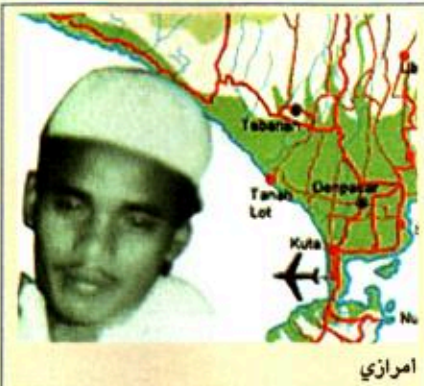
● **وهل عندهم دلائل أخرى تؤيد ما ذهبتم إليه؟**

○ الغريب أن لا نجد أمريكان من بين قتلى بالي، فهذا قد يكون دليلاً آخر على مسؤولية أمريكا عن العملية، والغريب في الأمر أن القنصلية الأمريكية أغلقت مكاتبها رغم عدم وجود ضحايا من مواطنيها، فهي مصرة على تمرير رغبتها القوية بأن ما تقوله منذ فترة عن شبكة الإرهاب الدولي في البلاد صحيح، وعلاوة على ذلك أكد الجيش الإندونيسي أن المتفجرات التي استخدمت في بالي ليست صناعة إندونيسية بل صناعة خارجية أتت بها عناصر خارجية.

● **وما رأيكم في شأن شبكة الإرهاب الدولي المتهمة بتنفيذ عملية بالي؟**

○ نفترض أن هناك إرهاباً دولياً في إندونيسيا وهو إندونيسي، فمن المستبعد أن يفجر إندونيسيا، لماذا؟ لأن النتيجة أن إندونيسيا أصبحت تحت ضغوط أمريكية ودولية، فقد علمنا أن مسؤولين إندونيسيين حضروا لقاءات دولية وجدوا أنفسهم تحت ضغط مطالب باعتقال المشتبهين بالإرهاب والتشديد على المتهمين بالإرهاب كما فعلت الدول الأخرى، لكن الحكومة دائماً كانت ترددهم بذريعة أنها لا يمكن أن تكافح الإرهاب بإرهاب آخر والأمر لا بد أن يتماشى مع القانون الإندونيسي، هذه الضغوط نشعر بها من خلال الأمور التالية:

أولاً: عندما وقعت الحادثة وجدنا أن



بعد حادثة بالي تغير الموقف الحكومي في إندونيسيا تماماً.. أصبح المسؤولون يرددون مقولات الغرب بشأن الإرهاب

قصة غريبة: فتاة إندونيسية هندوسية رأت شخصاً مجهولاً وضع المتفجرات.. أصرت استراليا على أخذها للعلاج رغم عدم خطورة حالتها.. وهناك قيل إنها ماتت ولم يعيدوا جثتها.. إلا رماداً!

وكان هذا يصرح دائماً بأن إندونيسيا معقل للإرهابيين وأن شبكة للإرهاب العالمية موجودة في بوسو ومالوكو، وكنا ننفي هذه التهم وقلنا إنه لا توجد أي قاعدة للإرهاب في البلاد، وقلنا إننا نفق ضد الإرهاب لكن لا ينبغي القضاء على الإرهاب بإرهاب آخر، إرهاب الدولة والإرهاب بطريقة إلقاء التهم ثم الاعتقال دون دلائل قوية.

ثالثاً: في ذكرى حادثة ٩/١١ أغلقت السفارة الأمريكية في جاكرتا والقنصلية الأمريكية في سورابايا جاوة الشرقية، بزعم تلقي تهديدات بهجوم على بعض المصالح الأمريكية في البلاد، وكان ذلك أمراً في منتهى الغرابة لأن الوضع في البلاد آمن حتى إن ميجاواتي سافرت خارج إندونيسيا، وهذا ما استغربه المسؤولون، لأن قرار السفير الأمريكي لم يكن بالتعاون مع الحكومة، ففعلاً لم تشهد العاصمة أي هجوم أو عنف، وفي غضون ذلك حدثت مظاهرة أمام مبنى البرلمان المحلي في جاكرتا، وحدثت اشتباكات بسيطة بين المتظاهرين ورجال الأمن، ولم تكن أمام السفارة الأمريكية، لكن بعض الصحف الأمريكية نقلت خلاف الواقع لتؤكد أن السفير الأمريكي مصيب في قراره

نفي مشاركته في التفجير، وقال إنه اشترك في تركيب القنبلة لكن دون المشاركة في عملية التفجير، وهاتان حالتان متعاكستان، وعندما وقع الانفجار قيل إنه كان في بالي، لكن بعد تصريحه المباشر أمام رئيس الشرطة نفي أمرآزي وجوده في بالي، وقال إنه كان في قريته في جاوة الشرقية ولم يعلم بالانفجار إلا من وسائل الإعلام، وعلى ما يبدو فإن الشرطة بدأت تتعود على مثل هذه التصريحات غير الصحيحة. وهذا أدى إلى تشكك الناس بصحة تصريحات الشرطة، ويرون أنها ليست إلا تنفيذاً لأوامر أمريكا وإسرائيل.

● **كيف رايتم أمرآزي عند لقائه رئيس الشرطة؟**

○ الأمر في منتهى الغرابة، كيف يمكن أن يكون متهم يواجه الإعدام وهو يمثل أمام رئيس الشرطة والعديد من القنوات التلفزيونية والجماهير دون أي نوع من الحزن والخوف، بل إنه كان يبتسم ويضحك بكل براقة، وهل لا يعني ذلك أن الأمر نوع آخر من المهزلة؟ وكل هذا أدى بكثير من المحللين والخبراء وكبار الشخصيات لحسم رأيهم بأن أمرآزي ليس إلا ضحية وكيش فداء.

● **هناك من يرى أن أمريكا والصهاينة اصطادوا في الماء العكر في بالي؟**

○ إذا دققنا في ملابس الأمور قبل حادثة بالي، وفي الجهة التي لها مثل هذه القدرة، فمن الصعب أن نستبعد الاستخبارات المركزية الأمريكية أو الموساد.

● **هل عندهم دلائل على ذلك؟**

○ لنبدأ من حادثة ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة، خاصة الهجمات بالجرثومة الخبيثة، فقد حاولت أمريكا جر إندونيسيا عندما صرح بعض كبارها بأن الطرود أرسلت إما من كولالمبور أو جاكرتا، وإن كان في الأخير أكدت واشنطن أن التصريحات غير صحيحة، ثم ألقي القبض على إندونيسي اسمه أجوس بوديمان اتهم بأنه من شريحة الإرهاب المسؤولة عن تفجير برج مركز التجارة العالمية واتهم بأنه إرهابي وسجن مدة ١٠ شهور في أمريكا، وإن كان الأمر في النهاية يؤكد برأته من كل التهم الموجهة إليه، وكذلك عملية اعتقال بعض الإندونيسيين في سنغافورة وماليزيا والفلبين، وخاصة اعتقال أجوس دويكارنا في مانيل بطريقة إرهابية، حيث وضعت الاستخبارات الفلبينية متفجرات داخل حقيبته التي لم تكن موجودة من قبل، وهنا يمكن أن نستنتج أن ثمة مساعي جادة ورغبة قوية من قبل القوى الخارجية من أجل تبرير التهمة بأن بعض الإندونيسيين جزء مما سمي بحركة الإرهاب العالمية، وطبعاً هذه تهمة أمريكية باطلة، وهذا ما تريده أمريكا بالمسلمين.

ثانياً: هناك تصريحات لثائب وزير الدفاع الأمريكي بول وولفوتز، وتصريحات لي كوانيو من سنغافورة، ونحن نعرف العلاقة الحميمة بين البلدين، والعلاقة الحميمة بين وولفوتز وإسرائيل،



تجمعات لحزب العدالة

تصريحات الحكومة تختلف من شخص لآخر.
ثانياً: سرعة مبادرة الشرطة للتحقيق في حادثة بالي ودعوة الجهات العديدة من الدول الأجنبية منها أستراليا وأمريكا للمشاركة في التحقيق.

وثالثاً: سرعة إصدار القانون الاستعجالي في ليلة واحدة فقط، وبه اعتقل أبو بكر باعشير وأمرأزي ووضع حبيب رزق شهاب تحت الإقامة الجبرية، وهذه كلها مؤشرات قوية لوجود ضغط أمريكي.

● هل ترى أن حضور محققين أمريكيين وأستراليين وآخرين من أجل مصلحة إندونيسية أم مصالح أمريكية؟

○ أنا استغرب من مجيئهم السريع لإندونيسيا، هم يزعمون أنهم يدافعون عن حكومة إندونيسيا، لكنني أخشى كما يخشى الكثير من المصلين في البلاد ومنهم من ليس بمسلم (أ.س. مانولانج، الخبير في الاستخبارات، وبارمينينج) أن مجيئهم هنا لأجل مصالحهم الخاصة وضبط ضغطهم على إندونيسيا للوصول إلى نتائج يريدون تحقيقها بتهينة مقدمات ودراسات وتحقيقات طبقة لهدفهم المرجو، وكذلك في شأن وصاياهم لإجلاء الأجانب والمصابين من بالي لتناول العلاج في أستراليا ومنهم فتاة «بالية» رأت شخصاً مجهولاً وضع كيساً انفجر، وحسب تأكيدات الأطباء الإندونيسيين المتخصصين فهي ليست بحاجة للعلاج خارج بالي وحالتها ليست خطيرة، لكن الواقع أن أستراليا أجبرت الجهة الإندونيسية على إجلائها إلى أستراليا متعلقة بحاجتها للعلاج المكثف هناك، لكن اكتشف أنها ماتت في أستراليا، ولم تكتم هذه الدولة «بقتلها» بل رفضت إرجاع جسدتها ربما خشية من تشريح الجثة بل أرجعت ترابها بعد حرقها لأنها هندوسية مع أن أهلها طلبوا جسدتها.

إذن هناك شكوك كثيرة من وجود هؤلاء، وهم لا يحققون مصالح إندونيسيا بل من أجل السيناريو الكبير لإيقاع إندونيسيا تحت الضغط الخارجي لمحاربة ما يسمونه بالإرهابيين، وبالتالي على حكومة إندونيسيا أن تكون مع أمريكا في التشديد على المسلمين وحركاتهم لتعود هذه الدولة التي تعيش الديمقراطية الآن إلى أيامها الأولى من حكم سوهارتو، أيام الإرهاب على المدنيين.

● ما حقيقة هدف أمريكا خاصة والغرب عامة في إندونيسيا؟

○ إذا قرأت الخريطة الكاملة من أولها إلى آخرها فهي من أجل تعزيز قيام دولة إسرائيل الكبرى، وسنجد السر في استهداف إندونيسيا بالذات، فإسرائيل لا تريد أن تكون هناك أي دولة صغيرة كانت أم كبيرة لها قوة تعرقل مسيرتها للوصول إلى أهدافها من قيام الدولة العبرية العظمى، لماذا دمرت أفغانستان؟ لماذا أشعلت نيران الحرب والعداوة بين إيران والعراق؟ لماذا هاجمت العراق الكويت؟ ثم لماذا حرب الخليج

○ إنني أرى صحة ذلك، فما تقوله أمريكا من أنها تحارب الإرهاب ليس هو الواقع، وأنا أخشى أن تكون القاعدة أو طالبان أو ما اسمته أمريكا بالجماعة الإسلامية مجرد مقدمة معقولة في تقدير أمريكا لتتخذ سبباً وسيلة للوصول إلى تبرير اتهام جميع المسلمين.

● ما العلاقة بين هذه المسرحية وخطاب الرئيسة الفلبينية، جلوريا أرويو للرئيس الأمريكي، (نشرته الجبيلج) في أكتوبر الماضي؟

○ هناك علاقة واضحة بينهما، من بين ما اتهم به أبو بكر وأمرأزي أنهما حاولا إنشاء الدولة الإسلامية الكبرى في جنوب شرق آسيا، وفي هذا الخطاب كانت أرويو تريد القول بأن من حق الصليبيين أيضاً إنشاء الدولة المسيحية الكبرى في المنطقة.

ثانياً، أن العقبة الوحيدة أمام إنشاء هذه الدولة الكبرى هي المسلمون، وهم الأغلبية في إندونيسيا وماليزيا وبروناي رغم أنهم الأقلية في الفلبين وسنغافورة وتايلند، لذلك يجب على أمريكا مساندة هذه المحاولة بتدخلها الواسع في شؤون هذه الدول المسلمة لإضعاف قدراتها المتنامية ومعنوياتها ووحدة وضعهم في إرهاب الدولة ومن ثم يتمكنون من تحقيق ما يطمحون إليه إنشاء مجموعة الدول المسيحية الكبرى في المنطقة.

● وهل ستنتج خطة أرويو في إنشاء الدولة المسيحية في المنطقة؟

○ في نظري أن هذا المشروع سيفشل. سمعنا عن مثل هذه المشاريع سابقاً مثل مشروع تنصير إندونيسيا قبل القرن الحادي والعشرين، ونحن دخلنا هذا القرن مع واقع أن المسلمين

الثانية؟، فأي قوة يمكن أن تضغط على إسرائيل يجب أن تقضى، وإندونيسيا دولة كبيرة وغنية من حيث المواد الخام وكثرة السكان وهي إسلامية، ومع تنامي الوعي الحضاري والثقافي والسياسي، وكفاءة رجل مثل المهندس حبيبي لصناعة الطائرات طبعا تقلق إسرائيل وهذه الظاهرة تتماشى مع الجو الديمقراطي الذي استفاد منه المسلمون بشكل كبير، وهذا ليس لصالح إسرائيل، فلا بد أن توضع إندونيسيا مرة أخرى تحت سيطرة أمريكا وبالتالي تحت نفوذ إسرائيل، مهما تكن إندونيسيا بعيدة عن فلسطين جغرافياً، فق أصبحت الكرة الأرضية مجرد قرية مصغرة، بالإضافة إلى شهوة أمريكا وإسرائيل في ثروات إندونيسيا ومنها الغاز الطبيعي إذ إنها تحتضن ٢٠٪ من الاحتياطي العالمي، والنفط والذهب والرصاص وغيرها، وأمريكا تخشى أن تكون إندونيسيا متقدمة علمياً وتقنياً وصناعياً واقتصادياً ومعظم سكانها مسلمون.

● إذن هل يمكن القول بأن حرب أمريكا على الإرهاب هي حرب على الإسلام والمسلمين؟

«إسرائيل» لا تريد أن تكون هناك دولة مسلمة.. صغيرة أو كبيرة.. قريبة أو بعيدة لها قوة تعرقل مسيرتها نحو قيام الدولة العبرية العظمى!

ماضيها، وتمارس ارهاب الدولة.
● من عمر الفاروق؟

○ عمر الفاروق هو من ضمن هذه التمثيلية الكبرى، لقد صرحت زوجته بأنها لم تعرفه بهذا الاسم وإنما اسمه محمود بن أحمد السجاب، ومعه وثائق إندونيسية: ميلاد وزواج وأسرة وجواز سفر إندونيسي، فكيف تقول أمريكا إنه كويتي، الأمر الذي نفاه السفير الكويتي في جاكارتا، ثم قيل إنه عراقي وهو الأمر الذي نفته أيضاً السفارة العراقية. الكثير من خبراء الاستخبارات يرون أن الرجل الذي يزعم أنه عمر الفاروق هو رجل استخبارات أمريكي زرع في إندونيسيا لتحقيق أهداف أمريكية. إن عملية القبض عليه لم تكن معروفة للكثير من الجهات المعنية في البلاد حتى الشرطة، واكتشف أخيراً أنه معتقل من قبل أمريكا وتم إجلاؤه لخارج إندونيسيا في يوليو الماضي، وظهرت اختلافات بين المسؤولين عن كيفية سفره وأين سافر.. وبقي اللغز لم يحل.

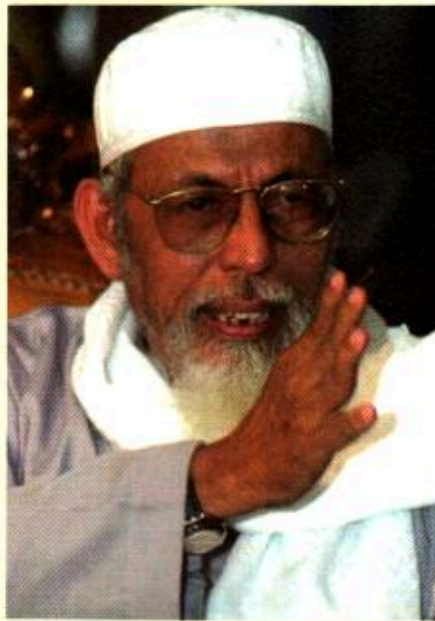
● هل وجدت شيئاً غريباً في اعترافات

عمر؟

○ أجل، فقد كان يأتي بتصريحات واعترافات في منتهى الغرابة، واعترف أنه خطط لاغتيال الرئيسة ميجاواتي مرتين، وهذا أمر غير معقول لأن اغتيالها ليس له مبرر، واعترف أنه أرسل للمنطقة ليقود شبكة القاعدة ويشارك أبا بكر باعشير القيام بتفجيرات ضد مصالح أمريكية، فإذا صدقت حكومة أمريكا كل اعترافات «عمر الفاروق» فينبغي أن تعيده إلى إندونيسيا لاسيما أن كل «خطته الإرهابية» كانت في إندونيسيا، لكن واشنطن رفضت الأمر، ثم عندما أرسلت الشرطة الإندونيسية مندوبها للتحقيق مع عمر وجدنا مهزلة أخرى، فقد قالت الشرطة إنها قابلت عمر وحققت معه وأكدت أن كل اعترافاته التي نقلتها مجلة «تايم» في سبتمبر الماضي صحيحة، مثل محاولة اغتيال ميجاواتي ومؤامراته مع أبي بكر باعشير ضد مصالح أمريكية. ولهذا اعتقل باعشير. ثم تبين أن الشرطة لم تقابل عمر مباشرة ولم تكن في أمريكا وإنما في أفغانستان وكانت التحقيقات مجرد قول عمر: «لا» أو «نعم»، وكل هذا يزيد الشكوك في صدق ما قالته الشرطة الإندونيسية وأمريكا ويؤكد لنا أن هذه الأحداث المثيرة ليست إلا تمثيلية تديرها أياد في الخفاء.

● ماذا أغفل الإعلام بشأن حادثة بالي؟

○ المهم الذي أغفله الإعلام هو دور المسلمين في بالي، فحسب التصريحات التي سمعناها من شباب هندوس في بالي خاصة في مدينة كوتا قالوا: نحن نشكر ونقدر دور مسلمي كوتا الفعال لمساعدة المصابين، كما طالب القادة الهندوس الذين اجتمعوا في مكتب وزير الشؤون الاجتماعية، بإصدار وثيقة تقدير وشكر لمسلمي كوتا على ما قدموه من مساعدات بالغة الأهمية عندما خشي الكثير من الناس إجلاء الجثث ■



أبو بكر باعشير

ضمن مساعي زرع بذور الاختلاف بين صفوف الأمة وإضعاف شوكة المسلمين، ولكنني متأكد من أنه من الصعب تمرير مخطط تفكيك إندونيسيا مادام المسلمون متحدين واعين لدورهم الحضاري، بالإضافة إلى دور الجيش الفعال.

● وفيما يتعلق بابي بكر باعشير، هل

ترى له علاقة بعملية التفجيرات؟

○ الأمر يحتاج إلى إثباتات منصفة، وعلى حسب ما سمعنا عنه وما قرأناه فالرجل بعيد عن التخطيط للأمر أو تمويله، أما أنه يعلم الجهاد والقرآن والسنة فهذا ما صرح به مراراً ولكن المشكلة فيمن زعموا أنهم من أتباعه وتسلبوا إلى صفه دون معرفة منه بوجود مثل هؤلاء المتسللين أو عملاء الاستخبارات الداخلية أو الخارجية، وقاموا بأعمال العنف ولما اعتقلوا اعترفوا بأنهم من أتباع باعشير. وهو أيضاً كيش فداء لمطالب القوى الأجنبية الكبرى، وهذا ما دفع الكثير من المحامين (أكثر من ٤٠) للدفاع عنه بالرغم أن معظمهم ليسوا من أتباعه بل علمانيين، والسبب أنهم يرون الإجحاف الواضح والانتهاك الصارخ لحقوقه الإنسانية، وأن الحكومة الحالية بدأت تقضي على الديمقراطية وتعيد الحالة إلى

أقوى مما كانوا في الماضي، ولو أمكنهم تنصير منطقة جنوب شرق آسيا لنصروها أيام كانوا مستعمرين للمنطقة، وما كانت للمسلمين دولة، ومع ذلك لا نغفل هذا المخطط ولا يجوز إغفاله بل لنكن حذرين، مثلما نكون واقعيين ومعتدلين ونبصرف فوق اللزوم.

● هل ترى أن للفلبين دوراً في حرب أمريكا ضد الإرهاب في المنطقة؟

○ أظن أن الفلبين ترغب في أن يكون لها دور فعال في الأمر والدليل: مبادرتها باعتقال بعض الإندونيسيين، وهي تقف في صف أمريكا من أجل الحصول على المساعدة المالية والعسكرية، لكن هل تقدر الفلبين على أن تلعب دوراً مهماً في المسرحية؟ في رأيي أنها لن تقدر. عرفنا بنيتها الهشة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وحتى اجتماعياً، والخلافات الداخلية بين مواطنيها كبيرة، وتريد الرئيسة أرويو كسب ما كسبه (رئيس وزراء ماليزيا) محاضير محمد وحكومة سنغافورة: اهتمام أمريكي.. مساعدات.. الخ، ولكنها ستخسر لأنها لا تملك القدرة الكافية، بالرغم أن تنصيب رئيسة للفلبين كان بمساندة الكنيسة وخاصة الكاردينال سنج، والشئ الثاني أن أرويو ليست شخصية مسموعة الكلمة على مستوى المنطقة وخاصة في لقاءات رؤساء دول آسيان، فلم نسمع منها كلاماً ناضجاً، وما تريده أرويو هو القضاء على حركة الاستقلال في مينداناو.

● يتردد أن أمريكا وقعت اتفاقاً مع إندونيسيا لإنشاء قاعدة عسكرية في بينونج سولاوسي الشمالية؟

○ هذا يحتاج إلى إثبات، لكن إذا رغبت أمريكا في إنشاء قاعدة فلماذا لا تكون في تيمور الشرقية التي انتزعتها من إندونيسيا؟ هي ليست بحاجة إلى منطقة بينونج لأنها قريبة من قاعدتها العسكرية في الفلبين، وإنما الموقع الاستراتيجي هو تيمور الشرقية، ومن خلالها يمكن لأمريكا دعم كبرى حركات الانفصال في إندونيسيا في بابوا وجزر الملوك وغيرها من الأرخيل.

● قيل إن وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر صرح باحتمال تفكك إندونيسيا إلى ١٦ دولة، ما تعليقكم؟

○ هذا شيء وارد، لكن الكثير سمعناه من شخصيات أمريكية بأنها ضد تفكك إندونيسيا وقد صرح السفير الأمريكي، راف بوبس، أمام قادة إسلاميين بأنه كان يؤكد عدم مساندة أمريكا للحركات الانفصالية في إندونيسيا، وقلنا له نحن لا نريد الكذب، قال نحن لا نكذب. لنعلم أن تفكك إندونيسيا ليس لصالح أمريكا، لأن إندونيسيا مدينة لأمريكا ولأصدقائها، وإذا تفككت فمن سيسدد ديونها؟ لكن رغم كل هذا الكلام فمحاولة التفكيك واردة وليست بغريبة، وهم فككوا دولاً أخرى: يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي، فلابد للتفكيك من دور خارجي فعال، وربما اتهام بعض الشخصيات هنا مثل أبو بكر باعشير هي من

**مشروع الفلبين لإنشاء
كومونولث مسيحي
في جنوب شرق
آسيا سيفشل
كما فشل مشروع
تنصير إندونيسيا**

زيارة خاطفة لـ...

العرب الجزائريون «الضائعون» في جزر المحيط الهادي منذ القرن الـ ١٩

أخبرني المرحوم الدكتور علي الكتاني أن عرباً جزائريين هُجروا بعد دخول فرنسا الجزائر إلى نيوكالدونيا التي تبعد عشرين ألف كيلو متر شرق الجزائر، فقررت أن اتفقدتهم، وحملت نفسي من جدة إلى طوكيو ستة عشر ساعة طيران ومن طوكيو إلى سيدني تسع ساعات ومن سيدني إلى نيوكالدونيا ساعتين ونصف، استقبلني في مطار عاصمة الجزيرة «نوميا» شخصان أحدهما الأخ الداعية موسى بوخ «أصله من جيبوتي وعمل في فيتنام ثم هاجر للعمل في نيوكالدونيا والآن مقيم في كوالالمبور»، والرحوم محمد عبده «مهاجر من اليمن»، وكان الأخ موسى هو دليلي في الجزيرة، واستضافني خلال مدة بقائي.

أما العرب الجزائريون فهم موجودون في العاصمة نوميا إلا أن مقرهم الرئيس في مدينة «بوري» على بعد مائة وسبعين كيلومتراً إلى الشمال، ولقد تم نفي هؤلاء بعد احتلال فرنسا للجزائر، وذلك إثر المقاومة البطولية التي قام بها الشعب الجزائري في ثورات متتالية ضد الاحتلال، منها ثورة المقراني، كما كان يحدث احتكاك وتحرش يومي بين الجنود الفرنسيين وأفراد الشعب الجزائري، فمن شاكس وعاكس فرنسياً يبعد إلى أقاصي الدنيا.

في العاصمة بوري رأيت ما يأتي:

- ١ - المسجد الوحيد بالجزيرة.
- ٢ - جالية إندونيسية تناهز الخمسة آلاف وأفراداً من جيبوتي واليمن وتونس.
- ٣ - تمثالاً لافتة عريية نصب في قلب العاصمة ويقال إنها كانت أجمل بنات الجزيرة وتزوجها الحاكم الفرنسي وعمل لها هذا التمثال.
- ٤ - امرأة من أصل جزائري تعمل في أحد المخازن، كانت في ملامحها توائم للرئيس بن بله، وعن طريق المترجم سألتها: إذا أتحت لك فرصة للذهاب إلى الجزائر هل توافقين؟ فرددت بالإيجاب.

أما مدينة بوري فهي مكان تجمع العرب الجزائريين وعمدتها جزائري ولغت نظري فيها:

- ١ - جيلان من العرب، الكبير منهم يعرف شيئاً من العربية، لكن الشباب لا يعرفها.
- ٢ - لا يعرفون من الإسلام إلا دفن الموتى في المقبرة الجزائرية التي يعلوها الهلال والكتابة العربية، ووجانبتها غرفة واسعة من القصدير، فإذا توفي أحدهم يجتمع الناس، ويعد الدفن يذبحون بقرة ويتناولون الطعام عند المقبرة، وذلك طقس غريب ولا يقل غرابة عن قصة هؤلاء المساكين!

٣ - رأيت بعضهم يسكن في أكواخ هم وزوجاتهم الفرنسيات «حيث جلب لهم الفرنسيون مهورات فرنسيات» وسألت أحدهم واسمه «ميسوم» وهو يتكلم

(*) رئيس المركز الإسلامي في اليابان



«ميسوم» أمام كوخه
قبل أن يتوفاه الله



زارهم: د. صالح مهدي السامرائي (*)

salihsamarrai@hotmail.com

اللهجة الجزائرية ويسكن كوخاً... سألت: هل نبني لكم مسجداً، فرد قائلاً: إنني ينتهي الإسلام «إن لم تبنا». أما الآخر فاسمه «العربي» ويسكن بيتاً متواضعاً حديث البناء وله سيارة.

٤ - أسماء العرب فرنسية، ولكن لاحظت أنهم يحتفظون بأسماء عربية أيضاً.

٥ - كان يتردد عليهم شاب تونسي مبعوث من الشيخ بن باز - رحمه الله - فاستعاد بعضهم هويته الإسلامية.

بعد هذه الزيارة الخاطفة لبوري عدت للعاصمة وجعمت الوثائق عن العرب ووعدهم أنني لعن معرفتي بالفرنسية أسعى لبحث شخصية جزائرية تعمل في

البنك الإسلامي للتنمية وتهتم بمسلمي الدنيا لزيارتهم والاعتناء بهم وهو الدكتور صديق التاوتي.

ملاحظات عامة على الزيارة

١ - يشكل العرب في نيوكالدونيا نسبة مهمة من السكان تصل إلى نحو الخمس، إذ يبلغ تعدادهم عشرين ألفاً في بعض التقديرات.

٢ - نصف أهالي الجزيرة من السكان الأصليين «بولونيزيون».

٣ - عندما وصل الجزائريون إلى الجزيرة منفيين تم حجزهم في معسكرات اعتقال، وكان حراسهم الفرنسيون يلعبون القمار والرابع منهم يأمر جزائرياً بأن يحفر حفرة يدفن فيها نصف جسمه، ثم يصوب له طلقة نارية تقتله.

٤ - عدلت قوانين فرنسا في أواخر القرن التاسع

بعد أن حرص ضدها الرأي العام

«ملي جوروش» تقاضي وزير داخلية بافاريا



أكدت جمعية ملي جوروش التركية التي تعد أكبر منظمة إسلامية في ألمانيا عزمها رفع قضية أمام المحكمة الإدارية في ميونيخ ضد جونتريشتاين بيك وزير داخلية ولاية بافاريا بتهمة فيها بتعبئة الرأي العام ضدها وتحريض التلاميذ الألمان ضد زملائهم الأتراك الذين ينتمي أبائهم إلى الجمعية، وأشارت الجمعية في بيان لها إلى أنها قررت اللجوء إلى القضاء الإداري بعد رفض محكمة القضايا العاجلة دعاها ضد شتاين بيك من ناحية الشكل وقبولها موضوعياً، وقد تضمنت عريضة الدعوى اتهام الوزير بتشويه صورتها لأنه اتهمها بالإرهاب واستغلال الدين لأسباب سياسية من خلال كتيب أصدرته وزارته مؤخراً عن مكافحة الإرهاب، وقد عرض الكتيب على موقع الداخلية البافارية على الإنترنت ووزع على جميع مدارس الولاية، وهو يزعم أن منظمة ملي جوروش منظمة إرهابية، وقد أدى توزيع الكتيب في مدارس الولاية إلى حدوث مشاحنات عديدة بين التلاميذ الألمان وزملائهم الأتراك الذين تؤيد غالبيتهم بقوة جمعية ملي جوروش.

وكان الوزير ونائبه صرحاً أكثر من مرة في وسائل الإعلام بأن المنظمة تسعى لتأسيس حزب إسلامي تكون مرجعيته الشريعة الإسلامية وليس للدستور الألماني. يشار إلى أن جهاز حماية الدستور الألماني في تقاريره السنوية عدد أعضاء ملي جوروش بسبعة وعشرين ألف عضو، في المقابل تؤكد الجمعية التي تنتشر في جميع المدن الألمانية وتعد الامتداد الألماني للحركة الإسلامية الوسطية في تركيا أن حجم عضويتها يقدر بمئات الآلاف ■

نفاهم الاحتلال من بلادهم وكان حراسهم الفرنسيون يلعبون القمار على قتلهم

تعدادهم ٢٠ ألفاً ولا يعرفون من الإسلام إلا دفن الموتى



الكاتب مع وفد عربي خلال الزيارة وبينهم موسى بسوخ من عرب نيو كالسونيا



مقبرتهم في مدينة بوري

وتعرفوا على أقاربهم، وقام الدكتور التاوتي بمصاحبة وفد تلفازي جزائري إلى نيوكالسونيا وسجل فيلماً وثائقياً عن العرب فيها وذلك في يناير ٢٠٠١م، كما وضع الدكتور صديق التاوتي كتاباً عنهم باللغة الفرنسية، وترجمه للعربية.

٨ - المسجد والمركز في بوري ليس فيه إمام ولا داعية، وطلبت مرات عديدة من اتحاد المسلمين في فرنسا برئاسة الحاج تهايمي إبريز أن يرسلوا داعية فرنسياً من أصول جزائرية إلى هناك، على أن تكفله بعض الهيئات في البلاد العربية، ولكن - مع الأسف - لا تحدث أية استجابة.

وأخيراً، فإن الجنسية الفرنسية ضرورية، لأن نيوكالسونيا جزء من فرنسا، ومن الصعب على الجنسيات الأخرى الدخول والعمل... فهل من مستجيب؟! ■

عشر وأعطى هؤلاء بعض الحرية وأخرجوا من معسكرات الاعتقال وأعطوا أراضي يزرعونها وأثقلهم بالضرائب.

٥ - زوجهم بالمحكوم عليهن بفرنسا.

٦ - سألوا السلطات أن يكون لهم محل للعبادة وقالوا للمسؤولين: إن الحيوان فقط ليس له دين، فأجيبوا نين لكم كنائس، فوافقوا.

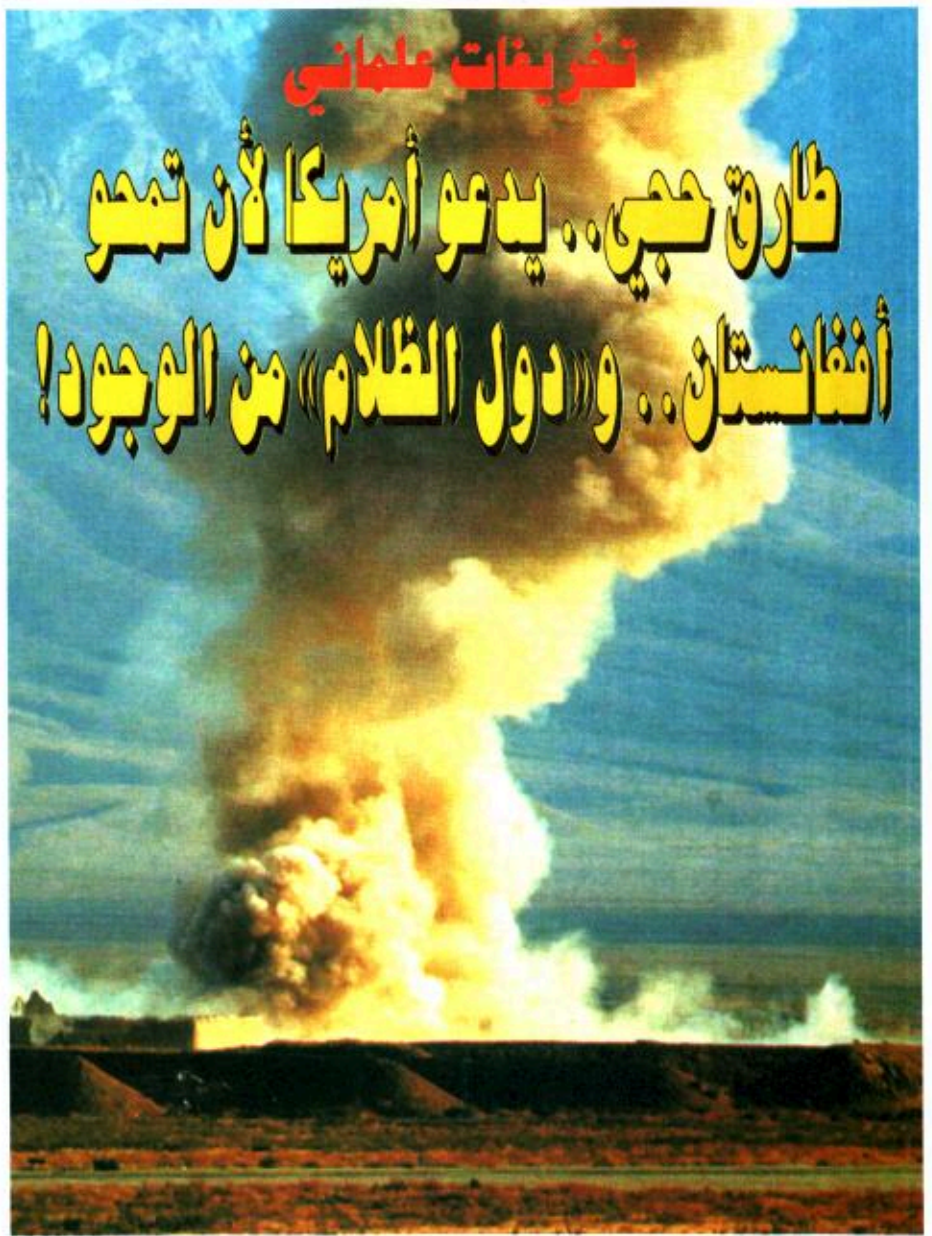
٧ - بعد عويتي إلى جدة حدث الدكتور صديق التاوتي فزارهم بعد زيارة له لأستراليا وتعرف أكثر على أحوالهم.

ويسعى - جزاءه الله خيراً - فبنى لهم مسجداً ومركزاً إسلامياً.

وقد سعى الدكتور صديق التاوتي لدى المسؤولين في الجزائر في آخر عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، فدعت صحيفة المجاهد وفداً من عرب نيوكالسونيا

تفريقات علماني

طارق حجي.. يدعو أمريكا لأن تمحو أفغانستان.. و«دول الظلام» من الوجود!



يرى أن المسلمين استعمروا
إسبانيا كما استعمار
الفرنسيون الجزائر..
فلماذا يبكي عربي على
ضياع الأندلس؟

السلفية عنده ظلام..
ويخرج من معظم
الثوابت العربية

لنا تبريراً موضوعياً معقولاً لهذه «العقدة» المتجذرة، ولا يصلح «إيمانه بالحدثة والعلمانية والحضارة» تبريراً لتوجهه هذا، لأن الإيمان بهذه «الثلاثية» لا يقود معتنقيها إلى الرفض المطلق، أو الكفران المطلق بالماضي العربي والإسلامي، وإن

انسلخوا من كثير من قيمه. ولا يصلح أن يكون تبريراً كذلك لهذه العقدة المتضخمة أن يكون - كما قال عن نفسه - «أحد مفكري مصر الذين خرجوا من عبادة طه حسين»، فمن عبادة طه حسين خرج أو تتلمذ على يديه كثير من قادة الفكر الذين دعوا وانتصروا للعروبة والإسلام والتراث العربي والإسلامي، وأمنوا بعروبة مصر وإسلاميتها، مثل د. شوقي ضيف، ود. مصطفى الشكعة، ود. نعمات أحمد فؤاد، وطه حسين نفسه ترك للمكتبة العربية عطاءً إسلامياً مثل: مرآة الإسلام، والوعد الحق، وإن سجلت عليه مأخذ في كتابه «في الشعر الجاهلي»، وكتابه

«... إنني أؤمن بالحدثة والعلمانية والحضارة، وأعادي كل التوجهات الفكرية الماضية، وأدافع عن قضايا المسيحيين في مصر بصفتهم أصحاب هذا الوطن الأصليين، ويضحكني أن أسمع عربياً يبكي على خروج العرب من الأندلس. فالذي كان في الأندلس لا يعدو أن يكون احتلالاً عربياً لابد أن ننظر إليه مثل نظرنا لاحتلال فرنسا للجزائر».

إنني لا أؤيد فقط ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، ولكنني أنتقد هوانة الضربة الأمريكية، وكنت أتوق لأن أرى قوات الحضارة تمحو من فوق الأرض كل معازل الظلام، والظلام عندي والسلفية هما ذات الشيء....».

بقلم: د. جابر قميحة

komeha@netscape.net

- أنه ضد التوجهات الماضية، ويعادي الماضي، بل إنه - كما يقول بالحرف الواحد: «من أكثر العرب خجلاً من معظم ما يُسمى بالثوابت العربية». فهو إذن يكره الماضي لذاته، ونكتشف بسهولة - من سياقاته - أنه لا يكره إلا الماضي العربي والإسلامي بكل معطياته وتوجهاته، ولم يقدم

تلك كانت سطوراً من المقال الذي كتبه الكاتب المصري العربي المسلم الأستاذ طارق حجي في صوت الأمة في ٢٠٠٢/١٢/٩ تحت عنوان: «المسلمون أنتجوا مذهباً مظلماً هو الوهابية».

والسطور السابقة - والمقال في أغلبية يدور في فلكها - تحمل شحنة عاتية من الانفعالية المتسعة التي تجافي الموضوعية، وإن طرحنا من قبل بأقلام استشرافية وصلبية، تعصبية:

١ - فالكاتب يعلن، ويلح، ويكرر - في مقاله كله

في كل مكان حتى في القسطنطينية، ولم يكن في العالم - في ذلك الزمن - بلاد يمكن الدرس فيها غير الأندلس العربية، وإلى بلاد الأندلس كان يذهب أولئك النصارى القليلون لطلب العلوم، ومن هؤلاء «جربرت» الذي صار بابا في سنة ٩٩٩م باسم «سلفستر الثاني» والذي أراد أن ينشر في أوروبا ما تعلمه، فعد الناس عمله من الخوارق، واتهموه بأنه باع روحه للشيطان.

وفي كتابه «ظلال الكنيسة» يشيد العلامة «بلاسكو أبانيز» بمجد العرب الأندلسيين، ويصف حضارتهم بأنها «حضارة جديدة اتسم أهلها بفضيلة التسامح وحرية الضمير، فقبلوا كنائس النصارى، وبيع اليهود، بجانب المساجد... وأنها كانت أزهى الحضارات، وفي الزمن الذي كانت أم الشمال فريسة للفتن الدينية، والمعارك الهمجية، ويعيشون عيشة القبائل المتوحشة في بلادهم، كان سكان إسبانيا يزادون، فيزيدون على ثلاثين مليوناً تنسجم بينهم جميع العناصر البشرية والعقائد الدينية، فعاشت في الجزيرة الأندلسية طوائف من النصارى والمسلمين، وأهل الجزيرة والشام، وأهل مصر والمغرب، ويهود إسبانيا والشرق... وعاشت - بفضل هذا التفاعل الحي بين العناصر والعروق - جميع الآراء والعادات والكشوف العلمية، والمعارف والفنون، والصناعات، والمخترعات الحديثة، والأنظمة القيمة، وانبثقت من تجارب هذه القوى مواهب الإبداع والتجديد».

ويبرز لوبيون ما للفتوح العربية من طابع خاص «لا تجد مثله لدى الفاتحين الذين جاؤوا بعد العرب، وبيان ذلك أن البرابرة الذين استولوا على العالم الروماني، والترك وغيرهم - وإن استطاعوا أن يقيموا دولاً عظيمة - لم يؤسسوا حضارة، أما العرب، فقد أنشأوا بسرعة حضارة جديدة كثيرة الاختلاف عن الحضارات التي ظهرت قبلها، وبذلك تمكنوا من اجتذاب أمم كثيرة إلى دينهم، ولغتهم، فضلاً عن حضارتهم الجديدة».

فهل كان وجود العرب في الأندلس كالاحتلال الفرنسي للجزائر؟ هل شفي حجي دماء مليون شهيد حتى تخلصت الجزائر من هذا الاستعمار؟

* * *

لقد رأينا تصريح حجي بإيمانه المطلق بالحضارة الغربية، وأن قوات أوروبا وأمريكا هي قوات الحضارة، ويأخذ عليها «ضعف» ضرباتها لأفغانستان، ويتمنى لو أنها ضربتها الضربة «الملاحقة»، مع أن أمريكا استخدمت من الأسلحة والنخائر ما لم تعرفه البشرية من قبل منها قتابل وصواريخ تخترق الصخور ثلاثين متراً في العمق. ورأينا تعبيره بأنه من أكثر الناس خجلاً من معظم ما يسمى بالثوابت العربية، وإيمانه المطلق بانتساب مصر إلى دول البحر الأبيض لا دول الأمة العربية.

واعتقد أن الثوابت العربية، والحضارة الإسلامية - وقد قديما بعض مظاهرها أنفاً - لن

الهنود الحمر «بصفتهم أصحاب هذا الوطن الأصليين»!

وأعود بعد هذا الاستطراد إلى القول إن إعلانه أنه يدافع عن قضايا المسيحيين في مصر، يطرح إيحاً قوياً بأنهم يعانون الظلم والاضطهاد في معاشية الأغلبية المسلمة، كما أن تقسيم المصريين إلى أصيل - وهو القبطي - وبخيل أو طارئ وهو المسلم فيه افتتات على الحق والحقيقة، وإثارة لنعرة منكورة قد تجر لفتنة نحن في غنى عنها.

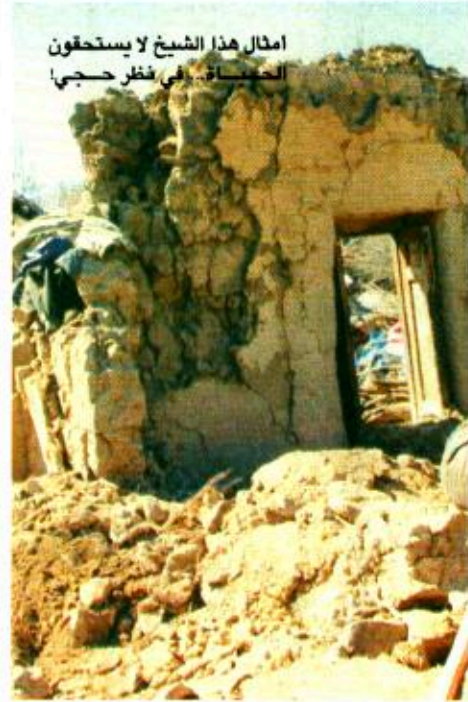
وللاسف تغافل الكاتب «التنويري العلماني جداً» عن حقائق التاريخ التي أبرزها كتاب موسوعيون غربيون، مثل غوستوف لوبيون، وويلز، وبتر، ومنها أن المستعمرين الرومان ظلوا - قرابة ستة قرون - ينهبون خيرات مصر وأموالها، ويثرون الفتن بين أهلها، بل عاش الأقباط أنفسهم في صراع دام بين طائفتهم «الملكانية» و«اليعاقية» ولم يعرفوا العدل والاستقرار والأمان إلا في عهد المسلمين، وكانت معاهدة الإسكندرية التي عقدت بين الفاتح عمرو بن العاص والمقوقس «عظيم القبط» نموذجاً طيباً للحكمة والإنسانية. فقد نصت على ألا يأخذ المسلمون أي كنيسة، ولا يتدخلوا في حرية المسيحيين الدينية أو الأسرية، ولا تؤخذ أراضيهم، ولا يخرجوا من قراهم، ومن مظاهر الإنسانية أيضاً ما نصت عليه المعاهدة بالنسبة للروم واليهود: من أن يرسل جنود الروم بحراً من الإسكندرية، معهم متاعهم، والسماح لليهود - وكان عددهم سبعين ألفاً - أن يقيموا بالإسكندرية بصفة دائمة إذا شاءوا.

وعرف الأقباط معنى العدل في ظل الإسلام، وحكاية ابن عمرو بن العاص الذي ضرب ابن القبطي مشهورة، ولولا إيمان القبطي بالعدل الإسلامي ما هرع إلى المدينة ليشكو ابن الوالي للخليفة عمر رضي الله عنه، ويأمر عمر ابن القبطي أن يضرب ابن عمرو، بل طلب منه أن يضرب عمرأ نفسه لأن الولد - كما قال الخليفة: «لم يجرؤ على ابن القبطي إلا بسلطان أبيه»، ثم قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟».

* * *

ويعتبر حجي الوجود العربي الإسلامي في الأندلس استعماراً مثل استعمار فرنسا للجزائر، ويضحك حينما يسمع عربياً يبيكي على خروج العرب من الأندلس.

وكأنني به لم ير دموع من يفوقونه علماً وفكراً من علماء الغرب، ومنهم إسبانيون - وهم يكونون لانقطاع وتوقف أعظم حضارة شهدتها البشرية، وذلك بعد خروج العرب من الأندلس، ولو استمر تدفق هذه الحضارة العربية لما وجد حجي ما يسميه حضارة غربية أو أمريكية يؤمن بها، يقول غوستاف لوبيون في كتابه «حضارة العرب»: «وعرب الأندلس وحدهم هم الذين صانوا في القرن العاشر الميلادي العلوم والآداب التي أهملت



امثال هذا الشيخ لا يستحقون الحبيب... في فخر حجي

«مستقبل الثقافة في مصر»، الذي ادعى فيه أن مصر - بطوابعها وأبعادها - أقرب إلى دول حوض البحر الأبيض المتوسط منها إلى الدول العربية والحضارة الإسلامية، وقد عبر الحجي عن إيمانه المطلق بهذه الفكرة.

٢ - ويعلن الحجي أنه يدافع عن قضايا المسيحيين في مصر، «بصفتهم أصحاب هذا الوطن الأصليين».

وما كنت أتصور - بل أتخيل - أن يسقط كاتب متمرس هذه السقطة، لأنه بمقولته هذه قد قسم المواطنين المصريين إلى: مواطنين أصلاء، وهم الأقباط، ومواطنين «دخلاء» وهم المسلمون.

وهو للأسف يردد ما كتبه - ويكتبه - قلة قليلة جداً من الأقباط في المهجر الأمريكي، وكان من منشوراتهم منشور بعنوان: «مصر بين المصري الأصلي، والمصري الدخيل»، وهذا ما تبرأ منه أقباط مصر.

ومن كلمات «الأنبا شنودة» المسؤول الأول في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية: «وكنا - مسلمين وأقباطاً - أبناء مصر... لا مصر التي نعيش فيها، ولكن مصر التي تعيش فيها».

وهو يتجاهل دخول المصريين في الإسلام وقد انحدر من أولئك مسلمون منهم قادة للفكر والعمل الإسلامي.

وإذا كان هذا هو معيار الكاتب في التاصيل، فلماذا لا يتبنى دعوة ينتصر فيها «للهنود الحمر»، ويدافع عن حقوقهم «بصفتهم أصحاب أمريكا الحقيقيين الأصلاء»، قبل زحف العصابات والشواز من أوروبا إلى الأمريكتين، واستعمار الأرض، واستئصال أغلب سكانها الأصليين؟! ولماذا لا يطالب «بوش» بنقل السلطة إلى أحفاد هؤلاء

يضيئها، ولن يهز مكانتها التاريخية أن يخجل منها ألف، أو آلاف مثله، كما أن الحضارة الغربية لن يعلي من شأنها إيمانه المطلق بها، ولن يغير من طبيعة مصر العربية الإسلامية أن ينسبها - كاستاذة طه حسين - إلى دول البحر الأبيض المتوسط.

وأعجب كيف نسي - أو تناسى - الكاتب صفحات العار - وما أكثرها - في سجل الحضارة الغربية ومنها: «حرب الأفيون» Opium War. وهما حربان: الأولى (١٨٤٠م - ١٨٤٢م)، والثانية (١٨٥٧ - ١٨٦٠م)، وسببها حرص بريطانيا «العظمى» على ترويج تجارة الأفيون وتصديره إلى الصين والهند وما جاورهما، ومقاومة حكومة الصين لهذه التجارة المحرمة، وهزمت الصين في الحربين، وأجبرت على توقيع معاهدة «نانكينغ» وبمقتضاها تنازلت لبريطانيا عن «هونغ كونغ»، ودفعت لها غرامة قدرها ٢١ مليون دولار، وفتحت خمسة موانئ صينية كبيرة للتجارة البريطانية الحرة، وغير ذلك.

وبأسلوب التهديد حظيت فرنسا والولايات المتحدة على ما يقارب هذه الامتيازات، وأثناء الحربين ارتكب الجنود البريطانيون مذابح بشعة، كان ضحيتها آلاف المدنيين الصينيين في المدن والقرى.

ولا ينسى التاريخ ما دار في جنوب إفريقيا على يد العنصريين البيض في جمهورية جنوب إفريقيا، و«زامبيا»، و«ناميبيا»، وما فعله المغامرون البيض ببقايا الهنود الحمر في الأمريكتين.

وفي كتابه «حرب قذرة» يحكي الكاتب الأسترالي «كليف تورنبول» Clive Turnbull قصة إبادة السكان الأصليين لجزيرة «تسمانيا» عن آخرهم، وكان اسمها الأصلي أرض «فان ديمين»، وقد تم هذا الاستئصال خلال خمسة وسبعين عاماً، على أيدي أسوأ أنواع المجرمين الإنجليز الذين ضاقت بهم سجون إنجلترا في بداية القرن التاسع عشر، فأرسلتهم إلى هناك لتتخلص منهم.

* * *

ولكن ما سبب هذه الثورة الضارية التي حاول فيها حجي أن يحرق كل الحقول؟ لنقرأ ما صرحت به «صوت الأمة» مقال طارق حجي، إذ روت أنه في صيف عام ٢٠٠١م تعرف الكاتب والمثقف الكبير طارق حجي على الأمير خالد الفيصل، اقترح الأمير أن ينضم الكاتب إلى قائمة المؤسسين لمؤسسة الفكر العربي، رد عليه طارق قائلاً: أترك لي ثلاثة أشهر، وبعداً سأقول لك رأيي. وبعد ثلاثة أشهر بالضبط قال طارق حجي رأيي في رسالة وجهها للأمير... كتب طارق رسالته منذ عام كامل، واحتفظ بها بين أوراقه... كان يريد أن تظل في أرشيفه الشخصي، لكن المؤتمر الذي عقدته المؤسسة في مصر مؤخراً، دفع طارق ليفرج عن رسالته، التي رغم أنه كتبها منذ عام، لكنها تصلح للقراءة في هذا الوقت

ما سبب هذه الثورة الضارية التي حاول فيها طارق حجي أن يحرق كل الحقول؟!

بالتحديد.

وفي هذه الرسالة يرفض أن يكون عضواً مؤسساً لمؤسسة الفكر العربي لأن فيها أعضاء يدعون لفكر السلف الصالح.

وهنا ناقض الرجل نفسه، وهدم معبده بيده، وهو الذي يدعي أنه يحمل لواء الديمقراطية وحرية الرأي، فأين إيمانه بالرأي الآخر مهما خالف رأيه وتوجهه؟ هل يريد أن يكون هو الصوت الوحيد في هذه المؤسسة؟

* * *

لقد أثار هذا المقال تقزز كل من قرأه من الأسوياء، من المسلمين والأقباط، وقد هاتفني أحد الأصدقاء الأقباط قائلاً: «... ماذا يريد هذا الرجل؟ هل سيكون أكثر تحمساً لديننا وواقعنا منا نحن المسيحيين؟ ومن قال له إننا مضطهدون وفي حاجة إلى دفاعه ودفاع أمثاله؟».

وتساءل الصديق القبطي: «وما حكم طارق حجي على آلاف اليهود الذين كانوا يعيشون في مصر في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي؟ هل هم أصلاء أم دخلاء؟ وما حكمه على أقباط اعتنقوا الإسلام حديثاً؟ هل تحولوا في نظره من أصلاء إلى دخلاء؟».

قلت لصاحبي - وأنا أحاوره: «من يدري، فغداً قد تتمخض العقليّة الطارقية الحجية عن نظرية جديدة يتبناها هو أو غيره، مؤداها أن أصحاب الوطن الأصلاء هم الفرانجة والمصريون القدماء، أما الدخلاء فهم الأقباط والمسلمون على سواء!..».

* * *

ثم إنني أنبّه الكاتب إلى أن محاولته فرض رأيه والدفاع عنه بصورة فوقية نرجسية لا يفيد شيئاً، كقوله عن نفسه إنه «مفكر يحاضر باكبر جامعات العالم ليسهم في عملية انتشال العقل العربي من وهدة التخلف... إلخ»، وإصراره على أن «مؤلفاته ومقالاته تدعو دعوة دؤوباً للحاق بركب المدنية والعصرية... إلخ».

وحينما تصدت السيدة صافي ناز كاظم (في صوت الأمة في ١٦/١٢/٢٠٠٢م) لنقض ما قال لم يجد ما يقوله إلا كلمات هروبية نرجسية، متهماً إياها بأنها «تستخدم أسلوب الدهاء، لا أسلوب العلماء أو الأدباء»، ويعجب: كيف ترد عليه وهو - كما قال عن نفسه: «... مفكر توجد كتاباته على أكثر من مائة موقع للإنترنت

بمجموعات الحضارة والتقدم، كما تنشر كتاباته بدوريات كبريات الجامعات الأمريكية، والكندية، والبريطانية، والفرنسية، وتترجم مؤلفاته لأكثر من ست لغات أوروبية».

ويعجب مرة أخرى كيف تنقد مقاله مع أنه قد مدحه «أساتذة أجلاء مثل السيد ياسين، وسمير سرحان، وجابر عصفور، وآخرون!!».

ويعود فيكرر أن له «سبعة عشر كتاباً منها أربعة كتب بالإنجليزية، وأنه يحاضر في جامعات هارفارد، وكولومبيا وبرنستون... إلخ».

* * *

ولكن دعك من هذا، وتعال لنشهد ما هو أشد إيلاًماً للنفس، فالكاتب ينكر إنكاراً فاضحاً مضمون ما كتبه من كلمات، ففي سياق رده على صافي ناز كاظم يقول بالحرف الواحد «إن قولي إن الأقباط هم أصحاب الوطن الأصليين، يعني أنهم مواطنون من الدرجة الأولى، ولا يعني على الإطلاق أن المصريين المسلمين ليسوا من أصحاب هذا الوطن الأصليين...».

وواضح أن الرجل قد جانبه التوفيق في هذا التأويل الهروبي، فعبارة هي:

«وأدافع عن قضايا المسيحيين بصفتهم أصحاب هذا الوطن الأصليين...».

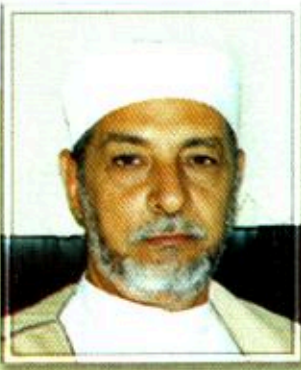
١ - فمفهوم المخالفة - الذي يعرفه الفقهاء - يقطع بأنه يقصد أن المسلمين دخلاء على هذا الوطن، فلو قلنا إن الهنود الحمر هم أصحاب أمريكا الأصليين، فهذا يقطع بأن غيرهم طارتون دخلاء عليها، ونصل إلى النتيجة نفسها لو قلنا إن السود هم أصحاب جنوب إفريقيا الأصليين.. ولا دخل هنا للدرجة الأولى أو غير الأولى.

ب - ويقطع بما ذهبنا إليه عبارته التالية مباشرة، ونصها: «ويضحكني أن أسمع عربياً يبكي على خروج العرب من الأندلس، فالذي كان في الأندلس لا يعدو أن يكون احتلالاً عربياً، لا بد أن ننظر إليه مثل نظرنا لاحتلال فرنسا للجزائر...».

فهذه السطور تعطي إيحاً قوياً بأن الوجود العربي الإسلامي بمصر لم يكن طارئاً فحسب، بل كان استعماراً حقيقياً، كاستعمار العرب للأندلس (!!!)، الذي هو - في نظره - كاستعمار فرنسا للجزائر.

ولا عجب أن يكون هذا هو القصد الحقيقي لرجل يفخر بعلمانيته وحداثته، وتعبده للحضارة الغربية، وكفره بالثوابت العربية، ويؤمن بأن مصر من دول البحر الأبيض المتوسط لا من الدول العربية والإسلامية.

نعم.. القصد واضح، وما كنت أحب لصاحب السبعة عشر كتاباً «منها أربعة باللغة الإنجليزية»، الذي يحاضر في كبرى جامعات العالم أن يحاول خداع القراء، وينكر ما قصد إليه، ويحاول أن يهرب من الحقيقة بطريقة تثير التقزز والغثيان. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

الأمة الواعدة.. هل تستيقظ؟

متعددة واختراعات ثمينة تشهد بالنشاط الذهني المدهش في هذا العصر، وجميع ذلك تأثرت به أوروبا، بحيث يؤكد القول: إن العرب كانوا اساتذتها في جميع فروع المعرفة، لقد حاولنا أن نقلل من شأن العرب ولكن الحقيقة ناصعة يشع نورها من جميع الأرجاء، وليس من مفر أمامنا إلا أن نرد لهم ما يستحقون من عدل إن عاجلاً أو آجلاً، ويقول نيكول: إن أعمال العرب انصفت بالدقة وسعة الأفق وقد استمد منها العلم الحديث - بكل ما تحمله هذه العبارة من معانٍ - مقوماته بصورة أكثر فاعلية مما نفترض.

نعم أسهم المسلمون في إغناء المعرفة الإنسانية وإيقاظ العالم وبعثه من رقادته وإيقاظه من غفوته حتى قال مسيو ليبيري: «لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا عدة قرون».

هذا يا صديقي ما قاله الغرب وعلماءه عن المسلمين يوم كانوا مسلمين، ويوم كانوا ملء الدنيا وسمعها وبصرها، فإذا أردنا أن نكون كما كانوا، وأن نفعل ما فعلوا، فلا بد لنا من أمرين:

الأول: أن نوقظ تلك الأمة الغافية حتى تعود إلى توهجها وإبداعها، فالعقل المسلم معطاء، وواعد، وفي جعبته الكثير والكثير، وبيده مفتاح السعادة للعالمين، وكما بدأ تلك الحضارات الواعدة فهو قادر على إعادتها.

الأمر الثاني: أن ترجع إلى دستورها الذي أنقذها من جاهليتها وبعثها من رقادتها، فليس ثمة ما يحول بينها وبينه، لاسيما أن التجربة الإسلامية مازالت حية معطاءة، ولكنها تحتاج إلى عقول تترجمها، وإلى بصائر تحملكها، لا إلى ببغاوات ترددها، أو إلى عجزة يتسولون بها، والأمة اليوم - والحمد لله - فيها من حملة الحق الكثيرون، وفيها من العقول والبصائر ما يزرع الأمل ويقوي العزم، وإن شاء الله ستاتي البشريةات بجهد الرجال وستنفض الأمة هذا الخبال ويفرح المؤمنون بنصر الله. ■

فإن السنن لن ترجمها والتاريخ لن يكي عليها ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٥)﴾ (الحج).

عرف المسلمون ذلك وفقهوه يوم كانوا أصحاب رسالة وهدف، ووعوا الفرق بين الجاهلية الضائعة والرسالة الجامعة ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِ الْأَبَابِ (٤٥)﴾ (الزمر)، وكان اليون شاسعاً والفرق كبيراً

جداً ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمَسِيءَ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (غافر) وانطلق المسلمون الواعون للسنن الفاقهون للأسباب، الساترون على طريق الله في الحياة فاناروها، وفي الناس فزوعوا فيهم الهداية، وفي الأمم فأحيوها من موت، وبعثوها من أجدانها، وزدعوها علماً وحضارة، وإنسانية وهداية.

لقد كانت «القومية» الإسلامية أوسع وأغنى وأشمل من أن تحصرها حدود طبقية أو جغرافية أو عرقية، وإنما كانت كالمطر أينما حل بعث النماء وأتى بانضج الثمار، يقول جوستاف لوبون: «لقد كان تأثير العرب في الغرب عظيماً للغاية، فأوروبا مدينة للعرب بحضارتها، ونحن لا نستطيع أن ندرك تأثير العرب في الغرب، إلا إذا تصورنا حالة أوروبا عندما أدخل العرب الحضارة إليها».

ويقول سارتون: «حقق المسلمون عباقرة الشرق، أعظم المائر في القرون الوسطى، فكتبوا أعظم المؤلفات قيمة، وأكثرها أصالة، وأغزرها مادة باللغة العربية، وكانت تلك اللغة من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الارتقائية للجنس البشري، حتى لقد كان ينبغي لأي أحد كان إذا أراد أن يلم بثقافة عصره، ويأحدث صوراً أن يتعلم اللغة العربية ولقد فعل ذلك كثيرون من غير المتكلمين بها...».

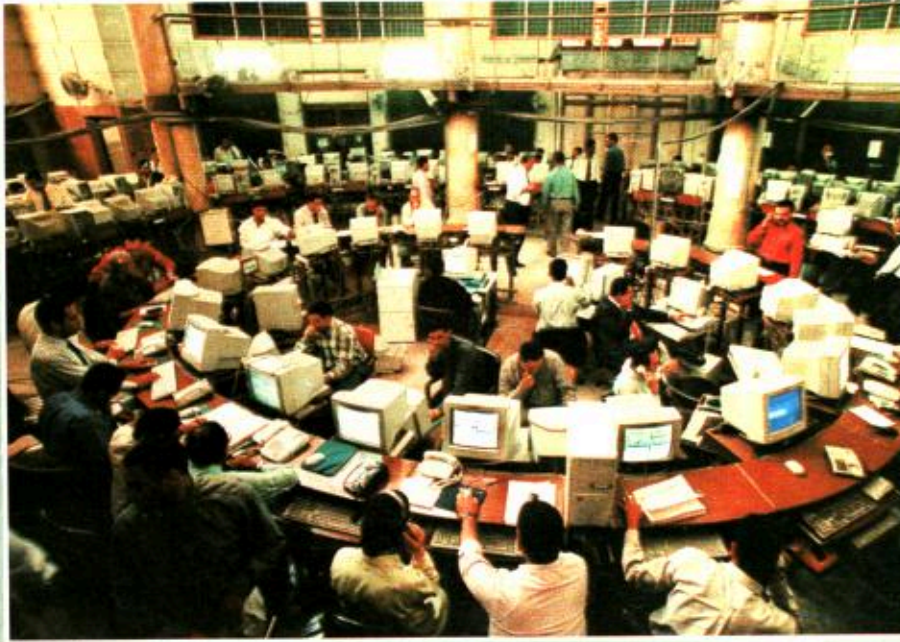
ويقول سيدني: «تكونت فيما بين القرن التاسع والقرن الخامس عشر مجموعة من أكبر المعارف الثقافية في التاريخ، وظهرت منتجات ومصنوعات

سألني صاحبي عما وصلت إليه الأمة من كوارث تتلاحق ويأخذ بعضها بحجر بعض، وقال: هل لذلك من حل؟ وهل ستظل هذه النكبات تلازم الأمة طويلاً؟ ويظل هذا العقم في العقول، والشلل في العزائم، والوهن في النفوس؟ وما طريق الخلاص، وكيف يستعيد العقل المسلم المازوم ثقته بنفسه فيحقق حضوره التاريخي بعد غياب طويل؟

قلت لصاحبي: أما ما وصلت إليه الأمة من ضياع فله أسبابه التي أدت إليه، وليست الأمور في الحياة تسير خبط عشواء، أو كرمية شرود بدون رام، ولكنها تأتي بمسبباتها، وحسب سنن لا تتخلف، وصدق الله ﴿أَوَلَمْ أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبَتْ مِنْ لَدُنْهِ أَنْتُمْ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٥). نعم تأتي المصائب بمسبباتها ويأعمال من أصابتهم، وتكون حسب سنة جارية لا تتخلف، تحكيها القرون، وترويها الأيام وتقصها الليالي ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٢٦)﴾ (فاطر)، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٦)﴾ (الأحزاب)، فمن يغلق عقله ويغض عينيه ويطمس بصيرته لابد أن يسير إلى الهاوية، وتحل به الدواهي.

ولقد طرح القرآن - يا صديقي - على العقل المؤمن ولأول مرة في التاريخ مسألة السنن والنواميس التي تسير حركة التاريخ، ووضع له طرقها ودروبها، وفك له طلاسمها، وخاطبه ووصل إلى عقله ومخيلته وقال له باختصار مفيد: إن حركة أي أمة في التاريخ ليست اعتباطية، وأن تلك الأمة بما لها من عقل وعبه الله لها ومن إرادة منحها الله إياها مسؤولية مسؤولية كاملة خلال حركتها في الحياة عما يحدث لها، خاصة وقد وضع الله لها الطريق ودعاها إليه وبصرها بالجدادة، وأضياء لها الدرب، وصدق الله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٢٣)﴾ (الإسراء)، فالحذر من أن يسير إنسان أو أن تتقدم أمة وهي معصوية العينين ذاهلة عما يراد بها أو لامية عابثة مضية،

الموارد غير الذاتية هل يمكن الاعتماد عليها؟



القاهرة: المجتمع

تختلف الآراء حول قدرة الاستثمارات الأجنبية المباشرة على تحقيق التنمية الاقتصادية في بلد ما، فهناك آراء تتباين في تقدير أهمية هذه الاستثمارات في تحقيق النمو الاقتصادي وتجعلها الشرط الأساسي لتحقيق معدلات نمو مرتفعة، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الفجوة بين الاستثمار المطلوب والموارد المحلية المتاحة لا يتم سدها إلا من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وهم يعولون على هذه الاستثمارات في تحسين الفن الإنتاجي والتكنولوجي في الصناعة كما ينظر إليها على أنها تساهم في زيادة درجة التوظيف، وتربط اقتصاد الدولة المضيفة بالاقتصاد العالمي.

إلا أن هذه الآراء تواجه بآراء أخرى تدعو إلى عدم المبالغة في تقدير الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه الاستثمارات، إذ تشير تجارب دول جنوب شرق آسيا إلى أنه لا غنى ولا بديل عن المدخرات والاستثمارات المحلية.

ويؤخذ على هذه الاستثمارات أنها لا تتناسب مع ظروف الدول النامية فالصناعات الوافدة عادة ما تكون كثيفة التكنولوجيا ورأس المال، ولا تحتاج سوى للقليل من الأيدي العاملة مما يساهم في زيادة مشكلة البطالة.

كما أن هذه الاستثمارات عادة ما تكون روابطها مع الاقتصاد الوطني ضعيفة مما يحد من قدرتها على المساهمة في إحداث رواج اقتصادي وهو ما يجعلها بمثابة جيوب اقتصادية منعزلة. وللإنصاف فإنه رغم هذه الانتقادات، فإن الاستثمارات الأجنبية المباشرة يمكن أن تساهم في سد فجوة الانخار الموجودة في العديد من الدول النامية، خاصة أن أهمية الاستثمار الأجنبي ودوره في عملية التنمية قد زادت بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على النظام العالمي الدولي في أعقاب أزمة المديونية الخارجية في أوائل الثمانينيات.

وسوف نبحث عن الدور الذي يمكن أن يلعبه الاستثمار الأجنبي المباشر في دفع عجلة التنمية في مصر، من خلال بيان حدود درجة الاعتماد عليه في تحقيق التنمية المستهدفة في الفترة المقبلة.

● ما المقصود بالاستثمار الأجنبي المباشر؟

○ يمكن تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر بأنه انتقال رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في

لذلك أصبحت الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع نهاية الثمانينيات المصدر الرئيس لرؤوس الأموال الأجنبية للغالبية العظمى من الدول النامية، ومثلت نحو ٧٥٪ من إجمالي التدفقات الرأسمالية من المصادر الخاصة بالنسبة لـ ٩٣ دولة نامية خلال الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٩٠م، بينما لم تكن النسبة تتجاوز ٣٠٪ خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٥م.

لكنها لا تأتي!

ورغم الأهمية الكبيرة التي تمثلها هذه الاستثمارات للدول النامية، فقد أوضحت إحدى الدراسات أن ٨٥٪ من الحجم الكلي للاستثمار المباشر خلال الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩٠م ذهب إلى البلدان الصناعية المتقدمة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، أما نصيب البلدان النامية فكان ١٥٪، ويرجع ذلك إلى لجوء الدول المتقدمة إلى استخدام الاستثمارات المباشرة كوسيلة لتلافي القيود الجمركية التي وجدت كنتيجة لقيام تكتلات اقتصادية كالسوق الأوروبية والنافتا، وغيرهما.

كما تزايدت أعداد الاتفاقيات الثنائية التي تشجع الاستثمارات بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ولكن السبب الأهم هو بحث هذه الاستثمارات عن الدول التي تتمتع باستقرار سياسي واقتصادي واجتماعي، إذ تنخفض درجة

الخارج بشكل مباشر للعمل في صورة وحدات صناعية أو تحويلية أو إنتاجية أو زراعية أو خدمية، ويمثل حافز الربح المحرك الرئيس له. وتشترك كل من الدول النامية والمتقدمة في السعي لجذب أكبر قدر من هذه الاستثمارات وإن كانت هناك أهمية خاصة للاستثمارات الأجنبية المباشرة بالنسبة للدول النامية لأسباب منها:

- ١- أن هذه الاستثمارات تساعد على استيعاب قدر من العمالة، وبالتالي المساهمة في حل مشكلة البطالة التي تتسم بطابع هيكلي في هذه الدول.
- ٢- مواجهة حاجة الدول النامية إلى التمويل الخارجي بسبب نقص معدلات الانخار فيها واتساع فجوة هذا الانخار لديها.
- ٣- أصبحت قروض المنظمات الدولية أو المعونات الثنائية مرتبطة بشروط مشددة من جانب الدول المانحة.

٤- تعول الدول النامية على هذه الاستثمارات في استقدام تكنولوجيا جديدة ومتطورة وفن إنتاجي متطور يساعد في تقدم القاعدة الإنتاجية لديها.

٥- كما أنها تأمل في أن يؤدي جذب هذه الاستثمارات إلى المساعدة في حدوث حالة من الرواج الاقتصادي من خلال زيادة حجم الروابط الأمامية والخلفية لهذه الاستثمارات بباقي وحدات الاقتصاد الوطني.

الأخطار، فرغم منح العديد من الدول النامية لامتيازات وإعفاءات مبالغ فيها لرؤوس الأموال الأجنبية، فلا تزال الاستثمارات المباشرة إلى الدول النامية أقل من المطلوب بكثير. كما يمثل ضعف البنى الاقتصادية والهيكل الإنتاجية في الدول النامية عاملاً آخر من عوامل نفور الاستثمارات الأجنبية المباشرة ويعدّها عن الدول النامية.

ولقد سعت مصر كغيرها من الدول النامية إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة من خلال منحها العديد من الامتيازات، إذ بدأت هذا الاتجاه منذ النصف الثاني للسبعينيات، ومع بداية تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي في بداية التسعينيات حققت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر زيادة في معدلات نموها وفي حجمها، حيث وصل حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر عام ١٩٩٩م بـ ١٠٠ مليون دولار وفقاً لتقرير الاستثمار الدولي الذي يصدره «البنك» بعد أن كانت تقل عن ٣٠٠ مليون جنيه عام ١٩٩١م.

ووفقاً للتقرير السابق فإن ٢٠٪ من الشركات متعددة الجنسيات على مستوى إفريقيا تعمل في مصر في مجال السيارات والنظارات الإلكترونية والأدوية، وجاءت مصر في المركز الثاني من الدول الإفريقية في حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة على أرضها.

ولكن يلاحظ على هذه الاستثمارات أمرين: التذبذب، ووجود العديد من العقبات والصعوبات أمام مصر في سبيل زيادة حصتها من الاستثمارات العالمية. فبالنسبة للأمر الأول يلاحظ عدم ثبات تطور حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، إذ تراجعت خلال عقد التسعينيات بين الزيادة والنقص.

فبعد أن ارتفعت قيمتها عام ١٩٩١م إلى ٢٩٨ مليون جنيه مقابل ٢٤٣ مليون جنيه عام ١٩٩٠م بمعدل ٢٢,٦٪، ونسبة ١٤,٦٪ من إجمالي قيمة الاستثمارات، إذا بها تنخفض عام ١٩٩٣م بنسبة ١١,٧٪ عن عام ١٩٩٢م ثم انخفضت أيضاً عام ١٩٩٥م بنسبة ٣٣,٨٪ عن عام ١٩٩٤م.

ثم إذا بها تحقق طفرة في خلال عامي ١٩٩٧، ١٩٩٨م، حيث بلغت ٥١٠,٣٢٢٢١ مليون جنيه بنسبتي نمو ١١٣,٦٪، ٥٨,٤٪ على التوالي، وترجع وزارة الاقتصاد التحسن الملحوظ إلى الأسباب التالية:

- ١ - الجهود المبذولة من الدولة عن طريق:
 - ١ - إزالة القيود والعقبات أمام المستثمر الأجنبي.
 - ٢ - إلغاء القائمة السلبية للاستثمار، فمعظم مجالات الاستثمار متاحة أمام المستثمر الأجنبي.
 - ٣ - أحقية الأجانب في تملك الأراضي والمشروعات.
 - ٤ - تحويل الأرباح حسبما يطلب المستثمر.
 - ٥ - عوامل الجذب والإغراء التي تلقاها رؤوس

سعت مصر كغيرها من الدول النامية لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة لكن المناخ مازال غير مهيأ بدرجة كافية

الأموال الأجنبية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة.

٦ - الجهود المبذولة لتحسين مناخ الاستثمار واستدامة هذه السياسات.

٧ - القوانين والضمانات وحواجز الاستثمار التي أصدرتها الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م.

ورغم هذه الإجراءات فقد ساهمت مجموعة من العوامل في انخفاض انسياب الاستثمارات الأجنبية لمصر منها:

١ - عدم وجود مؤسسة مستقلة تقوم بعملية الترويج للاستثمار الأجنبي المباشر داخل مصر، حيث يتصف المناخ العالمي بالمنافسة الشديدة لجذب هذه الاستثمارات.

٢ - تفضيل الاستثمارات الأجنبية المباشرة العمل في دولة لديها أيدي عاملة مدربة وبنية اقتصادية متطورة، حيث تفتقد مصر هذين الأمرين برغم توافر ميزة نسبية لها هي وفرة الأيدي العاملة، إلا أنها تفتقد إلى التدريب وتعاني من انخفاض المستوى التعليمي وبخاصة الفني والمهني.

٣ - إن مناخ الاستثمار في مصر غير مهيأ بالدرجة الكافية لجذب رؤوس الأموال الأجنبية، هذا المناخ يتحدد وفق عدد من العناصر مثل مدى توافر البنية الأساسية، وارتفاع درجة كفاءة وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي، وانخفاض معدل التضخم، وتحرير التجارة، وانخفاض مستوى الضرائب والتعريفات الجمركية، ومدى توافر عناصر الإنتاج بتكلفة مناسبة، وكفاءة عالية واستقرار سعر الصرف، وحرية دخول وخروج الأموال دون قيود أو تكاليف مالية، وكذلك تبسيط إجراءات الاستثمار.

الفساد والبيروقراطية

أضف إلى ذلك عوامل أخرى على درجة كبيرة من الأهمية، منها مدى انتشار الفساد والبيروقراطية وتأثيرها السلبي على الاستثمار، فقد ثبت على سبيل المثال من نتائج صحيفة الاستبيان التي قامت بها غرفة التجارة الأمريكية عام ١٩٩٦م، والتي تم تطبيقها على الشركات الأمريكية التي تعمل في مصر أن ما نسبته ٨٤٪ من هذه الشركات أعلن أن انتشار البيروقراطية يؤثر سلباً على الاستثمار.

ومن ناحية أخرى، فإن انتشار الفساد يرفع من تكلفة المعاملات، مما يؤثر سلباً على الاستثمار.

ويلاحظ أن مصر طبقاً لمقياس انتشار الفساد الذي وضعته Moody - Sturat عام ١٩٩٦م تقع في ترتيب متقدم مقارنة بدول أخرى نامية تنافسها في جذب الاستثمارات الأجنبية، فقد سجلت مصر معدل ٢,٨٤ (كلما اقتربت قيمة هذا الرقم من عشرة، دل ذلك على انخفاض الفساد والعكس).

٤ - عدم وجود خريطة استثمارية للمناطق الجغرافية الواعدة والجاذبة للاستثمار واتباع منهج يتسم بالديناميكية والفاعلية في التعامل مع المستثمر لرفع كفاءة الاقتصاد وجذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية.

كما ساعدت أيضاً بعض العوامل على الصعيد العالمي في نقص حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى مصر منها:

- التغيرات الاقتصادية الحادة في بلدان أوروبا الشرقية وما صاحبها من حدوث التوسع الاستثماري في أوروبا الشرقية برؤوس أموال غربية وأمريكية ويابانية، وبالتالي حدوث تحول جغرافي في الاستثمارات المتدفقة إلى الدول النامية، ومنها مصر إلى دول الاتحاد السوفييتي السابق وأوروبا الشرقية.

- تزايد استخدام الاستثمار المباشر كوسيلة لتلافي القيود الجمركية التي وجدت نتيجة لقيام التكتلات الاقتصادية، وبالتالي تفضل رؤوس الأموال العمل داخل هذه التكتلات، حيث يمكنها النفاذ إلى أسواق ذات حجم كبير، وهو الأمر الذي لا يتوافر بالنسبة لمصر، فأسواق العربية المشتركة تواجه العديد من العقبات، بحيث تبدو بعيدة المنال، وتجربة الكوميسا ما زالت في طور البدء كما أنه توجد العديد من العقبات في سبيل استفادة الاقتصاد المصري من الانضمام إليها.

- اتجاه دول شرق آسيا إلى اتباع استراتيجية ذات توجه انفتاحي، فقد قامت هذه الدول بخفض التعريفات الجمركية وإزالة القيود المفروضة على الواردات، وانتهاج سياسة مرنة لسعر الصرف، واتباع سياسات مالية مناسبة، كذلك رخص الأيدي العاملة مع مهارتها بجوار المزايا الضريبية، كل ذلك ساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية إلى هذه الدول.

وهكذا فإن العوامل السابقة زادت من تنذب هذا المصدر ومن حجم العقبات أمام سهولة تدفق هذه الاستثمارات إلى مصر، إلى جانب أن تجارب التنمية في جنوب شرق آسيا قد أثبتت أنه مع العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ورؤوس الأموال الأجنبية إلا أنه يجب العمل في الوقت نفسه على زيادة نسبة الانخراط المحلي والاستثمارات المحلية.

لذلك فإنه يجب ألا نبالغ في تقدير أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المساعدة في تحقيق الأهداف التنموية الخاصة بمصر. ■

المعركة على اللغة العربية جزء أصيل من المعركة ضد الأمة



إعداد:
مبارك
عبدالله

القاهرة: للمجتمع

الأدلة العلمية تقطع بعربية الأرقام الشرقية

الذي أكدته بحث الدكتور علي حلمي موسى في ضرورة خروج المعجم العربي الألفي التاريخي للنور، وهو عبارة عن قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على الألفاظ العربية كما هو مدون في المعاجم قديمها وحديثها، حيث لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار - إذا استثنينا الصين - بوفرة كتب علوم لغته سوى العرب، فقد كانوا أصحاب شعور مبكر بحاجاتهم اللغوية وتنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد. وقدم الدكتور علي موسى عدة دراسات إحصائية لجذور معجم لسان العرب، وتاج العروس، كما قدم للمؤتمر دراسة عملية تكنولوجية لألفاظ القرآن الكريم، مبنياً طرق الاستفادة من هذه الدراسات في النحو الحاسوبي والإملاء الحاسوبي.



الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

ومما لاشك فيه أن تهئية لغتنا العربية للمعالجة الآلية لجديرة بأن تمنحها ارتقاء وكفاية ومنطقية على المستويين النظري والتطبيقي، إلى جانب دعمها بعوامل القوة والصمود لتقلبات الزمن. وبخصوص المحور الثاني للمؤتمر حول المعالجات الحاسوبية، للغة العربية دارت بحوث دسلاوي حمادة ود. محمد عبدالله الشامي ود. فايزة يعقوب ود. عبدالرحمن السمان، حيث تناولت هذه الأبحاث دور اللسانيات الحاسوبية علمياً وأدبياً في عمليات التحليل والإحصاء وتوفير الوقت والجهد، خاصة في المناهج النصية التي تعتبر الإحصاء عاملاً فاعلاً في نقد النصوص، وكذلك في مجال تحقيق التراث ونشره، كما أن الترجمة الآلية هي إحدى ثمرات المعالجة التطبيقية الآلية، للخروج بنا من عزلتنا وتقوقعنا الثقافي، إلى التفاعل والتعاون مع الآخرين، ومحاولة ردم الفجوة العلمية الهائلة بيننا وبينهم.

ثم تطرقت جلسات المؤتمر إلى منهج التأسيس العربي في شجب الأرقام الغربية وإقامة الأدلة العلمية القاطعة على عربية رسم الأعداد الشرقية واستعراض ظواهر الاحتكاك اللغوي والاقتراض وواقع العربية بين اليهود، والعبرية بين العرب في فلسطين المحتلة، حيث أثبتت الدراسة التي أعدها «نفتالي كنبرج، ورفائيل تلمون» وترجمها وعلق عليها بجلسات المؤتمر د. أحمد مصطفى أبو الخير ود. أحمد فريد عبدالشافى أن اليهود في تاريخهم الطويل لم ينسوا ثلاثة أشياء منها اللغة العبرية.

«تشومسكي» وأصالة «ابن يعيش»

ثم أظهر عبدالمنعم حسين الغروري منهج التأسيس العربي الذي بنى عليه «تشومسكي» منهجه الرياضي في التحويل Transformation من الأبنية العربية العميقة للفظ إلى الأبنية السطحية للفظ الأعجمي، وتتلخص في القواعد الخمس القائمة على التحويل بالإسقاط أي الحذف DELETE والتحويل بالقلب المكاني للأحرف، وأطلقت عليه المعاجم الإنجليزية لفظ METATHE-SIS، والتحويل بالنحت للاختصار وأطلقت عليه المعاجم الإنجليزية للفظ AGGLUTINATE ثم التحويل بالإبدال SUBSTITUE ثم فك الحروف المزوجة وإرجاعها إلى أصولها. وأثبت الغروري إلى جانب العلامة المغربي - محمود عبدالسلام شرف الدين أن ما قاله العلامة اللغوي «ابن يعيش» هو ما يقوله اليوم «تشومسكي» بنظريته التحويلية، ثم وضع أن العقل يقوم بتحويلات ذهنية إلى جانب التحويلات اللغوية مؤكداً بذلك منهج التأسيس العربي وريادته في هذا الباب. وضرب الغروري عشرات الأمثلة العلمية مبيناً أصالة أسماء المئات من الكلمات التقنية عربياً، فعرض لكل مصطلحات «إسحاق نيوتن» والمصطلحات الصناعية الأمر

الأبحاث التقنية تؤكد أصالة لغتنا وريادتها

وسط حمى تقسيم البشر إلى أعداء وخصوم، وتحت عجلات الهيمنة وسحق الآخرين، كان مؤتمر «اللغة العربية في التعاون الدولي» تأسيساً وترويجاً للتعريفية التعددية اللغوية، وتصحيحاً للأفكار السوداوية التي ينشرها أعداء الإنسانية عن العرب ولغتهم ودينهم ورسالتهم، وبمشاركة وفود تمثل عشرين دولة، وتحت رعاية جامعة الدول العربية عقدت جمعية لسان العرب بالإمانة العامة لجامعة الدول العربية مؤتمرها السنوي التاسع، الذي أنهى أعماله مؤخراً، عقب عشرين جلسة ناقشت أكثر من ستين بحثاً، عالجت قضايا التعريب والمعالجات اللغوية تحت بؤرة التقنيات الحديثة، مع مدارس بعض الآليات الرياضية حول تقويم اللسان العربي وأثره في الثقافة الدولية.

تناول الدكتور عاطف نصار رئيس المؤتمر في كلمته مخطط هذه المؤتمرات الذي بدأ بخطر اللغة في تكوين الهوية، وواقعها في تخطيط التنمية البشرية، ثم تدرج إلى وضع ميثاق في رعاية اللغة العربية، وتحديد آفاق العمل العربي المشترك.

وأوضح دور اللغة في تحويل التعددية إلى إيلافية، مبيناً أثر اللغة في التعبير بالشكل والصورة والرقم، محذراً من موات لغة أمة على أي صورة من الصور، لأن في ذلك موت الأمة نفسها، فبقدر تمسك الأمة بدينها يكون تمسكها بلغتها، مبيناً أثر لغتنا في بناء الحضارات وامتزاج الثقافات، وهو مناط التنمية البشرية والتغاهم بين الشعوب من كل لون وجنس ودين.

وألقي د. إبراهيم بركات رئيس قسم اللغة العربية بجامعة السلطان قابوس بحثاً موسعاً حول التعريب والتعليم باعتبار اللغة عالماً يقابل عالم الموجودات والمتخيلات والمكونات، وهي المداد الحضاري لمستقبلنا الذي تتضافر ضده المخططات وتحيط به المؤامرات مما يستدعي بناء الشخصية وتكوين الذات من اعتبارها الأولى في اللسان والزمان والمكان.. ومن ثم فالتعريب ضرورة قومية، ومهمة وطنية، وفريضة دينية، ورسالة حضارية، وليست لدينا مشكلة في ضوء الغنى العريض للغتنا من إقراض واقتراض وبخيل ومولد ومحدث، وذلك حتى لا تذوب الشخصية العربية في الشخصية العالمية السائدة لغوياً الآن.

فتى طوباس

شعر: محمد أبو دية

«طوباس» بلدة في الشمال الشرقي من نابلس يعيش فيها أكثر من عشرة آلاف نسمة... أحد فتیان هذه البلدة انضم إلى كتائب القسام منذ كان عمره ١٤ عاماً، وظل مطارداً طيلة خمس سنوات حتى سقط شهيداً بأيدي المستعربين اليهود يوم الأربعاء الأخيرة من شهر شعبان عام ١٤٢٣ هـ.

ويوم الجـد ما لعبا
يحب القدس والعربا
ويروي الشعر والخطبا
ولم يرفض لها طلبا
إلى ميدانها وثبا
ويخلع كل من كذبها
ويوجع كلما ضربها
يشق العظم والعصبا
تذهب حيثما ذهبها
وترقص حوله طربا
يذيق عدوه العطبا
فيملأ قلبها رهبا
يعلم وحشها الأدبا
إلى الغايات منسربا
يثور بوجهه غضبا
يسامر فوقها الشهبا
وتحميه من الغربا
ولا يشكو لنا سغبنا
ولا يشكو إذا تعبنا
أحبب بالذي شربنا
هجرت النوم واللعبا
والتفاح والعنبا
للرحمن محتسبنا
وناراً أرسلت لهبنا
ومن يصبر فقد غلبنا
خميس الأمة اللجبا
بنور يشبه الذهبنا
تجدد شهره رجبنا
وخير شبابنا وهبنا
ولم ترفض لها طلبنا
لن تلقى بها تعبنا
ومن يصدق فقد غلبنا
وقالوا «نصرها وجبنا»

جريء للفدا نسبنا
يحب المسجد الأقصى
يحب الأمة الكبرى
ويسمع صيحة القدس
إذا نادى مناديهنا
ويصحب إخوة صدقوا
يهاجم كل طاغية
يدك عدوه دكنا
وتتبعه نوات الريش
فتشبع من فرائسه
فتى في كل موقعة
ويرهب أمّة ظلمت
يبيت بكل معتمة
تظن خبيثاله جنا
يعاتب كل ذي كسل
ويعلو كل شاهقة
كهوف بلاده حصن
قليل الزاد يكفّيه
ويشكو خصمه تعبنا
ويشرب من عيون الصخر
تقوى لول الأم يا ولدي
هجرت القرية الخضراء
ونمت على صخور القدس
دفعنا عن الحمى شرا
وحولك إخوة صبروا
طلّاع أمة سبقوا
ستطلع شمس امتنا
تنير المسجد الأقصى
وهبت العمري يا ولدي
وهبت العمر للقدس
فنم في روضة الشهداء
وحولك إخوة صدقوا
أجابوا صيحة القدس

وأثبتت هذه الدراسة اللغوية أن العرب أمة أساسها اللسان العربي، أما اليهودية فأساسها دين، كما قال «ديورانت» في قصة الحضارة، وليس بيننا وبينهم عمومة وكل ما هنالك أن منهم قلة عاشت بين العرب أو انحدرت من أصول عربية. ويلاحظ أن معظم معلمي العربية في الجامعات العبرية (بار، إيلان، حيفا، تل أبيب) ليسوا عرباً، وأن تعليم العبرية يؤخذ بكامل الصرامة والجدية، ورغم إجادة ٧٤٪ من الطلاب العرب للعبرية إلا أن عربيتهم لم تتأثر أو تتأكل.

التعريب ومعرفة الوجود

وحول محور «التعريب» دارت أبحاث د. رشيدة الزاوي من كلية التربية بالرباط التي تناولت تجربة تعريب المصطلح العلمي في التعليم العام بالمغرب من خلال الدراسات الميدانية التي أظهرت بعض الأخطاء النحوية والصرفية في تعريب المصطلحات، إلى جانب بعض الخلط الوظيفي في رؤية وتداول المصطلح المعرب، ومن ثم تقترح د. رشيدة الزاوي خطة تشريعية عربية تعاونية تربوية لإصلاح البناء اللغوي المعرب، وتطوير الحاسوب الآلي للمناهج التعليمية.

وعلى هذا المحور توأكبت أبحاث د. حسناء بنت عبد العزيز ود. عبد الرحمن السمان، ود. رشاد محمد سالم حول التعريب كضرورة حضارية، لضمان دخول أجيال العرب الجديدة علمياً وتقنياً وحضارياً القرن الحادي والعشرين بأقلية تطبيقية من اللغة والدين، حيث تمثل السيادة اللغوية والثقافية أساساً داخلياً وخارجياً لسيادة الدولة سياسياً.

ثم طرحت الدكتورة طيبة صالح الشذر من جامعة الكويت رؤية لوجهة نظر لغوية في النحو العربي، مبينة أن الصعوبة المدعاة بشأن النحو العربي ليس النحو سببها، إنما تعزى إلى فساد السليقة، والجهل باللغة، والقصور في إتقان القواعد، وإهمال التكامل اللغوي (النحوي والصرفي والصوتي والدلالي) ومدى ضرورته في تنمية قدرة الدارس على الفهم والتواصل والتحليل، في دعوة لبناء نمط لغوي أدائي متكامل يعزز دور الطالب كقارئ للنص، ويقدم له سلوكاً لفظياً متكاملًا يكشف له عن تراكيب اللغة ويقدم له وعاء ثقافياً متكاملًا يساعد الدارس على تذوق اللغة والتفكك معها وبناء الحس اللغوي السليم لديه.

وانتهى المؤتمر إلى عدة توصيات بشأن تعليم العربية لابناء الجاليات العربية بالخارج لاستمرار لغتهم بعروبتهم ودينهم، وضرورة التعاون مع الجمعيات والمؤسسات الأهلية والحكومية في هذا الشأن، وحتمية صدور قرارات سياسية ملزمة بشأن التعريب وربط التعريب والترجمة بالأبحاث العلمية وترقيات أساتذة الجامعات، وحماية عروبة فلسطين كأساس ديني ووطني وواجب لغوي معاصر يمثل أحد أهم ركائز البقاء في معركة الوجود.

قاصّ الأطفال أحمد محمد صوّان:

أدب الأطفال تخصص دقيق مثل طب الأطفال

العامية وباء على اللغة العربية.. فلا يجوز الاستعانة بها في قصص الأطفال



حاوره في الرياض:
محمد شلال الحناحنة



أحمد محمد صوان

أحمد محمد صوّان، أحد الكتاب السوريين الذين تخصصوا بأدب الطفل في دراستهم العليا، يكتب لبراعم الطفولة بصدق فني، ولغة فصيح، ورؤية إسلامية، وقد التفته للبحث وكان هذا الحوار: ● لم اتجهت إلى الكتابة للأطفال، وكيف كانت البداية؟

○ عالم الأطفال عالم واسع بكل أبعاده، مترامي الأطراف، وليس من السهل الخوص فيه، وفي اعتقادي أن الكتابة للكبار أسهل بكثير من الكتابة للأطفال، لكن مع ذلك وجدت في نفسي ميلاً إلى الكتابة للأطفال، فانت لا تخيل العالم الذي أعيش فيه وأنا أكتب للأطفال، أكتب القصة لهم وأنا أشعر بوجودهم معي يقرؤون ما أكتب، لذلك أكتب ما يفهمونه أو ما يغلب على ظني أنهم يفهمونه، وأنا أحب الأطفال، وأحب أن أقدم شيئاً لهم وهم في هذه السن، لأن الأثر الذي تتركه القصة في نفوسهم كبير ويستمر معهم في مستقبل حياتهم.

أما البداية الفعلية فكانت في أثناء دراستي اللغة العربية، وتعمقت عندما درستها، إذ كنت أقص بعض القصص وأربطها بالمرقر لجذب التلاميذ وتحبيبهم باللغة العربية، وبعضها من عندي، فوجدت أثر هذه القصص في الأطفال، فأحببت أن أكتبها.

وهناك عامل آخر شجعني على الكتابة هو أنني اطّلت على قصص موجهة للأطفال فوجدتها تفتقر إلى نواح عدة وتعاني من مشكلات كثيرة، منها مشكلات تربوية وفكرية لا تتفق مع ديننا وقيمنا، وأغلب القصص إما طويلة مملة، أو مختصرة مخلّة، أو خيالية مبالغ فيها، ومنها اللغة غير المناسبة والأخطاء اللغوية والإملائية، ولا شك أن الدراسة المتخصصة في أدب الأطفال تضيء جوانب مهمة في حياتهم من حيث التعرف على هذا الإنسان العجيب الذي أودعه الله سبحانه مواهب وقدرات كبيرة في هذه السن، وكيف يتعامل معها الإنسان العاقل مراعيًا خصائص نموه وعقله ولغته في هذه المرحلة، ولذلك كانت دراستي للمجستير في أدب الأطفال رافداً لرغبتني في الكتابة لهم أيضاً، ولا أنسى دور التشجيع في كل عمل والأثر الإيجابي الذي يتركه، فقد أطلع بعض الإخوة والأصدقاء على ما كتبته في البداية، وقد نال استحسانهم وأعجبهم فكان هذا سبباً دافعاً إلى

الاستمرار في هذه المحاولات الأولية.

● ما الفرق بين القصة الموجهة إلى الأطفال، وقصة الكبار مضموناً وشكلاً في رأيك؟

○ إذا بدأنا بالدائرة الكبيرة التي تنضوي تحتها القصة والقصيدة والمسرحية وغير ذلك وهي دائرة أدب الأطفال، ودائرة أدب الكبار، نجد أن هذين الأدبين يتفقان في المبادئ العامة ويختلفان في الخصوصية، وينبع التمييز بينهما في المستوى الفني واللغوي والأسلوبي وطريقة معالجة الموضوعات واختيارها، لأن أدب الأطفال موجه للأطفال بين الثالثة والثانية عشرة، أو دون ذلك، أو فوق ذلك بقليل.

أما إذا تحدثنا عن القصة الموجهة إلى الأطفال والقصة الموجهة إلى الكبار، فبصورة عامة، فإن العناصر ذاتها موجودة في القصتين كاللغة والحدث والشخصية والحبكة وبيئة القصة الزمانية والمكانية، لكن الاختلاف في طريقة تناول لكل عنصر من هذه العناصر وغيرها، تصور مثلاً لو قدمنا قصة لطفل، الأحداث فيها متشابكة ومعقدة وفيها غموض، أو لغتها صعبة فيها ألفاظ غريبة، أو الغنى فيها الزمان والمكان، أو كانت الشخصية غير واضحة، أو شخصيات القصة متشابهة في صفاتها أو أسمائها، أو كانت كثيرة، أو كانت مخيفة جداً، هل يقبل هذا في حال من الأحوال؟

وكما تختلف قصة الأطفال عن قصة الكبار في هذه الأمور، فهي تختلف أيضاً في الشكل، فموضوع الزمن مهم جداً في قصة الأطفال، لأنك لو لم تحسن استثماره ولم تأخذ بعين الاعتبار قدرة الطفل على متابعة القصة واستيعابها، لخسرت الشخص الذي كتبت القصة من أجله، وخسرت قارئاً نحن في حاجة ماسة إليه، فمن الضروري عدم الإطالة في قصة الأطفال، وإذا أردت الدقة فنحن مطالبون بقصص لكل مرحلة طفلية، لا أن نكتب للأطفال بصورة عامة، أي نضع في حسابنا المراحل العمرية: الطفولة المبكرة، والطفولة المتوسطة، والطفولة المتأخرة، ثم نكتب لكل

واحدة منها، وعندما نكتب للكبار فانت في حل من هذه التقسيمات والتفريعات، فالاعتبارات في قصة الأطفال كثيرة ولا يصح تجاوزها.

● ألا تجد أن هناك إشكالية في المواءمة بين الفصحى والعامية في القصة بشكل عام للأطفال والكبار؟

○ اللغة الفصحى مطلب أساسي وجوهري في الكتابة للصغار والكبار، وأركز هنا على الصغار، والمطلوب منا شد الطفل إلى اللغة الفصحى لا النزول إلى العامية بحجة أنه يفهمها، ولا يعني هذا أن تخاطبه بلغة ألفاظها غريبة عنه، الألفاظ العامية مستقبحة في قصة الطفل مهما كانت الأعذار! فالعامية وباء خطير على اللغة العربية، واللغة المحكية في المنزل والشارع ليست أصيلة ولا يصح أن نكرسها ونعمقها ونرسخها في قصة الصغير بله الكبير، والألفاظ العامية كلمات عربية الأصل غالباً، ولكن أصابها تحريف أو حذف أو زيادة، ولو سعى أدباء الأطفال إلى تليصها مما علق بها، والارتقاء بها إلى لغة مبسطة لقدموا خدمة جلي لأبنائهم، ولأمتهم، لأن تقريب العامية إلى فصحى سهلة يجعل هذه الفصحى سائغة في البلاد العربية، لا تقف عند حدود بلد دون بلد، لذلك أكرر القول: إنه لا يجوز أبداً الاستعانة باللغة العامية في قصة الأطفال.

● مازال أدب الأطفال يعاني تعثراً واضحاً مقارنة مع أدب الكبار، ما أسباب ذلك في رأيك؟

○ أجيب عن سؤالك بسؤال: هل رأيت رجلاً لم يدرس الطب سنوات كثيرة يعالج طفلاً من ألم أصابه؟ بل إنك الآن عندما تحمل ولدك المريض أو ابنتك إلى طبيب عام، فإنه لا يستقبله، ويقول: راجع طبيب أطفال. ما أريد قوله: إن أدب الأطفال تخصص دقيق مثل طب الأطفال، وعلينا أن نعي هذه المسألة، لأن على كتاب الأطفال مسؤوليات جسيمة وعليهم أن يوصلوا رسالتهم برؤية فكرية وفنية مناسبة لعمر الطفل وقدراته النفسية واللغوية والعقلية، وإلا فإن ما يكتبونه في واد الأطفال في واد آخر! وللأسف هناك نماذج من هؤلاء. ومن ناحية أخرى فإن أدب الكبار تحت الضوء أكثر، ومعرض للدراسة والنقد سواء في كتب مستقلة أو في مجلات، أما أدب الأطفال فغالباً هو في معزل عن النقد والتحجيص.

ومن الأمور التي تجعل أدب الأطفال متعثراً عدم انتشار مادة أدب الأطفال انتشاراً واسعاً في البلاد العربية بكليات التربية والآداب، وهذا يجعلها ضيقة وليست منتشرة.

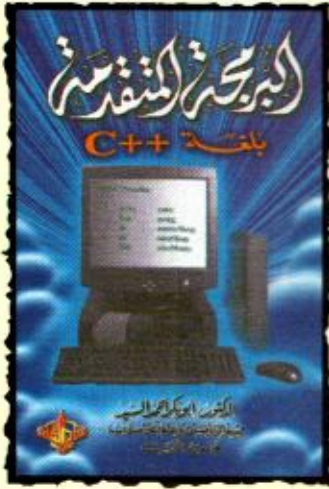
● لك تجارب ومشاركات في مجلات الأطفال.. ترى ما الذي ينقص هذه المجلات في توجيهها للطفل المسلم؟

أغلب مجلات الأطفال العربية تستقي موضوعاتها من الأدب الأجنبي

إصدارات جديدة:

«نحو تعريب العلوم الحديثة وأسلمتها»

زكاة الغنم، زكاة البترول)... وحساب الأرباح والخسائر في نظم البنوك الإسلامية حيث لا تعامل بالربا، وتصنيف أحاديث الرسول ﷺ، والبحث عن كلمة معينة في آية قرآنية أو حديث نبوي، وغير ذلك من التطبيقات الشرعية، وعلى العموم ربط بعض مسائل الحسابات المعتادة بأفكار إسلامية تجعل الطالب والأستاذ معاً على صلة دائمة بالله عز وجل خلال دراسة المنهج.. وذلك بالإضافة إلى التطبيقات الأخرى العلمية والهندسية



الأمة الإسلامية أمة ذات عقيدة ورسالة، فيجب أن يخضع للتعليم فيها لهذه العقيدة، وأن يوجه ليكون أداة لإنشاء أجيال تحمل تلك الرسالة، ولذا فمن أفضل صور الجهاد اليوم الجهاد التعليمي لإعادة كتابة العلوم الحديثة بأسلوب يغرس الإيمان بوجود الخالق عز وجل وحكمته في نفوس الطلاب من خلال دراستهم العلمية. وقد صدر حديثاً كتابان في برمجة الحاسب بلغة C++ وهي من أحدث لغات البرمجة ذات التطبيقات الواسعة:

الكتاب الأول: برمجة الحاسب بلغة C++ (٧٠٠ صفحة).

الكتاب الثاني: البرمجة المتقدمة بلغة C++ (٦٧٠ صفحة)..

تأليف: د. أبو بكر أحمد السيد.. قسم الرياضيات وعلم الحاسوب.. جامعة الكويت

ويعد الكتابان خطوة جديدة على طريق تعريب العلوم الحديثة وأسلمتها، حيث يتبع الكتابان المنهج المذكور في الأسلوب وفي الموضوعات، حيث تتناول برامج بعض الأمثلة والتمرينات مسائل توزيع الموارث وفق قوانين الشريعة الإسلامية، وحساب أنواع الزكاة المختلفة (زكاة النقود، زكاة الثمار والفواكه،

والتجارية والرياضية. تجدر الإشارة إلى أن المؤلف قد فاز هذا العام بجائزة التدريس المتميز لأفضل أساتذة جامعة الكويت بكلية العلوم، كما أن كتابه «التحليل العددي» قد فاز من قبل بجائزة أفضل كتاب في العلوم مؤلف بالعربية والمقدمة من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وذلك في معرض الكتاب الدولي الخامس عشر ■

الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع - شارع السور - عمارة السور - الكويت
هاتف: ٢٤٥٨٤٧٨ - ٢٤٥٧٤٠٧
برقياً: توزيعكو ص ب: ٢٠١٤٦
الصفحة ١٣٠٦٢ الكويت

بعدوانية في الفسحة، وهناك من يعتزل الطلاب، وهناك من يحاول الإصلاح بين صديقين متخاصمين قدر طاقته، هناك من يتخذ قدوة له مناسبة أو غير مناسبة، وفي البيت كل من يدرك العلاقات الأخوية وما تحدثه الاحتكاكات بين الإخوة، وهناك الرحلة والتصرفات التي تحدث فيها.

هذه الأمثلة وغيرها بيئة صالحة لغرس قيم تربية يفهمها الطفل والطفلة كضرورة التعاون والصق والصرامة والجد والأمانة والتفكير والمناقشة وأدب المعاملة مع الآخرين والكلمة الطيبة وغير ذلك من الموضوعات الكثيرة الكثيرة التي يحث بها الطفل، وهذه القيم الإيجابية وغيرها تكسب الطفل خبرة وتجربة نافعة يستفيد منها، لأنه يتأثر بها وبوره نحوها دور المفضل، لذا يجب على الآباء عامة وأبناء الأطفال خاصة دراسة الكلمة التي يكتبونها للأطفال، لأنها إذا وصلت إليهم وكانت غير مناسبة ولا صحيحة صعب استرجاعها، بل هو مستحيل، أما عندما تكون الكلمة على ورقة في مكتبنا، فالأمر في يدينا نغير ونبدل ما نشاء ■

والألوان الموجودة في أفلام الكرتون الغربية، وهناك بعض شركات الإنتاج تأخذ الفيلم الكرتوني بصورته فقط وتحذف فيه تعديلات تتوافق مع بيئتنا وأفكارنا وتخرجه بلغة سليمة وأفكار مناسبة، وهي خطوة جيدة على طريق الوصول إلى الحل الأمثل وهو إنشاء صناعة كرتونية عربية وإسلامية متطورة نصب فيها قيمنا التربوية الأصيلة والمتعة الهادفة وزراعي فيها خصوصيتها.

● **دعنا نقرأ مجموعتك القصصية الثانية «مرحباً أيها المبكر» قبل صدورها، ما الذي تطمح أن تقدمه للطفل العربي من خلالها؟**

○ غالب أحوال الطفل أن يكون في البيت أو المدرسة، وقد يكون في حديقة أو شارع أو محل تجاري برفقة أهله أو أصدقائه، فانطلقت من هذا المكان القريب من الطفل لأعالي موضوعات تهمة ويحيهاها كل يوم تقريباً، ففي المدرسة هناك المدرك من الطلاب لأهمية الدراسة وحل الواجبات، وهناك من لا يدرك ذلك ويثبط الآخرين، وهناك من يتصرف

○ من المأخذ على المجالات العربية في الجملة أن أغلب موضوعاتها مستقاة من الأدب الأجنبي، بل إن بعضها كل ما فيه مترجم إلا صفحة أو صفحتين بقلم عربي، وهذه في الواقع مأساة، لأننا نجد في العموم مبادئ وقيماً في هذه القصص لا تتفق مع ديننا الإسلامي وتراثنا، وليست من واقعنا، ولا يعني هذا أن نحارب القصص المترجمة جميعها، ولكن الصواب والأولى أن تتبع القصص من بيئتنا ومجتمعنا وقيمنا، وعندما نعطي تراثنا المفعم بالكنوز حقاً، ونستخرج منه هذه الكنوز ونقدمها لطفنا بأسلوب يناسب عصره، وعمره، ونقدم له مثلاً سير أعلام أمته العرب والمسلمين القدامى والحديثين ليتأسى بهم، عند ذلك يمكن أن نتخير من القصص الأجنبية ما يتفق مع ثقافتنا بحيث يبنى ولا يهدم، وهذا الطفل أمانة في أعناقنا، والمحافظة عليه وحمايته مما يؤذي بدنه وعقله وتربيته واجب علينا جميعاً، والعناية بالأسلوب المناسب قضية في غاية الأهمية، فإننا عندما ندعو إلى كتابة قصص لأطفالنا عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والأعلام الذين هم الأسوة الحسنة في التربية لا نعني نقل ما في كتب السير والتراجم حرفياً، لابد من إعمال الفكر في إيجاد أسلوب مناسب ومشوق للطفل يرفد باللون والصورة والرسم حسب المرحلة العمرية التي يوجه لها هذا العمل، وبعض هذه المجالات يشيع فيها العامة للأسف، وهذا أمر معيب ولا يتفق والدعوة إلى اللغة العربية الفصيحة التي هي لغة القرآن، وينقص معظم مجلات الأطفال المشاركة الحقيقية للأطفال، هذه المشاركة لها فوائد كبيرة جداً، وقد تكون بداية اكتشاف موهبة فذة. ومن المأخذ على بعض هذه المجالات أن تخاطب فئة عمرية واسعة، فهي تتجه في إنتاجها إلى الأطفال من سن الثامنة أو دون ذلك إلى ما بعد الثامنة عشرة وأكثر، وهناك موضوع غلاء سعر بعض هذه المجالات وصعوبة وصولها إلى مناطق بعيدة عن المدن.

● **أفلام الكرتون لها وقع ذو حدين في تشكيل ثقافة الطفل والتأثير في عقله وفكره، هل تجلي لنا هذه الفكرة؟**

○ للأسف أعداؤنا يوجهون لنا ما يريدونه من أطفالنا من خلال أفلام الكرتون، إنهم يتحكمون في المستقبل المنظور، فالفكر التي طرحها أفلام الكرتون الأجنبية نابعة من بيئة مختلفة عن بيئتنا وفكر مختلف عن فكرنا، وهي تدعو إلى قيم ومفاهيم لا تناسبنا أبداً، حتى إن بعضها قد ترجم إلى العامية بدل اللغة الفصيحة، الأمر الذي يزيد الطين بلة، إنها تحمل أخطاراً لا يراها الكثيرون مثلاً، هذه الأخطار تتعمق شيئاً فشيئاً مع الزمن ومع الركود إليها والتسليم بها وعند ذلك يصعب علاجها، فانت تركت تربية ابنك وابنتك لعدوك، فهل تنتظر بعد ذلك ابناً وبناتاً بارين طبيعيين؟ وهل ستثمر هذه التربية رطباً أم حشفاً؟

إن ترك الطفل أمام التلفاز يشاهد كل برامج الكرتون دون متابعة ودراسة أمر في غاية الخطورة وعواقبه وخيمة، فما يشاهده سينعكس على كلامه وتصرفاته وأفكاره عاجلاً أم آجلاً، شئنا أم أبينا! والحل الأمثل هو إنتاج هذه البرامج عربياً وإسلامياً، وهناك أعمال في السوق من إنتاج عربي لكنها قليلة جداً إذا ما قورنت بالإنتاج الأجنبي ولم تصل في مجملها إلى التقنية المتقدمة في الصورة والتحريك



علي ناري

الأديب التركي علي ناري:

لن يقوم فن إسلامي معاصر.. ما لم ينتقل من حال التبليغ المباشر إلى الإبداع والإيحاء

إسطنبول: محمود خليل

مجموعة قصص قصيرة للأطفال عربيها شمس الدين دورمش، ومزارعون في الفضاء، وهي رواية من الخيال العلمي، وترجم حالياً إلى الإنجليزية والعربية، ويومييات في الشرق الأوسط، ويومييات أناضولي، وقد تم اختياره كتاب العام من قبل اتحاد الكتاب والمحربين الأتراك، وحصلت به على جائزة «كتاب العام سنة ١٩٩٨م»، كما قدمت «عمدة القرية»، وهي عبارة عن لطائف وطرائف، وغرائب وعجائب، من تداخلات السياسة التركية الداخلية، ورأس المختار، وهي مسرحية سياسية عن سوء الإدارة في دولا السياسة الداخلية التركية.. وقدمت مجموعة من المقالات الفنية تحت عنوان «بين البدء والمنتهى».

وكذلك مسرحية «الرجل ذو الأسنان البورسلين»، وهي مسرحية سياسية معاصرة، تعالج أزمة المال والاقتصاد، وهناك مسرحية «فتح إسطنبول»، وهي تاريخية أدبية فنية، ومسرحية «الانتهازي» وهي مسرحية فكاهية عن أوضاع العلم والتعليم، وعبث اليساريين به في تركيا.

● وما آخر إنتاجكم؟

○ أكتب مسرحية اسمها «أطياف» وموضوعها يدور حول مجموعة من الحيوانات تتكلم فيما بينها بطريقة رمزية حول قضايا الإنسان المعاصر، إلى جانب أنني أجمع دواوين شعري وقصائدي المتناثرة هنا وهناك.

● وهل هناك مبدعون إسلاميون آخرون على الساحة التركية المعاصرة؟

○ هناك العشرات ممن هم في مثل سني

الكاتب الأديب المبدع علي ناري.. من رموز الأدب التركي المعاصر.. له عشرات الكتب الفكرية والمسرحيات والروايات والقصص... يخطو نحو منتصف عقده السابع من العمر، ويترأس مجلة الأدب الإسلامي التركية.. وبإسطنبول العريقة.. كان لنا معه هذا اللقاء:

● سيظل القارئ العربي بحاجة إلى التعرف على المزيد من النتاج الأدبي الإسلامي التركي المعاصر... فماذا عن عطاياكم؟

○ بفضل الله تعالى.. يمكن أن تعتبرني أحيا لهذه الفكرة منذ أمسكت بالقلم، وهي رحلة متوازنة أدبياً وفكرياً... ففي ميدان الفكر الإسلامي، قدمت عدداً من الترجمات مثل «فقه السيرة» للدكتور البيوطي، و«٢٠ رسالة في العقيدة للإمام النسفي»، وقدمت شخصية المسلم، والمجددون، وقوس قزح المسلمين، والأربعين حديثاً جمعتها بحيث تعالج أحوال المسلمين في العصر الحاضر، والكتاب السابق عبارة عن جولة فكرية في آراء الفقهاء والعلماء في قضايا الأصول الواجب الرجوع إليها في عصرنا الحاضر، وفي كتاب «المجددون» ناقش بالأخذ والرد آراء عند «يشار نوري» و«خير الدين كرامات» و«محمد أيدم»، و«سليمان أتيش»، و«حسين أقطاي»، وأفند وأرد على تلك الآراء... وقدمت كتاب «الهجرة» أسباب ونتائج.

وكذلك قدمت العديد من الترجمات في الأدب والأدب الإسلامي بصفة خاصة، فقد ترجمت ست روايات لنجيب الكيلاني - رحمه الله - هي «مملكة النحل» و«عذراً جاكارتا» و«الظل الأسود»، و«دم لفظير صهيون» و«عمالقة الشمال»، و«عمر يظهر في القدس»، كما ترجمت لباكثير - رحمه الله - «وا إسلاماه»، وترجمت عدة مجموعات قصصية، كما ترجمت مختارات شعرية لعدد من الشعراء الإسلاميين مثل «عمر بهاء الدين الأميري» و«محمود مقلح»...

أما عن إنتاجي، فقد قدمت «بحر الدم»، وهي مجموعة قصص قصيرة، و«مملكة النحل» وهي رواية خيالية نقلها إلى الأدب العربي الدكتور محمد حرب، و«باقية ياسمين»، وهي

ومن هم قبلي وبعدي... فهناك الشعراء والقصاصون والروائيون والكتاب المسرحيون والنقاد والباحثون، وهم على مستوى رفيع من الموهبة والإبداع.. ولكن قضيتنا الأساسية تكمن في النشر.

● كيف.. وانتم لديكم مجلة «الأدب الإسلامي»؟

○ هذه المجلة تعاني من ضيق مالي شديد، فنحن نجمع لها تبرعات قليلة.. وبنبيها بثمان زهيد جداً.. وإذا وجد الدرهم والدينار فستجد هناك قافلة من المبدعين الذين يملأون الساحة بإنتاجهم الفني الإسلامي الرفيع.

● مثل من؟

○ هناك «مصطفى نيازي أوغلو» وهو روائي جيد جداً وله ست روايات أهمها «الأيام التي غابت»، وهناك «مصطفى قوتلي»، وهو كاتب قصة قصيرة متخصص ومبدع، وعلي حيدر حقصل، ورأسم زانوران، وغيرهم عشرات.

● كيف تغلبون إذن على مشكلات النشر؟

○ نحن نلجأ إلى الحل الإسلامي الذي تعالج به الصحو الإسلامية معظم مشكلاتها على الساحة التركية.. وليته يكون حلاً سهلاً في جميع البلاد.. الا وهو نظام الوقف.. فهناك وقفية للأدب الإسلامي.. تستر الحال بعض الشيء.. ونحن بصدد زيادة سقف وريع هذه الوقفية.

● كثرت تعريفات الأدب الإسلامي الفلسفية والوظيفية.. فما المفهوم المسيطر عليكم للأدب الإسلامي الذي ينظم طاقاتكم الإبداعية؟

حرفية المبدع وفنياته
ومستواه وموهبته
العالية.. تفرض
إنتاجه على الجميع

○ هو المفهوم الذي طرحه العلامة د. حسين مجيب المصري على أنه «العروة الوثقى للدعوة الإسلامية.. فهو رابطة الشعوب والقلوب والمشارب والمواهب الإسلامية، التي تبدأ من الإسلام، وإليه تنتهي في كل البقاع التي رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً».

● لعل فكرة الأدب الإسلامي في ثوبها الفني الجديد، قد تالقت على الساحة التركية على يد «نجيب فاضل قيصه كورك»، وأنت من أنجب تلاميذه... هلا أعطينا فكرة عن هذا الكاتب، الذي لم يوفِّ حقّه من الإنصاف لدى القارئ العربي؟

○ نجيب فاضل، أمة في رجل.. فهو شاعر وكاتب ومؤرخ وأديب وناقد وثائر ومصلح، قل أن يوجد مثله... وقد ترك مدرسة واضحة المعالم في الفكر والثقافة الإسلامية، ستظل تؤدي رسالتها إلى أزمان بعيدة، وسلطان الشعراء نجيب فاضل... شاعر الطليعة المؤمنة، هو الذي وضع مقياساً للأدب الإسلامي بقوله «لن يقوم فن إسلامي ما لم ينتقل من حال التبليغ - المباشر - إلى حال التلقين الإيحائي»... وهذا الرجل كان فريداً في كل شيء... فمن حيث النشأة... نراه نشأ في أسرة لها حيثيتها العلمية والاجتماعية، فأبوه رجل قانون وجده كذلك كان قانونياً ضليعاً، وكان - جده - رجلاً من أهل التقوى والصلاح... ومن حيث الثقافة والتعليم... كان فريداً في ثقافته الفلسفية والقانونية، والإسلامية، والفنية، والتاريخية، درس في الكلية الأمريكية ثم الكلية الفرنسية، ثم التحق بدار الفنون في تركيا، وارتحل إلى فرنسا ليدرس الفلسفة بها، فهو رجل رفيع الثقافة، هائل الموهبة، عظيم العطاء، غزير الإنتاج... ففي مجال الإصلاح والثورة على الطغيان ومواجهة الفساد... نراه إماماً رائداً منذ بدأ بمجلة «بيوك دوغو: الشرق الكبير»، كما رأس جمعية تحمل الاسم نفسه، ولما حُلّت الجمعية عام ١٩٥١م، أعاد تشكيلها تحت اسم «يكي بيوك دوغو: الشرق الكبير الجديد»... وكان دوره الإصلاحية الإسلامي مشهوداً مشهوراً.

أما كتبه الفلسفية ومسرحياته ومقالاته ومجموعات السير التي قدمها، فقد كان فيها داعية إسلامياً بالمعنى الحق... جمع فيها بين الحسينين: رصانة العلم وفنية الأدب.

ولا ينسى أحد دراسته المتميزة عن السلطان عبدالحميد في ستمائة صفحة، كما أنه أول من قدم - بفنياته العالية - مجموعة شعرية في الشعر التركي المعاصر تجري على صفات الملحمة... وهي مجموعة «السلام» التي أبدعها عن سيرة النبي ﷺ منذ ولادته في عام الفيل، وحتى حجة الوداع... وقد كتب كثيراً من

إسلامية الأدب ليست وسيلة نتسول بها تقدير الآخرين.. إنما «الإسلامية» كماء الحياة الذي يكتب لهذا الأدب الخلود والبقاء

منظوماتها في سجنه عام ١٩٦١م ثم استكملها عام ١٩٧٢م... وهي من الأشعار التي تتناقلها الأفواه وتتغنى بها المجالس على اختلاف المستويات والثقافات، وقد قدمت عشرات الدراسات العلمية ومئات الكتب الثقافية حول نجيب فاضل - رحمه الله.

● هلا ذكرنا بقصيدته «كلمة التوحيد»، التي جعلت منها مجلة الأدب الإسلامي التركية لوحة تذكارية أهدتها إلى قرائها؟

○ كلمة التوحيد عنوان قصيدتين لنجيب فاضل، رتبتهما مجلة الأدب الإسلامي في قصيدة واحدة، لتكامل معانها في «كلمة التوحيد» ذات الجناحين: جناح «هو الحاضر: لا إله إلا الله، وجناح لن يمر إلا بمحمد رسول الله»، وقد اختيرت هاتان القصيدتان الموجودتان تحت عنوان واحد بعد تمحيص ديوانه «جيلة» أي «العذاب»... ففي هاتين القصيدتين يتشكل جناح التوحيد، من غير أن يلجأ فيهما إلى كلمة أو مصطلح مما يرد في علوم الشرع... وهم يفيدان الحضور والاستمرار في أن واحد، كما يفيدان منع الاجتياز إلا بالتأسي بالحبيب ﷺ، والتمسك به حباً وشوقاً واقتداءً... وفيهما يقول:

هو الحاضر

هو الحاضر في كل أن ومهما أكرر.. مهما أعيد
هو الحاضر كل حين لنحيا به في عبور جديد

فلا أنا أحياء.. ولا لي بقاء

هو الحاضر مهما مضى الأوفياء

قريب إليك.. وأقرب من كل حبل وريد

حبيب إليك... وتأتي به نحو ركن شديد

وتمضي القصيدة على هذا النحو من المناجاة الإلهية الصافية إلى أن يقول في الجزء الثاني منها:

لن يصر إلا...

إذا دُكت الأرض دكاً وشقت سماواتها في

الفضاء

وماجت بربانها ذي البحار وألقت بنا في

العراء

فلن يسلم الباب مفتاحه ولن يستقيم

الطريق

سوى للذي قد أناخ الرحال ولبي بعهد

وثيق

● نعلم أن شقيقك الأديب محمد نار قصاص وشاعر أيضاً؟

○ نعم، هو أديب كبير، تخرج في مدرسة الإمامة والخطابة عام ١٩٦٠م، وعين معلماً... وهو من مواليد أرضروم بتركيا عام ١٩٣٦م... وقد بدأ منذ بواكير شبابه ينشر في الصحف المحلية مقالاته في النقد الأدبي، والإبداع... وكذلك أشعاره الساخرة، وقصصه ورواياته، فنشر في مجلة «يني استانبول» (إستانبول الجديدة)، و«بوكون» (اليوم)، و«مللي جازيته» (الصحيفة المسلية)... و«ويني دور» (العهد الجديد)، كما نشر إنتاجاً قيماً بمجلة الأدب الإسلامي التركية، وقد أنهى دراسته العليا عام ١٩٨٦م.

● وكيف كان تقييم الساحة الأدبية لهذا النتاج الإسلامي الملتزم؟

○ حرفية المبدع، وفنياته، ومستواه وموهبته تفرض إنتاجه على الجميع... فأسلامية الأدب ليست وسيلة نتسول بها تقدير الآخرين... إنما الأدب يجب أن يكون أدباً والإبداع يجب أن يكون إبداعاً بكل معنى الكلمة... ثم تأتي «الإسلامية» كماء الحياة الذي يكتب لهذا الأدب الخلود والبقاء... وبالنسبة للأديب المسلم محمد نار... فقد اشترك في عام ١٩٨٤م في مسابقة نظمها ولاية استانبول وفاز فيها بالجائزة الأولى عن قصة «عبادة من شعر المعزى»، وكذلك في عام ١٩٩٠م نال جائزة النعت الشريف التي نظمها وقف الديانة التركي بقصيدته «من أجل المصطفى»... وله دراسات ومقالات وقصص عدة منشورة، وكذلك عدد من الروايات ومجموعات الأشعار التي نالت التقدير والاستحسان والقبول، وقد ترجم الأديب عوني لطفي أوغلو عدداً من مقالاته وقصصه وأشعاره إلى اللغة العربية.

وأحب أن أقول إن هذا يعتبر جيلاً كاملاً ينتمي إلى الفكرة الإسلامية مثل «شرف أوق باباء»، و«مستين أونال منكوس أوغلو»، و«أردم بايزيد»، و«عبدالله أوزتميز حاجي طاهر»، و«راسم أوزدن أوزون»، ومن قبلهم «أصف حالت جلبي»، و«فاروق نافذ چاملي بل»، «شاعر جدران الخان»، و«عارف نهاد أسيا»، ثم «جمعة علي أونالدي»، ثم «نور الله كنج»، وهكذا... جيل وراء جيل. ■



سياحة في معنى الاجتهاد وضوابطه

ليس حكراً على الحاكم أو العالم فحسب... بل عام في حياة المسلمين.. كل في نطاقه

من الكتاب والسنة، والحجة التي اعتمد عليها لرايه وقتواه.
إن منهاج الله وحده هو الذي تصلح قواعده لكل زمان ومكان، لكل واقع وحادثه.
وإن من أخطر مظاهر الفتنة في واقع المسلمين اليوم أن اعتمد بعضهم فكر الغرب أو الشرق المخالف للإسلام مخالفة واضحة صريحة، أو احتج بضرورة الواقع، أو ما تُسمى بالمصلحة العامة، تاركاً منهاج الله أو جاملأ به، متجاوزاً قواعده وأسس.

٤ - العلم والبصيرة بهذا المنهاج وتدبره وممارسته: إن رد الأمور إلى منهاج الله يفرض دراسة هذا المنهاج وتدبره وممارسته في واقع الحياة، لذلك جعل رسول الله ﷺ هذا الأمر فريضة على كل مسلم فقال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢٩١٢).

إن رد الأمور، وبخاصة في حالة الاختلاف، إلى الله ورسوله، من شروط الإيمان: ﴿فَبِإِنْ تَأْذَنَ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء).

وقد أكد أئمة الإسلام أهمية هذه القواعد، حتى قال بعضهم: لا تأخذوا بقولي حتى تعرفوا دليلي، وقال بعضهم: كلنا نخطئ ونصيب إلا صاحب هذا القبر «يقصد النبي ﷺ» وقال آخرون: إذا صح الحديث فهو مذهبي، وقال آخرون: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت. وتواترت الأقوال على ذلك في صيغ مختلفة.

مسؤولية الأمة

إن مسؤولية الأمة المسلمة أن تحقق هذه القواعد في أبنائها جميعهم، حتى تنطلق المواهب الإيمانية والقدرات، لتحتل كل موهبة منزلتها، وتتبوأ مكانتها. والجميع محاسبون بين يدي الله يوم القيامة عن ذلك كله، ويساعد على تحقيق ذلك وجود الصف المتراص والتنهج الواحد المتبع.

فإن تخلت الأمة عن التزام منهاج الله عصفت بها الأمواء، وبرزت مواهب غير إيمانية، وبُغِثت مواهبها الصادقة، وغلبت الزينة والزخرف، واضطربت الموازين والمقاييس.

كان الاجتهاد - ولا يزال - أحد مصادر التشريع الإسلامي الأربعة بعد الكتاب والسنة والإجماع، وفي عصرنا هذا، حيث تفرعت القضايا وتشابكت الأمور وكثرت الاكتشافات، والاختراعات.. تصبح الحاجة ملحة إلى هذا النوع من مصادر التشريع الذي برز فيه أئمة أعلام على رأسهم فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أكرمه الله.
والاجتهاد في الاصطلاح الفقهي: هو استقراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظنٌ بحكم شرعي.
ومعلوم أن لكل مجتهد نصيباً... إن كان اجتهاده عن علم وفقه.

د. عدنان علي رضا النحوي

لأنه اتبع هواه، وتقلت من الشروط الأساسية التي يلزمها الإسلام لكل من أراد الاجتهاد.

شروط الاجتهاد

ونحاول أن نوجز أهم هذه الشروط بما يلي:
١ - صدق النية وإخلاصها لله: فهذا شرط رئيس لقبول العمل عند الله، والنية لا يعلم حقيقتها إلا الله وحده، ونحن نحكم بالظاهر، فلا يصح أن يكون ادعاء صدق النية مسوغاً لقبول الخطأ، ولا لبراءة المخطئ، وإسقاط المسؤولية، إنها مسؤولية المسلم نفسه أن يجاهد نفسه حتى تصدق نيته.

٢ - وضوح القضية وتوافر المعلومات وتكاملها وبقتها: يجب أن يتحرى المجتهد القضية دراسة وفهماً حتى يطمئن إلى أن الموضوع جلي، فقد يقدم أحدهم موضوعاً يتطلب حلاً أو اجتهاداً، وتكون المعلومات ناقصة أو غامضة، أو قابلة لأكثر من معنى، فالوضوح وبقة المعلومات وجلاء الموضوع الذي يراد الاجتهاد فيه ضرورة، لتجنب الزلل.

٣ - رد الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله: لا يجوز الاجتهاد بالهوى، فرد القضية، مهما كانت صغيرة أو كبيرة، إلى منهاج الله فرض، ولا يجوز الاجتهاد بغير هذا الأساس الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به، وعند الرجوع إلى قول عالم من العلماء فلا بد من معرفة دليله

فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر» (متفق عليه).

والحديث يبين أهمية الاجتهاد في حياة الأمة حين يكون عبادة خالصة لله، والحاكم يجتهد ويحكم فيما هو في حدود مسؤولياته واختصاصه وعلمه.

ولكن الاجتهاد ليس خاصاً بالحاكم، بل هو مبدأ عام في حياة المسلمين، بل في حياة الناس عامة، فكل إنسان تعرض له قضايا في حياته يضطر إلى أن يجتهد فيها برأيه ويمضي إلى تنفيذها، ويتحمل نتائج ذلك في الدنيا والآخرة، ويشارك في ذلك الرجل والمرأة.

قواعد ثلاث

وهناك ثلاث قواعد، على المسلم أن يحيط بها علماً:

القاعدة الأولى: أن المسلم مكلف شرعاً بأن يطبق منهاج الله في حياته كلها، في حدود نشاطه ومسؤولياته، وفي حدود وسعه الذي يحاسب عليه بين يدي الله، فهو مكلف بأن يمارس منهاج الله - قرأناً وسنة - في بيته، وفي تربية أولاده وتعامله مع زوجته وأرحامه وسائر الناس، والتاجر مكلف بأن يمارس منهاج الله في تجارته، والموظف في وظيفته، وهكذا... كل حسب وسعه، وكل في ميدانه ومسؤولياته.

والقاعدة الثانية: أن المرء يجتهد، دون أن يتعدى ذلك إلى ما هو أوسع من قدراته، وأبعد من مسؤولياته.

والقاعدة الثالثة: أن الاجتهاد كله، سواء أكان من الحاكم أم العالم أم الرجل العادي، ليس متفلاً دون قواعد راسخة وشروط ملزمة، ليس الاجتهاد ساحة هوى، يجتهد فيها المسلم حسب هواه، ثم يقول: اجتهدت فأخطأت، أو يدافع عنه غيره فيقول: اجتهد صاحبنا فأخطأ فله أجر، ذلك

أهم شروطه:

صدق النية.. وضوح القضية.. والعلم والبصيرة بمنهاج الله

هل بالإمكان أن أكون مبدعاً؟

هاجس يراه الكثير من المتفحصين في أمور الأمة الإسلامية.. ألا وهو: الإبداع وقلته في كثير من أمور حياتنا، الدنيوية منها والدعوية والأخروية وقلما تجد تميزاً، بل تلمس:

- ١ - الرتابة الواضحة في معظم الأعمال - سواء ما كان منها - دينياً أو دنيوياً.
- ٢ - الفهم المختلط عن الإبداع والتميز وأنه يظهر فجأة بلا معاناة ويكون للنوايغ فقط.
- ٣ - الاندفاع العجيب عند الكثير من الشباب - وخاصة الملتزم - نحو الدورات الإدارية ومنها الإبداع والتميز، بلا زاد مهم من الإيمان والثقافة المبدئية لمواضيع الإدارة.

- ٤ - بالرغم من هذا الاندفاع إلا أنني لم لاحظ ارتفاعاً في التميز والأداء الدنيوي أو الديني على حد سواء إلا فيما ندر.

كل ذلك دعاني بعد اطلاع في هذا الموضوع - في مصادر عربية وأجنبية - إلى الكتابة بحذر ومحاولة التميز والبساطة في الوقت نفسه، وإن كان الأمر لا يخلو من الصعوبة، ونبداً ببعض المفاهيم العامة حول الإبداع:

- ١ - الإبداع هو السهل الممتنع، هو بمقدور كل واحد منا ولكنه يحتاج إلى إعمال فكر وبصيرة وجهد ومثابرة.

- ٢ - قد يعني الإبداع لكل منا أمراً مختلفاً، ولكنه في النهاية تميز أو سبق إلى طريق غير مأهول أو فهم جديد ومختلف.

- ٣ - من المفكرين من يقول إن الإبداع موهبة وراثية ومنهم من يقول بل هو جهد وتضحية تنتهي إلى إبداع وتميز، وهذا الأخير هو الذي أميل إليه، فالعلم بالتعلم والعلم بالتعلم وطاقة دماغ الإنسان هائلة ونحن إن لم نعرف كيف نستخدم ونسخر طاقة عقولنا فإنها تبقى معطلة وهذا هو ممكن السر في الإبداع.

- ٤ - قد يظن البعض أن الإبداع وصفة كتاب تنتهي بإيجاد شخص مبدع بعد قراءة الكتاب! ولكنها ليست كذلك فهي علم في البداية، ثم جهد ومعاناة وعيش نفسي في جو الأمر المراد الإبداع فيه. فليس كل مبدع يستطيع أن يبدع في كل مجال وإنما التخصص والعيش في خضم المعاناة يولد إبداعاً، ولا يتأتى الإبداع ممن يلهو ثم يريد أن يكون مبدعاً، فالإبداع لا يتأتى للإنسان إلا بعد معاناة في الاطلاع والجهد والتضحية، فمن لا يعيش معاناة حقيقية فلن يأتي بإبداع قط.

- ٥ - هناك تصور خاطئ مفاده أن المبدع لا يعرف إلا الجد في قاموسه وهذا أمر معاكس تماماً، فمن الأمور المهمة في المبدع أن تكون له أوقات مرح ولهو مباح تساعد وتحفز عقله للإبداع. وله في خلقه شؤون. ■

سمير الحلواني

halawasm2002@yahoo.com



الظاهر، في أجواء من الفرقة والتمزق، والصراع المخفي والظاهر، وظهور العلمانية بأثوابها المختلفة وجنودها العاملين البائسين.

والظاهرة المؤلة أن هذا الواقع جعل كثيراً من النفوس تركز إلى الشكوى والحزن، أو إلى الضجيج والصراخ، وإلى الأماني والأحلام، غارقة في سبات عميق وظلام شديد بدلاً من العمل المنهجي الجاد على أساس من منهج الله. إن كل ذلك يمضي على قدر لله نافذ، وقضاء حق، وحكمة بالغة، لا ظلم فيه أبداً، فهو بما كسبت أيدينا، وتظل بذلك مسؤوليتنا أن نعرف الخلل ونضع العلاج.

وانك لتجد الرجل المسلم الذي نال أعلى الدرجات في علوم الدنيا، يسأل العالم سؤالاً يجد إجابته جلية في الكتاب والسنة، ورضي الناس منه ذلك الجهل، ولم يعد يشعر هو بالحرَج من جهله، ولا يجد الحافز الذي يدفعه إلى معالجة ذلك الجهل.

خطوات على طريق النجاة

إن أول خطوة للنجاة هي الوقفة الإيمانية لننظر في أنفسنا، ونقوم أعمالنا ومسيرتنا، ونحدد أخطأنا وعيوبنا، ثم نتوب إلى الله توبة نصوحاً، لنبدأ مسيرة جديدة على نور من الله وهداية وتسديد، تاركين الكبر والغرور.

فكما أن الخلل في واقع المسلمين ابتداً بهجر منهج الله - قرآناً وسنة ولغة - فإن الخطوة الواجبة اليوم هي تكاتف الجهود على إعادة الأمة إلى كتاب ربها وسنة نبيها محمد ﷺ، وإلى لغتها الأصيلة.

إن محاولة هذه العودة الصادقة تفرض أن تلتقي عزائم المؤمنين المتقين الصادقين، على نهج مفصل وخطة مدروسة واعية، وقلوب مفتوحة، ونيات خالصة لله، وعزائم مشدودة. ■

واقع المسلمين اليوم: إلا أن هذه القواعد الأساسية أخذت تضعف - مع امتداد السنين - وتختفي من كثير من المجتمعات الإسلامية، سواء في حياة الأفراد أو الأسرة أو المجتمع، وهجر الملايين من المسلمين كتاب الله وجهلوا السنة واللغة العربية، وتسلت المذاهب الغربية المخالفة للإسلام واتسع مداها مع ما يصاحبها من إعلام وجيوش وسلاح، وزخرف مغرٍ وزينة فائقة.

وانحصر «العلم» بالكتاب والسنة واللغة في أعداد محدودة من الشيوخ والعلماء، بدلاً من أن يكون ممتداً في الأمة كلها، يستوعب طاقاتها، ويطلق مواهبها، لتجول في أفاق الكون تحمل رسالة الله إلى الناس كافة، وتبني العدة التي أمرها الله أن تبني، وانصرفت مواهب كثيرة في الأمة إلى المذاهب الغربية الفكرية والأدبية والعلوم الإنسانية، جاهلة بمنهج الله، غير أخذة بالعلوم التطبيقية والصناعية ومصادر القوة المادية، ودار الخلاف والجدل والصراع بين طاقات الأمة حتى تمرقت أقطاراً وشيعاً وأحزاباً، وركن الكثيرون إلى ما أخذوا يلفونه من جمود وغفوة وتبعية نلية غير واعية، وعصبيات جاهلية طاغية.

وكان من أول نتائج ذلك الهزائم المتتالية، والهوان الممتد، والضعف المكشوف والعجز

انحصر العلم الشرعي في بعض العلماء بدلاً من أن يشمل أبناء الأمة جميعاً... فعم الجهل وفشا انتهاك الحرمات

رسائل النور والأخلاق الإسلامية (٣ من ٥)

الأخوة محور بناء الأمة وصياغتها وفقاً للمفاهيم الإسلامية

د. حلمي محمد القاعود (*)

عرضنا في العدد الماضي كيف أن الإخلاص هو القيمة المحورية الأساسية عند بديع الزمان النورسي، وأنه شرط أساسي لنجاح أي عمل.. وأنه «مرهم» ناجع لكل الأمراض القلبية والخلقية، وأن داعي الحسد والمنافسة في الدنيا من ثمار عدم الإخلاص. كما عرفنا أن موانع الإخلاص ثلاثة هي: الحسد وحب الشهرة والخوف، وتبين لنا أيضاً أن هناك تقارباً كبيراً بين رؤية كل من الإمام الغزالي وبديع الزمان النورسي - رحمهما الله - للإخلاص كخلق إسلامي وقيمة إيجابية. ونواصل حديثنا هنا عن قيمة أخرى هي الأخوة فنقول:

إذا كانت قيمة الإخلاص هي القيمة المحور والأساس في الأخلاق الإسلامية، فإن النورسي يعطي قيمة الأخوة اهتماماً خاصاً، فالأخوة - وهي قرين المحبة عند النورسي - محور من محاور بناء الأمة وصياغتها وفقاً للمفاهيم الإسلامية، ويقيم النورسي فهمه لقيمة الأخوة والمحبة على أساس تعميق محبة الله في قلوب المسلمين، لأنها أس الحراك الاجتماعي في حياتهم، وهي الموجه للعديد من سلوكيات المسلمين.

لقد خصص النورسي المكتوب الثاني والعشرين من المكتوبات لمعالجة قيمة الأخوة، وانطلق من الآيات الكريمة التالية ليؤكد أهمية هذه القيمة في معالجة جروح المسلمين وبنائهم ذاتياً وإنسانياً.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٠)

﴿ ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت: ٢٢)

﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٤)

ويطرح النورسي أسباب الشقاء التي تعصف بالمسلمين، وأهمها العناد والحسد والنفاق والحقد والعداء.. إن هذه الأمراض مرفوضة، ترفضها الحكمة، ويرفضها الإسلام الذي يمثل الروح الإنسانية الكبرى، وإن العداء - على وجه الخصوص - ظلم شنيع يفسد حياة البشر الشخصية والاجتماعية والمعنوية. بل هو سم زعاف لحياة البشر قاطبة (١).

(*) رئيس قسم اللغة العربية بجامعة طنطا، مصر



**أشد القبائل تأخراً تدرك
الخطر الداهم فتوحد صفوفها
وتنبذ خلافاتها.. فما بال
دعاة الإسلام وأبنائه؟!**

ويعدد النورسي ستة أوجه من وجوه كثيرة لهذه الحقيقة، ويضرب الأمثلة على ذلك ليؤكد أن عداوة الإنسان لأخيه ظلم وضرر بالغ يصيب الحياة الاجتماعية، وزعزعة لحياة المؤمن المعنوية وتضييع للإخلاص.

إن العداوة والمحبة نقيضان - كما يقول النورسي - فهما كالنور والظلام لا يجتمعان بمعناهما الحقيقي، أبداً، فإذا ما اجتمعت دواعي المحبة وترجمت أسبابها فأرست أسسها في القلب، استحالَت العداوة إلى عداة صوري، بل انقلبت إلى صورة العطف والإشفاق، إذ المؤمن يحب أخاه، وعليه أن يوده، فأياً تصور أو سلوك شائن يصدر من أخيه يحمله على الإشفاق عليه، وعلى الجد في محاولة إصلاحه باللين والرفق دون اللجوء إلى القوة والتحكم، فقد ورد في الحديث الشريف:

**النورسي ناصحاً: ادخلوا
القلعة الحصينة
المقدسة «إنما المؤمنون
إخوة» واحتموا بها**

«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» أخرجه البخاري ومسلم.

أما إذا تغلبت أسباب العداوة والبغضاء، وتمكنت في القلب، فإن المحبة تنقلب عندئذ إلى محبة شكلية تلبس لبوس التصنع والتعلق (٢).

علاقة المسلم بأخيه

يلخص النورسي علاقة المسلم بالمسلم بقوله:

«إن لم تكن تصرفات المؤمن وحركاته فوق الدساتير السامية التي وضعها الحديث الشريف (الحب في الله والبغض في الله) والاحتكام إلى أمر الله في الأمور كلها، فالنفاق والشقاق يسودان.. نعم، إن الذي لا يستهدي بتلك الدساتير يكون مقترباً ظمناً في الوقت الذي يروم العدالة».

ويتحدث النورسي عن واقعة ذات مغزى وعبرة: «في إحدى الغزوات كان الإمام علي - رضي الله عنه - يبارز أحد فرسان المشركين فغلبه الإمام وصرعه، ولما أراد أن يجهز عليه ثقل الرجل على وجهه، فما كان من الإمام إلا أن أخلى سبيله وانصرف عنه، فتعجب المشرك من هذا العمل وقال: إلى أين؟

قال الإمام: كنت أقاتلك في سبيل الله، فلما فعلت ما فعلت خشيت أن يكون قتلي إياك فيه ثار لنفسي فاطلقتك لله.

فأجابه الكافر: كان الأولى أن تثيرك فعلتي فتسرع في قتلي! وما دمت تدينون بدين فيه هذه السماحة، فهو دين حق» (٣).

إن النورسي يدرك ما أصاب المسلمين وخاصة في العصر الحديث بسبب الشقاق والتفرق والتحزب والخلاف، لذا يعيب عليهم أمراضهم هذه، ويذكرهم «أن أشد القبائل تأخراً يدركون معنى الخطر الداهم عليهم، وينبذون خلافاتهم الداخلية وعداوتهم الجانبية عند إغارة العدو الخارجي عليهم.. ويصف بقاء دعاة الإسلام أسرى لعداوتهم الجزئية الطفيفة بأنها تمثل تدهوراً مخيفاً، وانحطاطاً مفعجاً، بل خيانة بحق الإسلام والمسلمين» (٤).

ويخاطب المؤمنين قائلاً:

«إن كنتم تريدون حقاً الحياة العزيزة، وترفضون الرضوخ لأغلال الذل والهوان، فافيقوا من رقدتكم وعودوا إلى رشدكم،

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

وتسانده وتعاضده وقوته وعزته، وهذا ما الح عليه النورسي من خلال المفاهيم القرآنية والسنة النبوية وأحداث الواقع والتاريخ، وهو أيضاً، ما جعل مفهوم الأخوة يحتل مساحة كبيرة في رسائل النور سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وقد سبق أن أشرنا إلى أن هناك تشابهاً كبيراً بين الإمام الغزالي وبيديع الزمان النورسي في معالجتهم لكثير من القضايا الإيمانية.. وعرفنا مدى التقارب في رؤيتهما للإخلاص.. ولا غرابة في ذلك.. فكلهما يستقي من معين واحد.. وما قلناه عن تقارب رؤيتهما للإخلاص ينطبق هنا على رؤيتهما للمحبة والأخوة. وإذا كان النورسي قد اهتم كما أشرنا بالأخوة اهتماماً بالغاً.. فقد اهتم بها الغزالي أيضاً اهتماماً عظيماً، فخصص لها في «إحياء علوم الدين»: كتاب «آداب الألفة والأخوة والصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق»، تحدث فيه عن فضيلة الألفة والأخوة، ومعنى الأخوة في الله، من خلال الحب في الله والبغض في الله، ومعنى المحبة في الله تعالى، والحب لله وفي الله، والبغض في الله، ومراتب الذين يبغضون في الله، والصفات المشروطة فيمن تختار صحبته، وحقوق الأخوة والصحبة، وحقوق الأخوة في المال، وحقوق الأخوة في الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات، وحقوق الأخوة من جهة اللسان، والحق على اللسان بالنطق، والعفو من الزلات والهفوات والدعاء للآخر في حياته وبعد مماته، والوفاء والإخلاص والتخفيف وترك التكلف والتكلف، وشروط الأخوة في الله، وآداب العشرة والمجالسة مع أصناف الخلق... إلخ، وهو ما استغرق مساحة كبيرة أيضاً في الجزء الثاني من إحياء علوم الدين، نكتفي بالإشارة إليها لضيق المجال. ■

الهوامش

- (١) النورسي: المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، سوزلر للنشر، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، (المكتوب الثاني والعشرون - البحث الأول، ص ٣٣٩).
- (٢) السابق، ٣٤٠.
- (٣) نفسه، ٣٤٨.
- (٤) نفسه، ٣٤٩.
- (٥) نفسه، ٣٥٠.
- (٦) بديع الزمان النورسي، المثني العربي النوري، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، سوزلر للنشر، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص ١٥٨.
- (٧) بديع الزمان النورسي، صيقل الإسلام، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، سوزلر للنشر، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، (الخطبة الشامية، ص ٥١٠).
- (٨) المكتوبات ٥٩٣، ٥٩٢.
- (٩) السابق ٧٦٨، وأنظر أيضاً: صيقل الإسلام، ١٢٢.

وإدخلوا القلعة الحصينة المقدسة: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠)، وحصنوا أنفسكم بها من أيدي أولئك الذين يستغلون خلافتكم الداخلية» (٥).

الإيمان أساس الأخوة

بيد أن النورسي، وهو يأسى لحال دعاة الإسلام، وأحوال المسلمين، يرى أن الأخوة لا تؤسس إلا على الإيمان:

«الإيمان يرى تحت القشر الفاني لباً لطيفاً رصيناً ويرى ما يتوهم حجاباً مشمساً زائلاً، الماساً متنوراً، والكفر يرى القشر لباً فيتصلب فيه فقط، فتتزل درجة الإنسان من الألباس إلى الزجاج، بل إلى الجمد، بل إلى الحباب، هكذا شاهدت» (٦).

إن الإيمان والإسلام والإنسانية وأمثالها من السلاسل النورانية المتينة والحصون المعنوية المنيعية هي من أسباب المحبة عند النورسي، أما أسباب العداوة والبغضاء تجاه المؤمن فإنما هي أمور خاصة تافهة تفاهة الحصى، لذا فإن إضمار العدا لمسلم إضماراً حقيقياً، إنما هو خطأ جسيم لأنه استخفاف بأسباب المحبة التي هي أشبه بالجيال. إن الود والمحبة والأخوة هي من طباع الإسلام، أما الذي يحمل في قلبه العدا، فهو أشبه ما يكون بطفل فاسد المزاج يروم البكاء بأدنى مبرر للبكاء، أو أشبه ما يكون برجل متشائم لا يحسن الظن بشيء، مادام سوء الظن ممكناً، فيحجب عشر حسنات للمرء بسيئة واحدة. ومن المعلوم أن هذا مناف كلياً للخلق الإسلامي القاضي بالإنصاف وحسن الظن (٧).

محبة الله أساس محبة المسلم

ولا ريب أن الركيزة الأولى في هذا كله هي محبة الله، لأنها تحقق نجاة الإنسان من الوحشة الهائلة التي تلف حياته الدنيا، وتشفيه من الغربة الاليمية التي يحسها إزاء الكون، وتشعره بالانس المعنوي في الدنيا والآخرة معاً، كما تشعره بالحقائق اللطيفة في التكليف الشرعية ليصل بهذه المحبة إلى مرتبة الإنسان الكامل (٨).

إن محبة الله احتياج إنساني أصيل يسهم في تشكيل حياة الفرد والمجتمع تحت ظلال الإسلام، فمحبة الله - كما رأينا - تحرر الإنسان من كل ما عدا الله، وترتقي بروحه ووجدانه وتتغلب على معظم الأحاسيس المادية الدنيئة. «إن المحبة الإلهية تحقق الوجود الإنساني الحقيقي، بانسحاق لطائفه جميعاً إلى ما خلقت من أجله، لأنها تحرك قلب الإنسان الذي يعد مركزاً لجسمه، ولولباً لحركته، وتوجهه إلى الله فيندفع بذلك كثير من اللطائف الإنسانية إلى الحركة والظهور، فتتحقق حقيقة الإنسان» (٩). إن محبة الله، أساس الإيمان، والإيمان طريق الأخوة، والأخوة تعني تماسك المجتمع

المعروف والمنكر

بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان» (مسلم ٦٩/١)، ويقول الإمام الغزالي: «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل الدين، وأساس رسالة المرسلين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله، لتعطلت النبوة وأضمحلّت الديانة، وعمت الفوضى وهلك العباد» (إحياء علوم الدين ٢/٣٩١ عن الموسوعة ٢٤٨/٦). قال جمهور الفقهاء: إنه فرض كفاية، أي إذا قام به البعض سقط عن الباقي، ولكن لا بد أن يقوم به جماعة ولا أثم الجمع.

وقال بعضهم: إنه فرض عين في المواضع التي لا يستطيع أحد إزالة المنكر، إلا لشخص بعينه فيكون واجباً وفرضاً عليه إزالة المنكر.

وقال بعضهم: إنه واجب فيما كان واجب الفعل أو واجب الترك، ويكون مندوباً في المندوب فعله أو في المندوب تركه وهكذا. وقول الجمهور أولى. ■

● ما الأمر الذي يقال له معروف وما الأمر الذي يقال له منكر؟ أو ما حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

○ المعروف هو كل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، أو هو الأمر باتباع محمد ﷺ، وما جاء به من الدين من عند الله تعالى، وهو كل ما كان معروفاً فعله جميلاً غير مستقبح عند أهل الإيمان.

وأما المنكر فهو كل ما طلب الشارع تركه وكل ما ليس فيه رضا الله تبارك وتعالى ورضاه نبيه ﷺ.

وأما حكمه: فإن الفقهاء مجمعون على مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو المراد من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره

الدين والخلق

● تقدم لخطبتها أكثر من شخص وتسال.. ما المعيار الشرعي لاختيار الزوج، هل هو الخلق أو الدين أو النسب أو الوجاهة؟

○ معيار اختيار الزوج هو الدين والخلق، أما المال والنسب والوجاهة، فأمور تابعة أو ثانوية، وجوبها أفضل من عدمها، وذلك لقوله ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه». وكلما كان هناك تقارب بين مستوى الزوج والزوجة كان أفضل، والتقارب أو التكافؤ المطلوب - إنما هو بالنسبة للمال والنسب والوجاهة أو المستوى الاجتماعي. كل ذلك ادعى لحسن العشرة بينهما، وإذا انعدمت فلا يمنع من قبول الزوج إذا توافر الدين والخلق. ■

تزره النفقة... وليست ناشراً

● سيدة خرجت من بيت زوجها وذهبت إلى بيت أهلها مدعية أنها لا تأمن على نفسها وبناتها بسبب أن زوجها سيئ السلوك، ويأتي ببعض زملائه السيئين إلى البيت. ولما ذهبت إلى بيت أهلها امتنع الزوج عن دفع مصروفاتها مع أولادها. فما حكم الشرع في هذا الموضوع؟

○ إذا كان خروجها بسبب خوفها كما تقول على نفسها وبناتها، فلها النفقة ويلزم الزوج بها ولا تعد الزوجة ناشراً في هذه الحال، والأمر عند النزاع يحتاج إلى حكم القاضي. ■

طلاق بائن

● سيدة ساءت العلاقة بينها وبين زوجها، فطلبت منه الطلاق فاشتراط أن تدفع له مبلغاً من المال، فدفعته إليه فطلقها، وعندها وثيقة طلاق ولكنه فاجأها أثناء العدة، وقال لها: إنه راجعها وأعادها إلى عصمته، فهل هذا التصرف صحيح؟

○ إن مطالبة الزوج بإرجاعك أو أن يقول إنه راجعك لا يبنى عليه حكم شرعي ولا يتحقق له الرجعة وإن كنت مازلت في العدة، لأن الطلاق إذا تم في مقابل مبلغ من المال، فإنه يكون طلاقاً بائناً، لا يحق للزوج أن يراجع زوجته بعده ولو كانت المراجعة أثناء العدة. ■

غسل اللحية الكثيفة عند الوضوء ليس واجباً

● ما حكم غسل اللحية الكثيفة عند الوضوء؟

○ الواجب في الوضوء غسل الوجه، واللحية إن كانت خفيفة بحيث تظهر للناظر بشرة الوجه فيجب غسل اللحية حينئذ، هذا في الشعر الخفيف القصير، أما اللحية الكثيفة، فاتفق الفقهاء على عدم وجوب غسلها، ولا إيصال الماء إلى البشرة، لكن يسن تخليطها عند الشافعية والحنابلة لحديث عائشة: «كان ﷺ إذا توضأ خلل لحيته» (أخرجه أحمد ٢٣٤/٦)، وقال الحنفية: تخليطها فضيلة، وكره تخليطها المالكية. ■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

لا يعالج نشوز الزوجة بنشوز مثله

● أنا متزوج من امرأتين وإذا غضبت من إحدهما... ذهبت عند الأخرى.. وأجلس بالأسابيع.. وهكذا في كلتا الحالتين.. هل أثم بهذا الفعل أم لا؟

○ أباح الله تعدد الزوجات وأوجب العدل بينهما في المبيت، وكذلك في سائر ما هو مادي كالطعام والكسوة ونحوهما، من غير تفرقة بين شريفة ووضيعة على القول الراجح، فإن خاف الإنسان الجور وعدم الوفاء حرم عليه التعدد، ولزمه إبقاء ما علم من نفسه العدل فيهن. قال الله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣). وأخرج أبو داود وغيره من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل. ومن هذا يتبين للسائل أن الذي قام به فعل محرّم تجب عليه التوبة منه وإرضاء من جاز في حقها من زوجاته، ولا يعود إلى مثل ذلك في المستقبل. ■

واجب المسلمين تجاه نصرة إخوانهم في فلسطين

الجهاد فرض عين على المسلم والمسلمة.. كل بحسب قدرته.. بالنفس والمال والكلمة والدعاء وغيرها من الوسائل

دسوقي أستاذ الفقه وأصوله بكلية الشريعة في جامعة قطر:

الانتفاضة جهاد مشروع؛ لأن العدو الغاصب لن يجدي معه سوى الجهاد، وعلى الأمة الإسلامية كلها، أن تقف من وراء الانتفاضة فقد أصبح الجهاد الآن فرض عين على الجميع، وكل منا يستطيع أن يجاهد بنفسه أو ماله، أو رأيه، لأن «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، وإخواننا في فلسطين يلقون العنت والقتل والاضطهاد كل يوم، وكل مسلم ينبغي أن يشعر بمأساة إخواننا ويعيش معهم بمشاعره وما يستطيع أن يقدمه حتى تظل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، أما الأموال التي ترسل إلى إخواننا في فلسطين فإن هناك قنوات معروفة تكفل توصيل هذه الأموال إليهم وإنفاقها في وجوها المشروعة، ولا يجوز أن نشك في أن هذه الأموال لا تذهب إلى مصارفها المشروعة.

أما الدكتور نزار عبد القادر ريان أستاذ مشارك في علم الحديث بجامعة غزة فيؤكد أن المسلم في غير فلسطين يستطيع أن يجهز الغزاة والمجاهدين «فمن جهز غازياً فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا، مشدداً على أنه على المسلم خارج فلسطين أن ينوي نية الجهاد، وأن يحدث بها نفسه والناس: رفعاً لهيمته وهمتهم، حتى إذا مات، مات على غير الجاهلية فإن «من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية».

ويستطيع المسلم في غير فلسطين أيضاً أن يعينهم على اقتناء السلاح، ولأهل فلسطين طرائقهم في إحضاره، وهذا من أقرب القربات.

كما يستطيع المسلم خارج فلسطين أن يتسلل إلى حدود فلسطين الواسعة، ولو قُتل أو قبض عليه، فإنه مما يربى اليهود أن يجدوا كل يوم مجاهداً مصريةً وآخر سورياً وثالثاً أردنياً ورابعاً من لبنان وغيرهم من البحر يتسللون إلى الجهاد في فلسطين، فإن بعضهم سيصل ويشجع الآخرين، كما قال تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ (التوبة: ٤١). ■



يرحمهم الرحمن»، و«ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، فإذا أراد المسلمون في جميع أنحاء الأرض أن يرحمهم الله: فعليهم أن يرحموا إخوانهم الذين يقفون في خط الدفاع الأول، والذين تهدم بيوتهم وتقتلع أشجارهم ويقصفون ليلاً ونهاراً على مرأى ومسمع من العالم كله: فالواجب أن يتعاطفوا معهم، وأن يمدوا لهم يد العون والتعاطف، وهذا يكون بـ:

أولاً: بشرح قضيتهم في كل مكان.
وثانياً: بمقاطعة أعدائهم وطرد السفراء ومكاتب التمثيل ومقاطعة التطبيع والبضائع والتجارة معهم.
وثالثاً: عليهم ألا ينسوه من الدعاء في كل صلاة.

ورابعاً: يجب أن تُستغل الصلوات لتذكير الناس بأولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، وتذكيرهم بأنه أمانة في أعناقهم يجب أن تتصافر جهودهم حتى يعيدوها مسلمة حرة؛ لأن كل يوم يمر على الأقصى وهو أسير، فإنه يشكو إلى ربه تضيق أبنائه له وتخايلهم عن نصرته، وتدنيس اليهود لحرمته.

والتراحم يعني كذلك ما بيَّنه المصطفى ﷺ من أنه: «من كان عنده فضل زاد؛ فليعد به على من لا زاد معه، ومن كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له». أي أن يمدوهم بالمال والعتاد والدواء والمستشفيات حتى يطيلوا صمودهم.

ومن جهته، يقول الدكتور محمد السيد

يعيش الشباب المسلم اليوم في حيرة كبيرة، فهو يريد أن ينصر إخوانه في كل مكان خاصة في فلسطين المحتلة، لكنه يواجه من العراقيين والسود ما يحول بينه وبين ذلك، فما دور الشباب المسلم ودور الأفراد والأسر المسلمة، في هذه الفترة التي نعيشها، لنصرة إخوانهم المستضعفين بأرض الأسراء؟

في البداية: يقول الشيخ عبدالستار فتح الله سعيد أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر: إن المسلم مطالب بأن يفعل ما في وسعه، قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾ (الطلاق: ٧)، وفي وسع كل مسلم أن يفعل أشياء كثيرة لمساعدة الشعب الفلسطيني منها:

أولاً: الدعاء لهم، فهذا سلاح من أسلحة المؤمنين، وهو ليس موقفًا سلبيًا وإنما هو مشاركة قلبية وفكرية لها ما بعدها.

ثانياً: التبرع.. فالفرد والأسرة مطالبون بالتبرع ببعض الأموال قُلت أو كُثرت؛ فإنها رمز للتضامن مع الشعب المظلوم المسلط عليه الطغيان الصهيوني.

ثالثاً: لا بد من نشر الوعي بهذه القضية بين الأمة؛ بحيث يعلم القاصي والداني حقيقتها، وأنها ليست خاصة بالشعب الفلسطيني، وإنما هي قضية دينية إسلامية تتعلق بديننا وكتاب ربنا؛ ولذلك إذا كان اليهود يعلّمون أطفالهم بعض الأناشيد التي منها: «شكّلت يميني إن نسيبتك يا أورشليم»، فنحن أولى منهم بأن نعلّم أولادنا ونسائنا وسائر أفراد امتنا أن القدس أولى القبليتين وثالث الحرمين، ومسرى رسول الله ﷺ حيث صلى بالأنبياء عليهم السلام جميعاً إماماً، وكان هذا إيذاناً ببيعته ﷺ هو وأمته لكي يحملوا لواء الوحي الإلهي للبشرية إلى يوم القيامة.

خط الدفاع الأول

ومن جهته: يقول الدكتور سالم أحمد سلامة عميد كلية الشريعة بغزة: الواجب على المسلمين في فلسطين وخارجها، ومشارك الأرض ومغاريها تجاه إخوانهم في فلسطين أن يتعاضدوا ويتراحوا فيما بينهم؛ فالراحمون

برنامج تعليمي للأطفال في اللقاءات الأسرية



د. يوسف محمد علي السعيد (*)

almomassk@islam-online.net



من فضل الله علينا أن معظم الأسر في بلادنا لها اجتماع أسبوعي على مستوى الإخوة والأخوات مع أطفالهم في بيت والديهم أو أحدهم، وعادة ما يكون ذلك الاجتماع يوم الخميس، نظراً لانشغال معظم أفراد الأسرة أثناء الأسبوع بأعمالهم الوظيفية. وليس خافياً على الجميع ما لأطفالنا علينا من حقوق متعددة أوجبها الإسلام لهم، منها حق التعليم والذي هو فحوى هذا المقال، ونخص بالذات أطفال الثلاث سنوات وحتى السنة السابعة.

فماذا يستطيع كل فرد مستوعب لهذه الرسالة أن يقدم لهؤلاء الأطفال خلال الاجتماع؟

حسب اطلاعي على غير ما كتاب حول التعليم في هذه الفترة العمرية، فإن الطفل بحاجة إلى أشياء متعددة لإعداده لغوياً، وسريرياً على أحدها، ألا وهو عامل الخبرة. فالطفل في هذه المرحلة في حاجة مستمرة إلى خبرات متعددة وأفكار جديدة يستعين بها عندما يفكر أو يتحدث. النقاط التالية منها ما هو نظري ومنها ما هو عملي ويمكن أن يقوم بتنفيذها أي فرد في التجمع مدرك لأبعاد العملية التعليمية والتربوية:

١. أفكار ومفاهيم قرآنية: الله - رسول - نبي - قوم - جنة - نار - حسنات - تقوى - يوم القيامة - القبر - الموت - سبيل المجرمين - المطر - قصة من القرآن... الخ

٢. بعض الأدعية والاذكار القصيرة والمناسبة لأعمارهم.

٣. فكرة شروق الشمس وغروبها بشكل مبسط.

٤. فكرة الذوبان عملياً: ذوبان قطعة ثلج مقابل عدم ذوبان قطعة مماثلة من الحجر، ذوبان الملح والسكر في الماء.

٥. الاشتراك معهم بعمل فائقة صغيرة: إحضار قطعة قماش - خيط - إبر - آزر، مع الإشارة لتسمية كل حركة لهم أثناء العمل.

٦. صنع سلم صغير على مرأى منهم: مطرقة - مسامير صغيرة - قطع من الخشب - منشار.

٧. فكرة عن التلوث: نحتاج إلى ماء - كأس

٨. تعليمهم فكرة السكون والحركة: سطح خشبي أملس - قطعة برجون أو حجر - امسك السطح الخشبي بشكل مائل أو أسنده على الجدار ثم ضع قطعة البرجون أو الحجر في أعلى السطح الخشبي واسألهم ماذا حصل لهذه القطعة. بعد ذلك ضع السطح الخشبي بشكل مستو على الأرض وضع فوقه قطعة البرجون أو الحجر ثم سلّمهم عن ملاحظتهم.

٩. تعليمهم كيفية ربط حبل عده عقد وفك تلك العقد، ثم اتركهم يمارسون تلك العملية أمامك.

١٠. شرح مبسط لأسباب موت الأطفال في العالم: الحروب - المجاعات - الأمراض - حوادث السيارات... الخ

١١. أعمال رياضية مختلفة: اطلب منهم الكلمات التالية... اجري - اقفز - امشي... الخ

١٢. التعاون معهم في إعداد وجبة إفطار مع شرح وتوضيح كل حركة تتم في هذه العملية.

١٣. تمييز الأسطح: أملس - خشن، أفقي - مائل.

١٤. تمايز الأجسام: من حيث الحجم (كبير، صغير)، من حيث الوزن (ثقل، خفيف)، من حيث الملمس (قاسي، لين)، من حيث الطول (طويل، قصير)... الخ

١٥. تمييز الفتحات: من حيث الشكل (فتحة مربعة، مدورة، مثلثة...)، من حيث السعة والضيق مع ضرب أمثلة من محيط الطفل كنافذ المنزل مثلاً أو الفتحات الموجودة في الأواني المنزلية.

١٦. يطلب من الطفل أن يأتي بأشياء: مثال أحضر لي شيئاً طويلاً وآخر قصيراً، شيئاً ثقيلاً وآخر خفيفاً، ٣ أشياء لونها كذا وكذا، أحضر شيئاً قاسياً وآخر ليناً... الخ

١٧. يطلب منهم أن يتمثلوا الحالات التالية: الفرح، الحزن، الخوف، النوم،

الاكل... الخ.

١٨. يطلب من الطفل أوامر نتأكد من معرفته خلالها من الحروف مثل: في - على - فوق - تحت - وسط - طرف - بجانب - شمال - يمين.

١٩. تعرض على الطفل صفحة فيها صور متعددة، لمدة وجيزة ثم يطلب منه تعداد ما شاهده في هذه الصفحة.

٢٠. الاحتراق: كبريت - ورق - مع تحذيرهم من استخدامها بعيداً عن الأم.

٢١. تعليمهم فكرة: رطب مقابل جاف، ونحتاج إلى منشفة وماء.

٢٢. تعليمهم التمييز بين أنواع الأقمشة: حرير - إسفنج - قطن - صوف.

٢٣. التنفس: شهيقي - زفير.

٢٤. الهضم: مسار الطعام منذ دخوله من الفم وحتى نهاية العملية.

٢٥. نظم عقد من الحلي بمشاركته: حبات العقد - إبر - خيط.

٢٦. تعليمهم الفروق: مثل الفرق بين السماء والأرض، الفرق بين الرجل والمرأة... الخ.

٢٧. تعليمهم المتعاكسات: مثل حار/ بارد، صغير/ كبير، مسلم/ كافر... الخ.

٢٨. تعليمهم أحرف أسمائهم قراءة وكتابة.

٢٩. وأخيراً وليس بآخر تعليمهم شيئاً مما ورد في كتب رياض الأطفال أو الكتب التي ألفت لمرحلة ما قبل المدرسة.

ما رأيكم أن نهج جميعاً لتفعيل هذه المرنيات والعمل على صيغ اجتماعاتنا الأسرية بهذه الصفة. فكما أن الفرد منا يتمتع بصفات منها السليبي ومنها الإيجابي فكذلك الاجتماعات المذكورة. إن سعينا لغرس أكبر قدر ممكن من الصفات الإيجابية في هذه التجمعات يعطيها زينتها ورونقها ويهائنها، فلتك الصفات كالحلي الذي تتزين بها المرأة، ألا قلّزّن اجتماعاتنا الأسرية بأكبر قدر من الحلي والزينة.

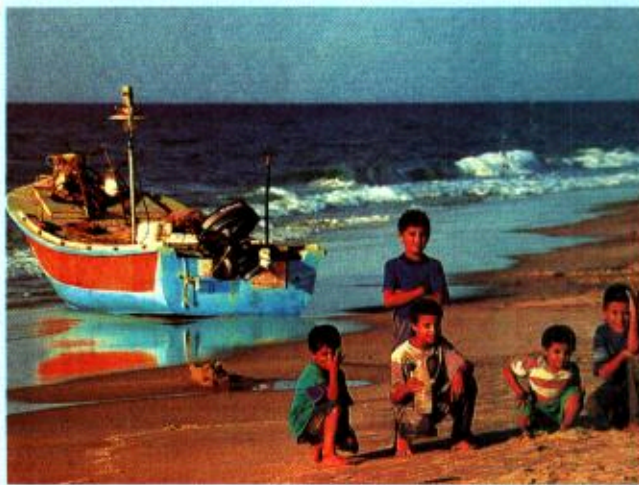
تسؤلات قد ترد إلى الأذهان

١. قد يقول أحداً إن هذه الأمور يكتسبها الطفل ذاتياً من خلال هذه الاجتماعات وأمثاله، وأننا لم نعد إلى ممارسة النقاط مع ابنائنا الكبار ومع ذلك هاهم قد أتموا مرحلة التعليم العام، ومنهم من أتم المرحلة الجامعية.

إغلاقاً لهذا الهاجس الذي فعلاً قد يتبادر إلى الذهن، أقول اطّلبوا أو اطلب من أحد هؤلاء الكبار من الأبناء أن يتحدث لمدة نصف ساعة عن موضوع معين. فهل يستطيع أن يرتب أفكاره وجمعه ثم يقوم بالقاء هذا الموضوع؟ بل أعطه مهلة أسبوع لتحضير موضوع معين، فهل يستطيع أن يقوم بالمهمة المطلوبة؟

٢. من يقوم بإعطاء الفكرة للأطفال؟

من الألعاب الشعبية الفلسطينية «عرب ويهود»



اطفال على شاطئ غزة

رام الله:
طارق حميدة

من الألعاب التي اعتادها أطفال فلسطين، لعبة «عرب ويهود» إذ يمتشق الصبية بنادقهم الخشبية أو البلاستيكية ويتقسمون فرقتين: تمثل إحداهما الفدائيين الفلسطينيين، بينما تمثل الأخرى دور الجنود الصهاينة، وربما دب الخلاف

من البداية بسبب رفض الجميع القيام بدور الصهاينة، وقد يتفقون على تبادل الأدوار فيما بينهم.. هذه اللعبة مستمرة منذ عشرات السنين بما يؤكد عمق الإحساس باستمرارية الصراع وضرورة الكفاح لطرد المحتل ووقف جرائمه.

لكن التطور الجديد في الموضوع ما بدأنا نلاحظه على لعب الأطفال، إذ أصبحنا نرى الواحد منهم يقف بين يدي صاحبه ويقول له: «حزمني».. فيقوم «المهندس» بربط «حزام ناسف» وهمي على جسده مخفياً إياه تحت القميص أو المعطف.. ثم يتعانقان ليتجه «الاستشهادي» إلى «حافلة» أو تجمع للصبية من زملائه.. ويكبر ضاغطاً على «الزئ».. وإذا بالأطفال يتطايرون متساقطين يمتد يوسرة من شدة «الانفجار».. وقد لا تنتهي اللعبة حتى يتناوب الجميع على ارتداء الحزام والكبس على الزئ!

والسؤال هو: لماذا يصبح تقجير الذات والاستشهاد لعبة مسلية ولذيذة؟

الصهاينة يقصفون ويمرون ويقتلون، لا المجاهدين والمناضلين فقط، وإنما أيضاً الأطفال الصغار والنساء وكبار السن، ولذلك فإن الفلسطينيين صغاراً وكباراً ينتظرون بفارغ الصبر وقوع العمليات الاستشهادية، بل يصبح الكثيرون منهم رجالاً ونساءً مستعدين للقيام بتقجير أنفسهم في الأعداء.

لم تعد تطلي الأكايب الصهيونية حتى على الجهات المناصرة لهم، بأن هذه العمليات تستهدف اليهود لكونهم يهوداً، وأن منفذها إرهابيون قتلة.

تاريخياً وعقائدياً، فالصهاينة أحفاد قتلة الأنبياء، وفي العصر الحديث فهم نبت طبيعي للاستعمار الاستيطاني الغربي، ذلك الغرب الذي

- كل من يستطيع القيام بها من أعضاء التجمع، واعتقد أنه كل واحد عمره يتراوح بين ١٢ سنة إلى خمسين سنة.
٣. كم فكرة ينبغي إعطاؤها للأطفال في كل لقاء؟

- بقدر ما يستطيع كل محب لفلذات أكبادنا، ما دام الأطفال مقبلون على التلقي.

٤. نحن مجتمعون للانس وتبادل الأحاديث، لا للتعليم وتحويل اجتماعنا إلى مدرسة.

- لا بأس لكن الملاحظ أن أطفالنا المعنيين بهذه الرسالة يتجولون في المنزل بدون هدف وأحياناً يتشاجرون فيما بينهم، وأحياناً يلعب بعضهم مع بعض. وأحياناً تنهرهم إذا هم أكثروا من الشغب حولنا ثم يقول لهم البعض منا: اذهبوا إلى التلفاز وما أدراك ما التلفاز. اليس من الأجدى أن يصرف بعضنا شيئاً من وقته لهم، قد لا يزيد على ٧ دقائق لأداء إحدى النقاط السابقة.

٥. بعض المهام السابقة تحتاج إلى أدوات، من أين لي بالأدوات؟

- قد تجدونها أو تجدها في بيت والديك، أو يمكنك إحضارها معك من بيتك أو من السوق. إن تكلفتها لا تذكر.

٦. في الحقيقة هذه الأمور يستبعد أن أفكر فيها ولم تدخل بعد في كياني النفسي والعقلي، فهل لك أن تزيدني إقناعاً؟

- طبعاً. تصوري أن أطفال تجمعكم الأسري يرتدون كلهم أو بعضهم ثياباً ممزقة ويعلموا شيء من الأوساخ، ألا يحرك ذلك الحال ساكناً في نفسك؟ سيكون الجواب: بلى. ألا تحاولين أن تبخشي لهم عن ملابس نظيفة وأنيقة؟ بلى. ألا تبحثين أسباب ارتدائهم لهذه الملابس مع أخواتك؟ بلى.

كذلك الحال في مجال أناقتهم الفكرية وخبراتهم الشخصية.

تصوري أن أطفال التجمع أو بعضهم لا يحضر (وبشكل ملموس) وجبات الطعام المعدة لهم، ألا يدفعك هذا إلى محاولة البحث عن السبب في ذلك؟ ومحاولة معالجته؟ بلى.

كذلك الحال في مجال أناقتهم الفكرية وخبراتهم الشخصية التي يبني عليها ما بعدها.

٧. ماذا عن الأطفال الذين يقل عمرهم عن الثلاث سنوات؟

- يمكن مشاركتهم ببعض الأفكار السابقة التي تناسب أعمارهم. ويمكنك أن تستحدثين أفكاراً وأعمالاً تناسبهم فالباب مفتوح والأمر واسع في هذا المجال فلا تبخلي على فلذات أكبادنا ما دمت قادرة على ذلك، فهؤلاء الأطفال إما أطفالك أو أطفال إحدى أخواتك أو أحد إخوانك.

٨. ما الفوائد التي تعود على من جراء تعليم هؤلاء الأطفال؟

- الفوائد كثيرة جداً، إحداها: ما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف «إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير» (رواه الترمذي) وقال حديث حسن صحيح. ■

أقام حضارته على القتل والتدمير وإبادة الآخر والحلول مكانه، الغرب الذي أفرز النازية وأباد الملايين من الهنود الحمر. الغرب الذي شعاره: ميتاً أو حياً Dead or alive، إنه لا يحتمل الآخر، يريد ميتاً أولاً، فإن لم يكن بالإمكان ذلك فلا بأس بإحضاره حياً، واللافت أن العبارة نفسها باللغة العربية تقدم حياً على ميتاً: «مطلوب حياً أو ميتاً»..

في رأيي أن الخلاف في الترتيب بين اللغتين لا يرجع إلى الخفة والثقل على اللسان بقدر ما يرجع إلى أمر أعمق من ذلك يتعلق بالذهنية والموقف والشعور، ويشهد التاريخ للحضارة العربية الإسلامية في قبولها للآخر الديني والثقافي واللغوي والجغرافي، بعكس الغرب.

لقد لفت القرآن الكريم نظراً إلى أن في «اختلاف اللسان آيات»، وراينا كيف أن الرسول الكريم يعرف متى تكون السيدة عائشة راضية منه أو غاضبة عليه.. من اختلاف لسانها بين قول «لا ورب محمد» أو قول «لا ورب إبراهيم».

وعودة إلى الأطفال الذين لاحظوا ما تفعله العمليات الاستشهادية من إثخان في الأعداء وتحطيم لمعنوياتهم.. وشفاء لصدور الفلسطينيين وتنقيس لغيظهم.. وما يمثله الاستشهاديون من بطولة وتضحية وجراة يجعلهم رموزاً للامة بأسرها وليس للفلسطينيين وحدهم.. إضافة إلى ما وعده الله تعالى للشهداء.. ولذلك فإن الاستشهاديين يجمعون بين أكثر من شرف وهلم في قلوب الشعب مكانة لا تدانيها غيرها. ولا ننسى كذلك أن ياس الفلسطينيين من المفاوضات والمفاوضين الذين ثبت عجزهم عن تحقيق الاستقلال أو تحرير الأوطان أو رد العدوان بشكل عاملاً قوياً آخر يدفع إلى تأييد العمليات الاستشهادية والرغبة في المشاركة فيها. ■

ورشة عمل في الخرطوم عن

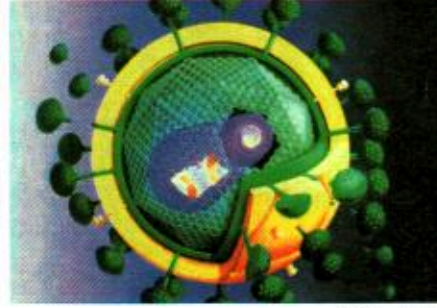
دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإيدز

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

أقامت وزارة التربية بالتعاون مع وزارتي الصحة والشئون الاجتماعية والثقافية في السودان وصندوق الأمم المتحدة للسكان ورشة عمل في الخرطوم حول دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإيدز.

ودعا خلالها د. أحمد بلال وزير الصحة الاتحادي إلى أخذ الحيطة والحذر لأن نسبة انتشار المرض في جنوب الصحراء الإفريقية وصلت عام ٢٠٠٢ إلى ٦.١٪، ووصلت في بعض الدول إلى ١٥٪ وهو مؤشر خطير جداً. وقال إن انفتاح السودان على الدول الموبوءة بالمرض إلى جانب وجود أكثر من مليون لاجئ، وإقبال البلاد على مرحلة السلام المقبلة التي يزيد فيها التداخل والتواصل، يضاعف من المشكلات المتوقعة.

وأشار د. بلال إلى أن المرض يصيب بنسبة ٩٠٪ الفئة العمرية ما بين ١٥-٤٥ سنة مما يعوق حركة التنمية والاقتصاد، ولذلك فإن خطة الوزارة الاستراتيجية لمكافحة الإيدز تهدف في المقام الأول إلى رفع درجة الوعي بين الناس. كيف بدأ مرض الإيدز؟ للجمعية التفت



فيروس الإيدز

دكتور محمد عبد الله الربيع عميد كلية طحنون للدراسات التقنية الذي شارك في الورشة فقال: الغرض من هذه الورشة أن يقوم التربويون بنقل المعلومة الصحيحة إلى الطلاب وتوعيتهم بمرض الإيدز طاعون العصر. وأشار د. الربيع إلى نقطة لا ينكرها كثير من الناس عادة وهي كيف بدأ مرض الإيدز؟ ولماذا ظهر أول ما ظهر بين الشواذ جنسياً في أوروبا والولايات المتحدة؟ إن أول حالة اكتشفت ومنها جاءت تسمية المرض بنقص المناعة المكتسبة بعد أخذ عينة دم من أحد هؤلاء الشواذ وبعد فحصه اكتشف فيه الفيروس الذي أثر على جهاز

المناعة في جسمه. والمعلومة العلمية التي لا يريد الناس التحدث عنها - لقوة النفوذ السياسي والإعلامي للشواذ جنسياً الذين لا يريدون أن تصطبغ بهم هذه التهمة - هي أنهم سبب ظهور هذا المرض، فالواضح أن الممارسة الجنسية الخاطئة أثرت في أشياء لم تكن معروفة من قبل. فالغرض من عملية الجماع بين ذكر وأنثى هو تكوين أجنة، وذلك يحدث في كل الحيوانات مثلاً، لكن عملية اللواط لا يمكن أن تكون من أجل تكوين أجنة. ولأن الحيوان المنوي يعتبر جسماً غريباً يمكن لجسد المرأة أن يرفضه، ولكن يوجد جين معين في الحيوان المنوي له خواص تجعل دفاعات الجسم الأنثوي تتراخي ولا ترفضه، وذلك مثال الحقنة التي تعطى للمريض الذي زرعت له كلية من شخص آخر حتى لا يرفضها جسده. وهي تعمل على إنقاص مناعة الجسم. ويضيف د. الربيع أن ذات الشيء يحدث تقريباً عندما يدخل الحيوان المنوي إلى المستقيم الذي له خاصية الامتصاص القوية للسوائل، إذ تتراخي دفاعات الجسم وتلغي وظيفتها الدفاعية ضد الأجسام الغريبة. ومن هنا ظهر الفيروس وانتشر وسط الشواذ. هذه المعلومة يتكتم عليها الشواذ الذين يدعون أن المرض ظهر في القروء، بينما ٩٧٪ من الحالات المصابة في العالم هي وسط الشواذ جنسياً ومنهم من انتقل الفيروس إلى مدمني المخدرات عبر تبادل الحقن الوريدية، وهؤلاء يتبرعون بدمهم، وهكذا انتقل المرض إلى آخرين. ■

حرارة البدن.. مفيدة أحياناً

د. عبد الدائم الشحوذ

لا شك أن لارتفاع حرارة الجسم أسباباً كثيرة، ولعل الالتهابات هي السبب الأهم، وهناك أسباب أخرى مثل أمراض المناعة واستخدام بعض الأدوية، وذلك فيما يعرف بالحرارة الدوائية، ولا ننسى أن للأمراض الخبيثة والسرطانات علاقة بارتفاع درجة الحرارة وبخاصة المدبدة.

ونظراً لتزامن ارتفاع درجة الحرارة مع حدوث تشنجات واختلاجات بما يعرف بالارتعاش الحوري، فإن الكثير يخشون من ارتفاع درجة الحرارة حتى لو كان الارتفاع طفيفاً، ويسعون إلى تخفيضها بكل السبل الممكنة، ولو علم هؤلاء حقيقة المنفعة الناجمة عن الحمى لتركوها للبدن في غالبية الأحيان العنان ليقاوم الالتهابات بطريقته الخاصة مع بعض المساعدة باستخدام أدوية خفيفة يصفها الطبيب. فقد أثبتت التجارب المتلاحقة أن لدرجة حرارة البدن تأثيراً إيجابياً وجيداً على مقاومة العوامل الضارة بالبدن، ومن هذه



العوامل الجراثيم، إذ لوحظ أن درجة الحرارة بين ٣٨ - ٤٠ لها بعض التأثيرات المفيدة، من خلال التخفيف من تكاثر وتضاعف العناصر

المرضية، سواء الجرثومية أو غيرها من الطفيليات أو الفطريات.

وفي تجربة أخرى، لوحظ أنه خلال ارتفاع درجة حرارة البدن ينخفض استهلاك الجراثيم لمعدن الحديد، وذلك من خلال عدم دخول هذا العنصر المهم لنمو الجراثيم إلى الجهاز الرئيس في الجراثيم وهو ما يدعى بجهاز «الميتوكوندريا» وهو الجهاز المصنّع للطاقة والغذاء، ولذلك فعندما يحدث حاجز صد لدخول الحديد إلى الجراثيم تتوقف هذه العناصر المرضية عن النمو والتكاثر وبالتالي تخف ضرورتها وقوتها، ويكون ذلك في مصلحة المريض.

وهناك تجربة طبية أجريت على بعض السحالي في أمريكا وفيها تم تحديد نوعين من السحالي، حققت كلتا المجموعتين بنوع من البكتريا، وتم تعريض إحدى المجموعتين إلى درجة حرارة مرتفعة مقارنة مع المجموعة الأولى، وبينت النتائج لاحقاً أن المجموعة الثانية لم تصب بالمرض على عكس المجموعة التي بقيت في ظروف حرارية طبيعية.

ولكن لا بد من اتخاذ الحيطة عند بعض الأطفال المستعدين لحدوث التشنج أو الاختلاج الحوري بمراقبة درجة الحرارة عندهم قبل أن تصل إلى حدود معينة قريبة من درجة الاختلاج، مع مراعاة أن الحرارة المقاسة من الشرج هي أدق القياسات في هذا المجال. ■

صحتك في يديك

د. توفيق الحموي (*)



من نعم الله سبحانه وتعالى التي لا تحصى على الإنسان نعمة العقل واليدين.. فهو أداة التفكير والإدراك والتخطيط، وأما في اليدين فيتم التنفيذ وتحقيق المراد، ولذلك فإن أهمية اليدين للإنسان لا تقل عن أهمية العقل. وقديماً قيل عند الإغريق «صحتك في يديك»، وهي حكمة أكد العلم الحديث صحتها، فنظرة بسيطة على اليدين قد تعطيك - عزيزي - فكرة كاملة عن صحتك، وهما بعض الأمثلة :

١- وجود تشوهات خلقية في اليدين عند الأطفال وحديثي الولادة قد تدل على وجود تشوهات خلقية أخرى في الجسم، وعلى طبيب الأطفال الحذر أن يبحث عن ذلك.

٢- نظرة واحدة على لون اليدين، قد تعطيك فكرة كاملة عن الجهاز الدوري في الجسم، فمثلاً وجود شحوب في لون اليدين دلالة واضحة على فقر الدم، بينما وجود زرقة في أطراف الأصابع يدل على وجود نقص شديد في أكسجين الدم، وهذا من الأمراض الخطيرة.

٣- وجود احمرار في راحة اليدين قد يكون علامة من علامات أمراض الكبد المزمنة مثل

(*) إخصائي أول الأمراض الباطنية بمستشفى الحمادي بالرياض

توسع القصبات الهوائية، أو تكون مصاحبة لأمراض القلب والدورة الدموية، مثل تشوهات القلب الخلقية، وكذلك أمراض الجهاز الهضمي، مثل مرض كرون، أو التهاب القولون القرصي، أو تشمع الكبد، وكذلك سرطان الغدد الليمفاوية.

٨- وجود آلام وانتفاخ في مفاصل السلاسل البعيدة في اليدين، يعد من علامات تآكل غضاريف المفاصل عند كبار السن، أو من علامات النقرس، أو الصدفية المزمنة.

٩- آلام المفاصل في السلاسل الدنيا هي من أهم علامات الروماتويد، أو داء المفاصل الروماتيزمية، وكذلك هو الحال عند وجود تشوهات في مفاصل الرسغ.

١٠- تغير لون الخطوط في راحة اليد لتصبح داكنة اللون في الإنسان ذي البشرة البيضاء، قد يكون من علامات قصور الغدة الكظرية أو ما يسمى بمرض آديسون.

١١- اختفاء التجاعيد في الأصابع والتصاق الجلد بالأصابع من أهم علامات مرض تصلب الجلد، وهو من أمراض الأنسجة الرابطة المزمنة والخطيرة.

١٢- وجود ضمور في عضلات اليدين من أهم علامات الأمراض الخطيرة للنخاع الشوكي مثل: مرض العصب الحركي M.N.D أو أمراض اعتلال العضلات الوراثية.

ومن هنا يتبين أن اليدين هما «مراة صحة الإنسان»، وما عليك عزيزي القارئ إلا أن تنظر إلى يديك، وفي حالة وجود أي شك لديك لأي أمر غير طبيعى عليك مراجعة استشاري الباطنية، فهو الأقدر على تقييم الحالة وإرشادك إلى ما يجب عمله. ■

تشمع الكبد، أو أمراض الغدد الصماء، مثل فرط إفراز الغدة الدرقية على سبيل المثال.

٤- وجود التعرق والبرودة في الأطراف كثيراً ما يكون مصاحباً للأمراض النفسية مثل الاكتئاب النفسي المزمن، والقلق، والتوتر.

٥- وجود تغير في لون أو شكل الأظفار في اليدين، قد يكون إحدى علامات اضطراب في جهاز المناعة لدى المريض، وكذلك أمراض الفطريات وأمراض الغدة المجاورة للدرقية.

٦- وجود جروح والتهابات إلى جانب الأظفار وفي الأصابع، قد تكون إحدى علامات الإصابة بالسكري البولي.

٧- انتفاخ رؤوس الأصابع أو ما يسمى بالأصابع الأبوقراطية، التي تشبه مضارب الطبل نادراً ما تكون وراثية، ولكن في أغلب الأحيان تدل على وجود أمراض خطيرة في الجسم، مثل الأورام الرئوية الخبيثة والأمراض التنفسية المزمنة، مثل

يدين طبيب ومريض

د. إسماعيل حسن (*)

كثرت في السنوات الأخيرة ظاهرة تعدد الأمراض العضوية والنفسية في المريض الواحد نتيجة لتعدد الحياة وما يتصل بها من جانب، وزيادة التقنيات الحديثة من أجهزة للإنعاش والقلب والكلية وغيرها من الجوانب الآخر، وتطلب ذلك عملاً مشتركاً بين الأطباء في التخصصات المختلفة وتنسيقاً مستمراً لضمان الخدمة الطبية المتكاملة للمريض!

وهذه الظاهرة لها ضلعان: الضلع الأول هو المريض، فمن الممارسات السيئة توجه المرضى بدون معرفة لأطباء مختلفين في نفس التخصص

(*) إخصائي الباطنة ووحدة أمراض الكلى والغسيل الكلوي بمستشفى الحمادي

صحيحة ويتنسيق مع التخصصات الطبية الأخرى كافة التي يحتاجها المريض، وهذا الأمر يحتاج لوقت ليس بقليل وخاصة مع الزيارة الأولى للمريض! ومن الأمور المستحبة إرشاد المرضى في المراحل المبكرة للمتابعة بواسطة الأطباء المتخصصين ومشكلات المرض، وهذا الأمر ينطبق على أمراض الكلى بصورة واضحة، الذي له عظيم الأثر في السيطرة على الأمراض التي تنتهي بقصور كلوي شديد ويصبح الأمر إما الغسيل الكلوي أو زراعة الكلى!

ونظراً لحساسية هذا الأمر لدى بعض الأطباء خاصة، فإنني أنصح بأنه إذا كانت هناك حالات معقدة تحتاج لأكثر من تخصص فلا بد من أن يكون هناك أحد الأطباء على قمة الهرم الطبي المعالج حتى يتم الأداء الطبي على خير وجه، وهذا لا يعني الاكتفاء بطبيب واحد تماماً، فالاستشارة والرأي الثاني مطلوبان في مثل هذه الحالات المعقدة التي نطمح فيها بالنهاية بالثواب من عند الله - سبحانه وتعالى - لاغير! ■

أو تخصصات عدة، وأخذ أدوية من هنا وهناك حتى بدون إطلاع أحد من الأطباء الآخرين المشتركين في الخدمة الطبية، فتجد بعض المرضى يأخذون الدواء الواحد تحت تسميات تجارية مختلفة، وذلك له عواقب وخيمة، وأيضاً تجد بعض المرضى يأخذون أدوية أو أعشاباً أو غيرها بدون نصيحة الأطباء أصلاً، والبعض الآخر من المرضى يتوقف عن العلاج والمتابعة الطبية حتى تتفاقم الأمور وتصل إلى العناية المركزة وجهاز التنفس الصناعي والمساعدات المختلفة للقلب والكلية ونحوها.. وكل هذه الممارسات تصعب من وظيفة الأطباء وعملهم من أجل تقديم العلاج المناسب.

وأما عن الضلع الثاني للعناية الطبية فهم الأطباء الذين ينبغي عليهم أن يحصلوا على كل المعلومات الممكنة من جانب المرضى وذويهم حتى يتسنى رسم الخطة العلاجية بصورة

من هو؟

صاحب النورانيات واسمه.. يتكون من مقطعين ١١ حرفاً.

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ - ٦ - ٩ - ٢ - ٤ من سور القرآن الكريم

٢ - ١١ - ٧ بنر.

١ - ٨ - ٩ - ١١ - ٥ بلد عربي مسلم.

١٠ - ٧ - ٣ - ٧ أعوام

٧ - ١ - ٨ - ٩ جمع نسر

محمد فريد. اليمن



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مقامة الهمة

السماء الطيارة، جعل لغذائك ثلاجة ولمايك زجاجة، ومالك عمل إلا أن تاكل وتشرب وتلعب وتلعب.

واعلم أن الهمة توقد القلب، واستسهل الصعب، وركوب الخطب، فالعذاب بالهمة عذب، ومن عنده همة عارمة، وعزيمة صارمة، اقتحم بها أسوار المعالي، وصار تاريخه قصة الليالي.

أقسمت أن أورها حرة
أصافح المجد بعزم الصباح
إذا سألت الله في كل ما
أملت أنه نلت المنى والنجاح.

من كتاب مقامات غلف القرنى

اختيار / محمد الباردة. اليمن

صاحب الهمة يسبق الأمة، إلى القيمة ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أولئك المقربون ﴿الواقعة﴾، لأنهم على الصالحات مدبرون، وللمر مجربون. ما شيع النمل حتى جد الطلب، وما ساد الأسد حتى اقترب ووثب، وما أصاب السهم حتى خرج من القوس، وما قطع السيف حتى صار أحد من الموس. الشمس تجري، والقمر يسري، وأنت نائم لا تدري، الطير يغرد، والقمر يند، والماء يتمتم، والهواء يهمهم، والأسود يصل، والبهائم تجول، وأنت جثة على الفراش، لا في أمر عبادة ولا معاش، نائم هائم، طروب لعب، كسول أكول، هذا الكافر مثابر، كل يوم مغامر، سير في الأرض السيارة، وأطار في

مبطلات الصلاة

مبطلات الصلاة ثمانية:

- ١ - الكلام العمدم مع الذكر والعلم، أما الناسي والجاهل فلا تبطل صلاته بذلك.
- ٢ - الضحك.
- ٣ - الأكل.
- ٤ - الشرب.
- ٥ - انكشاف العورة.
- ٦ - الانحراف الكثير عن جهة القبلة.
- ٧ - العبث الكثير المتوالي في الصلاة.
- ٨ - انتقاض الطهارة.

خالد سعود المالكي - إسكان القوات البحرية

من طلب الدنيا حلالاً

روى مكحول رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من طلب الدنيا حلالاً استعفاً عن المسألة وسعياً على عياله وتعطفاً على جاره، جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر. ومن طلب الدنيا حلالاً، مكاثراً مفاخرأ مراناً لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان».

من كتاب تنبيه الغافلين لابن الصمرقندي
اختيار / طيبة أسعد الهندي

الرحمة

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل» أخرجه مسلم والترمذي. ومن هذا الحديث نتعلم أن: رحمة المسلم للناس سبب في رحمة الله تعالى له. رحمة الناس من صفات المؤمنين الصادقين. احترام الناس ومساعدتهم والعطف عليهم ورعاية اليتيم من الرحمة بهم. معاملة الخدم والسائقين والعمال معاملة حسنة وعدم إيذائهم من الرحمة بهم. من يتصف بصفة الغلظة والجفاء والقسوة ليس فيه رحمة بالناس.

عبد الله ذعار سعد

إجابة العدد الماضي

الشبكة اللولبية

- ١ - الجاحظ - ٢ - ظبي - ٣ - يعود - ٤ - دكاكين - ٥ - نادر - ٦ - رسول - ٧ - ليلة القدر - ٨ - رحيم - ٩ - محمد - ١٠ - ديوان - ١١ - نصر - المغانم - ١٢ - مجتمع - ١٣ - علي بن أبي طالب - ١٤ - بلال - ١٥ - ليمون - ١٦ - ند.

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي

كلمة السر: اشطب كلمات الآيات التالية لتحصل على اسم قائل هذه الآيات، علماً بأنه يتكون من ثلاثة مقاطع و١٤ حرفاً.

ليس - الغريب - غريب - الشام - واليمن - إن - الغريب - غريب - اللحد - والكفن - تمر - ساعات - أيامي - بلا - ندم - ولا - بكاء - ولا - خوف - ولا - حزن - سفري - بعيد - وزادي - لا - يبلغني - وقسمتي - لم - تزل - والموت - يطلب - حتف ■

حامد محمود، مصر

كلمات حكيمة

- ١ - لا تكن صلباً فتكسر ولا تكن ليناً فتعصر.
 - ٢ - الأسد لا يصيد الفئران.
 - ٣ - كل بداية صعبة.
 - ٤ - من يخطئ خطواته برفق يصل بعيداً.
 - ٥ - حافظ على هدوتك مهما كانت الضغوط.
- وسوف تكون الرابع في النهاية ■
- عمر مبارك، جدة

فنادى مناد: إن قبلتم التوراة كشفته عنكم ولا القيته عليكم فأخذوا التوراة مقدرين، فردّه الله تعالى إلى موضعِهِ فبذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِلْعَذَابِ أَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٧١).

وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة البقطن التي أنبتتها الله تعالى على يونس عليه السلام.

وأما الشيء الذي تنفّس بلا روح فالصبح، قال تعالى: ﴿وَالصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)﴾ (التكوير).

وأما اليوم فعمل وأمس فمثل وغد فأجل ويعد غد فامل، وأما البرق فمخاريق بأيدي الملائكة تضرب بها السحاب، وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره، وأما المحو الذي في القبر: فيقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ (الإسراء: ١٢)، ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ■

أسامة محمد شلبي
السعودية، القصيم

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها



وقد تقدم في أبواب بدء الوحي بيان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة، ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ورجاحة عقلها، وصحة عزمها، ولا جرم فقد كانت أفضل نسائه ﷺ على الراجح.

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ■

موسى راشد العازمي، صباح السالم

أبيات أعجبتني

لم أؤخر عن أحب كتابي
لقلّي فيه أو لترك هواه
غير أنني إذا كتبت كتاباً
غلب الدمع مقلتي فمحاها
لقاء أكثر من يلقاك أوزارُ
فلا تبال أصدوا عنك أو زاروا
لهم لديك إذا جاؤوك أوطارُ
فإن قضوها تنحو عنك أو طاروا ■

من اختيار: فريال عبد القادر بكر عابد، الطائف

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: خديجة سيدة نساء العالمين في زمانها، أم القاسم القرشية الأسدية، وهي ممن كمل من النساء، كانت عاقلة جليلة نبيلة مصونة كريمة، من أهل الجنة، وكان النبي ﷺ يثنى عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، وهي أول من تزوجها النبي ﷺ، وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب، ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة، وكانت تسمى في الجاهلية «الطاهرة»، وقد تزوجها رسول الله ﷺ قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وكانت موسرة، ولدت من رسول الله ﷺ أولاده كلهم إلا إبراهيم، وكانت أول من آمن بالله ورسوله، وصدق بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ، إذ كانت لا يسمع شيئاً يكرهه فيرجع إليها إلا ثبتته وهونت عليه أمر الناس.

صديق بلا عيب قليل وجوده
وذكر عيوب الأصدقاء قبيح
إذا ما بدا من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالاً لرزلة عذراً
أعائب إخواني وأبقي عليهم
ولست بمستبقي أخاً لا أعائبه
إذا ذهب العتاب فليس ود
ويبقى الود ما بقي العتاب

بين معاوية وهرقل

كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن الشيء ولا شيء، وعن دين لا يقبل الله غيره، وعن مفتاح الصلاة، وعن غرس الجنة، وعن صلاة كل شيء، وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وعن رجل لا أب له، وعن رجل لا أم له، وعن قبر جرى بصاحبه، وعن قوس قزح ما هو، وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة، ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها، وعن ظاعن ظعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها، وعن شجرة نبتت من غير ماء، وعن شيء تنفّس ولا روح له، وعن اليوم وأمس وغد ويعد غد، وعن البرق والرعد وصوته وعن المحو الذي في القمر؟

فكتب معاوية إلى ابن عباس يسأله عن هذه الأمور، فرد عليه: أما الشيء فإلها، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠).

وأما لا شيء فإنها الدنيا تبيد وتفتنى.

وأما دين لا يقبل الله غيره، فلا إله إلا الله.

«من اذى نعباً فقد اذاني، ومن اذاني فقد اذى الله» (رواه الطبراني في الأوسط)، وفي موضع حضاري آخر يقول ﷺ: «من قتل معاهداً، لم يرح - أي يشم - رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً».

وهنا أود أن أنقل كلاماً مميزاً للمؤرخ «جوستاف لوبون»، إذ وضع كتاباً عنوانه «حضارة العرب»، جاء فيه: «كان تأثير العرب على الغرب عظيماً، وإلهم يرجع الفضل في حضارة أوروبا، ولم يكن نفوذهم في الغرب أقل من نفوذهم في الشرق، لقد تمتعت إسبانيا بحضارة سامية بفضل العرب، بينما كانت بقية أوروبا غارقة في ظلام وتآخر، ولو سار الغرب تحت راية العرب لتسامت منزلته، وركت أخلاق أهله، ولما وقعوا في الحروب الدينية والمصائب التي غرقت فيها أوروبا بالدماء عدة قرون».

إنه يكفي دلالة على انفتاح الإسلام الحضاري على الآخرين في المجتمع الإسلامي وضمن الدولة الإسلامية، أن التاريخ ذاخر بالشواهد والأدلة التي تؤكد مشاركة غير المسلمين في شؤون الحكم والإدارة وفي مختلف مؤسسات وأجهزة الدولة.

المشروع الإسلامي

والتعالم السياسي

والمشروع الإسلامي أجاز التحالف السياسي مع الآخرين ضمن برنامج محدد، من شأنه أن يدرأ المفاسد ويجلب المصالح.

ولقد اعتبر البيان النبوي بشأن «حلف الفضول» الذي حضره رسول الله ﷺ قبل الإسلام مع فئات وقوى متعددة، من أجل رفع وتحقيق العدالة وضمان حقوق الإنسان، والذي قال فيه مشيداً بعد الإسلام: «لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً، ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أني نعتيت إلى مثله في الإسلام لأجبت»، اعتبر هذا التحالف من الأدلة التي تساق على جواز التحالف مع الآخر. ■

في هذه الحلقة الأخيرة يعرض دفتحي يكن، البند الأخير من بنود المشروع الإسلامي وهو التعددية قائلاً:

لا بد من رؤية جديدة ومؤصلة، من قضية التعددية في المجتمع الإسلامي، مبنية على موقف الشرع المبدئي من الآخر، سواء كانت تعددية أديان أو تعددية طوائف ومذاهب أو تعددية أحزاب، في ضوء قاعدة: «لا ينكر تغيير الأحكام بتغيير الأزمان»، من هذه الأحكام:

- أحكام التعامل مع أهل الكتاب عموماً. يرشح مراجعة كتاب (غير المسلمين في المجتمع الإسلامي) للدكتور القرضاوي.

- أحكام التعامل مع الأحزاب القومية العلمانية - الوطنية وغيرها.

- الأحكام المتعلقة بالجزية. يرشح للمراجعة كتاب (أهل الذمة) للمستشار سالم البهنساوي.

- الأحكام المتعلقة بمشاركة الآخرين في الحكم، في السلطات التشريعية والتنفيذية والأمنية والعسكرية وغيرها.

الإسلام والتعامل الحضاري

مع التعددية

يكفي الإسلام مثلاً على تعامله الحضاري أنه استوعب كل الانتماءات الدينية والقومية والعرقية حين أعلن ابتداءً: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وجاء الخطاب القرآني الآخر ليكرس حرية المعتقد بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩).

ولقد بلغت سماحة الإسلام في تعامله مع التعدديات المختلفة شأواً لا مثيل له في الأولين والآخرين، وبخاصة في هذا الزمان الذي تفاقمت فيه حروب التصفيات العرقية والإثنية والدينية، على نحو ما جرى ويجري في العديد من دول العالم كالבوسنة والشيشان وكشمير والهند وكوسوفا وأيرلندا وغيرها.

لقد احتضن الإسلام أصحاب الانتماءات الأخرى وجعلهم في عهده وذمته، مما يؤكد بهجاء الخطاب النبوي القائل:

المشروع الإسلامي (٦ من ٦)

التعددية



بقلم:

د. فتحي يكن